

تقديم

منذ أن كنت طالباً بالمعهد العلمي بالجوف كان هناك حلم يراودني بأن أكتب عن منطقة الجوف ، ورغم وجود بعض الكتب التي سبقني بعض الأخوة بتأليفها إلا أن الجوف بلد غنيُّ بتراثه عريقٌ بتاريخه .

وكانت قناعاتي بأهمية المنطقة تزداد مع كل اكتشاف أثري فيها ، خصوصاً بعد اكتشاف منطقة الشويحية وأنها أول موقع استوطنه الإنسان في آسيا ولأن الجوف مسقط رأسي عشت فوق أرضها وتحت سمائها وشربت من مائها فإنني متيم بحبها ولست وحدي في ذلك .

ولذلك كنت أحدث نفسي بأن كنوز الجوف التاريخية ومنجزاتها الحضارية من خلال خطط التنمية المتوالية بحاجة إلى من يكتب عنها . كما أن القارئ لا زال بحاجة إلى الإجابة على الكثير من التساؤلات .

لهذا ظل الحلم يراودني بالكتابة عن منطقة الجوف خصوصاً بعد أن سافرت إلى المهرجان الوطني التاسع عشر للتراث والثقافة بالجنادرية حيث كنت رئيساً لوفد إمارة منطقة الجوف بالمهرجان ، وكان الكثير ممن يقابلني يطالبني بكتب ومعلومات عن منطقة الجوف ، عندها عقدت العزم على إنجاز هذا الكتاب لعلني أستطيع فتح نوافذ المعرفة على منطقتنا الغالية ماضيها وحاضرها .

وقد أوجزت في سرد الحوادث التاريخية من عام 1211هـ لأن المنطقة سعدت بانضمامها للدولة السعودية عام 1431هـ في ظل حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله حيث عم ربوعها الأمن والرخاء والحمد لله ، كما سادت الألفة والمحبة بين جميع قبائل المنطقة باديتها وحاضرتها وتوجت هذه الأخوة الإسلامية بأواصر المصاهرة والنسب والقرباة بين الجميع وأصبحت الجوف أحد أجزاء هذا الوطن الغالي .

وأرجو أن يعذرني القارئ الكريم على التقصير فلقد اجتهدت والكمال لله وحده .

وفي الختام أوجه الشكر لكل من ساندني على إنجاز هذا العمل من الأهل والأصدقاء . وأخص بالشكر زوجتي التي ساعدتني في الحصول على المراجع وترتيب الأوراق وجمع الإحصاءات .

والله من وراء القصد ،،

نواف بن ذويبان بن خليفة الراشد

سكاكا - الجوف

1321/2/22هـ

مقدمة

الجوف لغة : المطمئن من الأرض وجوف الإنسان بطنه والجوف باطن البطن وما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع ، وجاف الصيد أي دخل السهم في بطنه ولم يظهر من الجانب الآخر .

والجوف من الأرض : ما اتسع واطمأن فصار كالجوف والأجوف من الخيل ما ارتفع بلق الفرس فيه إلى جنبه فهو مجوف أبلق والجوفي : واسع البطن وجوف الليل ثلثه الأخير .

والجوف السعة والجوفاء الدلو الواسعة ومياه جوفية هي المياه المتسربة على مدى العصور من الأمطار أو الأنهار أو المجاري المائية والمحتجزة في تجاويف الأرض .

والجوف اسم قديم لمنطقة الجوف سميت به لانخفاض أرضها عما حولها وتسمى الجوبة. والجوبة هي الحفرة أو المكان الوطئ. كما تسمى النقرة وأطلق عليها قديماً وادي النفاخ يقول الأمير عبد الرحمن السديري في مقدمة كتابه الجوف وادي النفاخ إن هذا اللقب كناية عن إكرام أهلها لضييفهم حتى ينتفخ بطنه من الشبع .

وقد عاصرت الجوف التاريخ من قديم الزمان بل أستطيع أن أقول أن الجوف هي السجل الذهبي لأعمق حضارات الجزيرة العربية .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد الطيب الأنصاري⁽¹⁾ :

إن منطقة الجوف وبالذات الشويحية وتقع شمال سكاكا تعود إلى أكثر من مليون سنة حين كان الإنسان يعيش فيها ولعلها أقدم الآثار في المنطقة العربية .

ويقول إن منطقة الجوف هي ثيرمو متر الحضارة في الجزيرة العربية أو هي ساق الشجرة التي غرست في الجزيرة العربية .

وقد ورد ذكر سكاكا في الشعر الجاهلي حيث قال حسان بن ثابت⁽²⁾ :

فسكاكا فالقصور الدواني

فالقريات من بلاسي فداريا

كما ورد ذكر الجوف في شعر المتنبي عندما استراح في طريق عودته هارباً من مصر فقال :

بين النعام وبين المهـا

وجابت بسيطة جـدب الردى

بماء الجراوي بعض الصدى

إلى عقدة الجوف حتى شفت

وهذان البيتان يدلان على أن الجوف كانت مرتعاً للنعام والغزلان. وماء الجراوي لا يزال معروفاً باسمه حتى الآن بالقرب من النبك أبو قصر.

(1) الجوبة ، العدد العاشر ، ذو القعدة 1311هـ ، ص7-8 .

(2) كتاب الملامح الحضارية لمنطقة الجوف ، إعداد اللجنة الثقافية بنادي العروبة بالجوف ، ص37 .

ورغم أن الكثير يطلقون على دومة الجندل في بعض الأزمنة الجوف فإن الرحالة الويس موسيل⁽¹⁾ والذي زار الجوف مرتين الأولى عام 1427هـ يقول : أن كمية المياه هي السبب في أن الجوف مأهولة بالسكان وأن أكبر منطقة من ناحية تجمع السكان تسمى دومة الجندل بينما اسم الجوف أو الجوبة يطلق على جميع المنخفض وبقية البلدات .

والجوف حالياً تشمل المنطقة الإدارية التي تبدأ من الحدود السعودية الأردنية حتى النفود .



إمارة منطقة الجوف

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 312 .

وتتكون الجوف من حوالي مائتي مدينة وقرية وهجرة ومورد ماء وحسب التقسيم الإداري لمناطق المملكة العربية السعودية فإن منطقة الجوف تتكون من محافظتين هي محافظة القريات فئة أ ومحافظة دومة الجندل فئة ب ومركز طبرجل فئة أ ومركز صوير فئة أ ومركز الفياض فئة ب ومركز خوعاء فئة ب .

ويتبع محافظة القريات المراكز الآتية :

مركز الحديثة - مركز عين الحواس - مركز الحماد - مركز الوادي - مركز الناصفة - مركز قليب خضر - مركز العيساوية .

ويتبع محافظة دومة الجندل مركز ثنية أم نخيلة - مركز ميقوع - مركز أبو عجرم - مركز الأضارع - مركز الرديفة - مركز أصفان - مركز الشقيق .

ويتبع مركز طبرجل كلُّ من مركز بسيطاء - مركز الثنية - مركز النبك أبو قصر .

ويتبع مركز صوير كلُّ من مركز العمارية - مركز الشويحية - مركز زلوم - مركز الرفيعة - مركز هديب .

ويتبع مركز الفياض كلُّ من مركز المرير - مركز الحرة .

ويتبع مركز خوعاء كلُّ من مركز عذفاء - مركز أم إذن - مركز مغيراء .

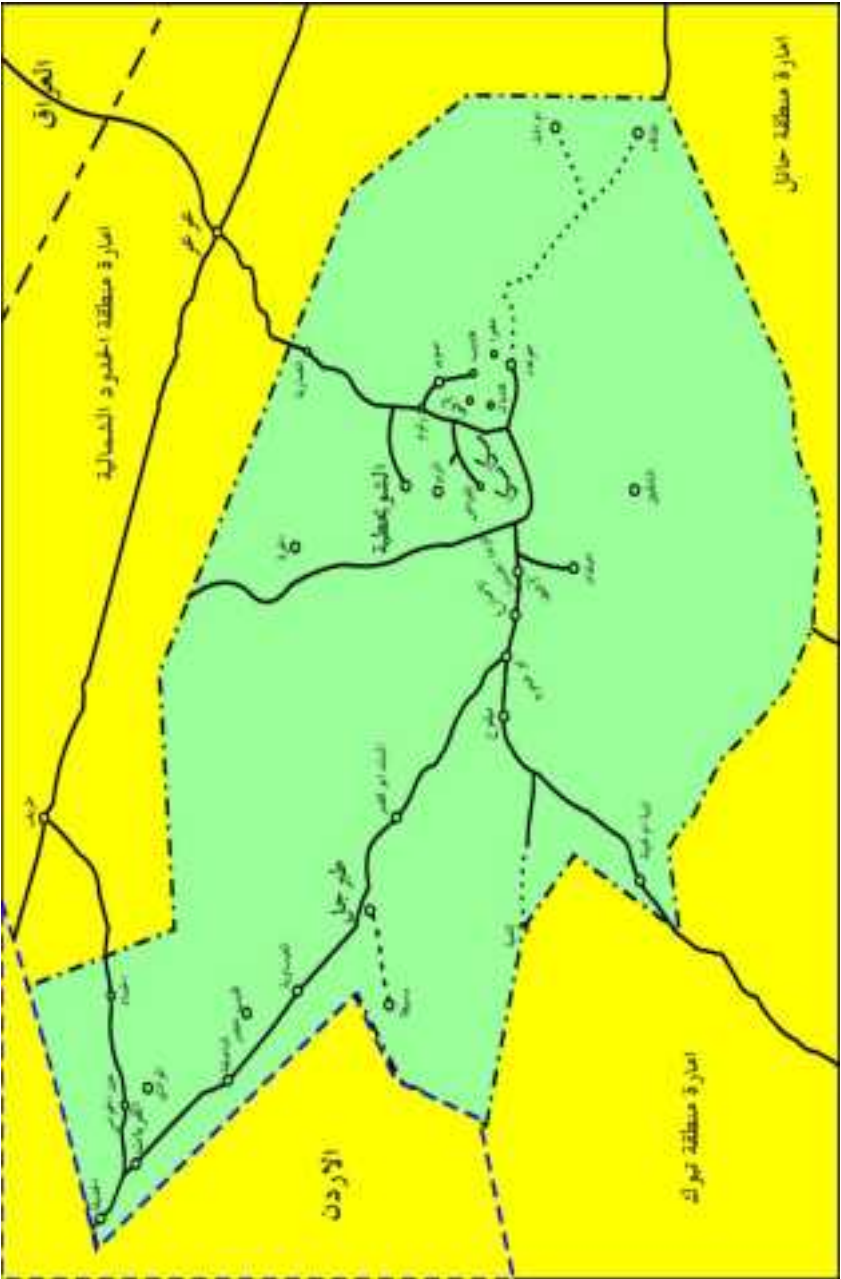
أهم قرى منطقة الجوف :

من أهم قرى مدينة سكاكا : قارا والطوير واللقائط وهذه القرى مع اتساع المدينة أصبحت من ضواحي مدينة سكاكا .

ومن أهم القرى أيضاً صوير وزلوم وخوعاء والشويحية والنبك أبو قصر والعيساوية والعسافية والحديثة وأصفان والفياض والحماد والوادي وعين الحواس وأبو عجرم والأضارع والرديفة والشقيق وثنية أم نخيلة وأبا الرواث والعمارية وميقوع والطيري وهديب وهديبان والرفيعة والناصفة وقليب خضر والعين وقصيباء وقرقر وبسيطاء والثنية وأم إذن والمرير .

ومن أهم موارد المياه القديمة للبادية :

مغيراء وخوعاء وعذفاء وصوير وهديب وميقوع وأوسط وأصفان وفيضة أم طرفاه وفيضة أم عين وخبراء العروس والزهریات والمروت والمريقب والجعاوية وغيرها .



الموقع والمساحة والتضاريس

تقع منطقة الجوف في شمال غرب المملكة العربية السعودية بين خطي طول 32/47 شرقاً وخطي عرض 22/42 شمالاً .

وتعتبر منطقة الجوف ثامن أكبر منطقة في المملكة العربية السعودية من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها 121722 كم² حسب ما ورد بأطلس المملكة العربية السعودية عام 1321هـ .

ويعتبر سطح المنطقة منخفضاً ويبدأ في الانحدار من الشرق إلى الغرب حيث يتراوح ارتفاع السطح من 1211 متر إلى 411 متر فوق سطح البحر .

ويحد منطقة الجوف من الشمال والشرق منطقة الحدود الشمالية ومن الجنوب منطقتي تبوك وحائل ومن الغرب المملكة الأردنية الهاشمية . ويوجد بالمنطقة كافة أنواع التضاريس من جبال ومرتفعات وهضاب ومنخفضات ووديان وسهول وتلال ونوازي النفود وأرض الحرة وجبالها والطين الأحمر والأصفر والأزرق والأرض الملحية والفياض والحزوم والقور والظهرة والتربة الحديدية والغضارية والرماد البركاني والحجارة البركانية والحجر الجيري والصخور النارية والتربة الكلسية وغيرها .

أهم جبال المنطقة :

- | | |
|-----------------------|-----------------|
| 1- جبل قيال وقيالات . | 2- جبل المعرس |
| 4- جبل العمود | 3- جبل مويسم |
| 1- جبل أم شظوم | 1- جبل أم الرمم |
| 7- جبل الأضارع | 8- جبل الطويل |
| 2- جبل البرمة | 11- جبل أم سحم |
| 11- خشم الرشراشية | 12- تل الصعيدي |

أهم أودية المنطقة :

- | | |
|-------------------|--------------------|
| 1- وادي الشويحطية | 2- وادي المرير |
| 4- وادي السرحان | 3- وادي عرعر |
| 1- وادي التمریات | 1- وادي الخر |
| 7- وادي باير | 8- وادي الهلالي |
| 2- وادي الرديفة | 11- وادي أبي القور |
| 11- وادي حصيدة | 12- وادي سرمدا |
| 14- وادي الخضراء | 13- وادي الغراء |
| 11- وادي الفكوك | 11- وادي فجر |
| 17- وادي أبو حدرج | |

الأشجار والأعشاب والنباتات البرية :

ينبت في منطقة الجوف مئات الأشجار والأعشاب والنباتات البرية ، وفي السنوات الأخيرة تم تخصيص محميات طبيعية في المنطقة من ضمن أغراضها المحافظة على بذور هذه الأشجار والأعشاب وأهمها :

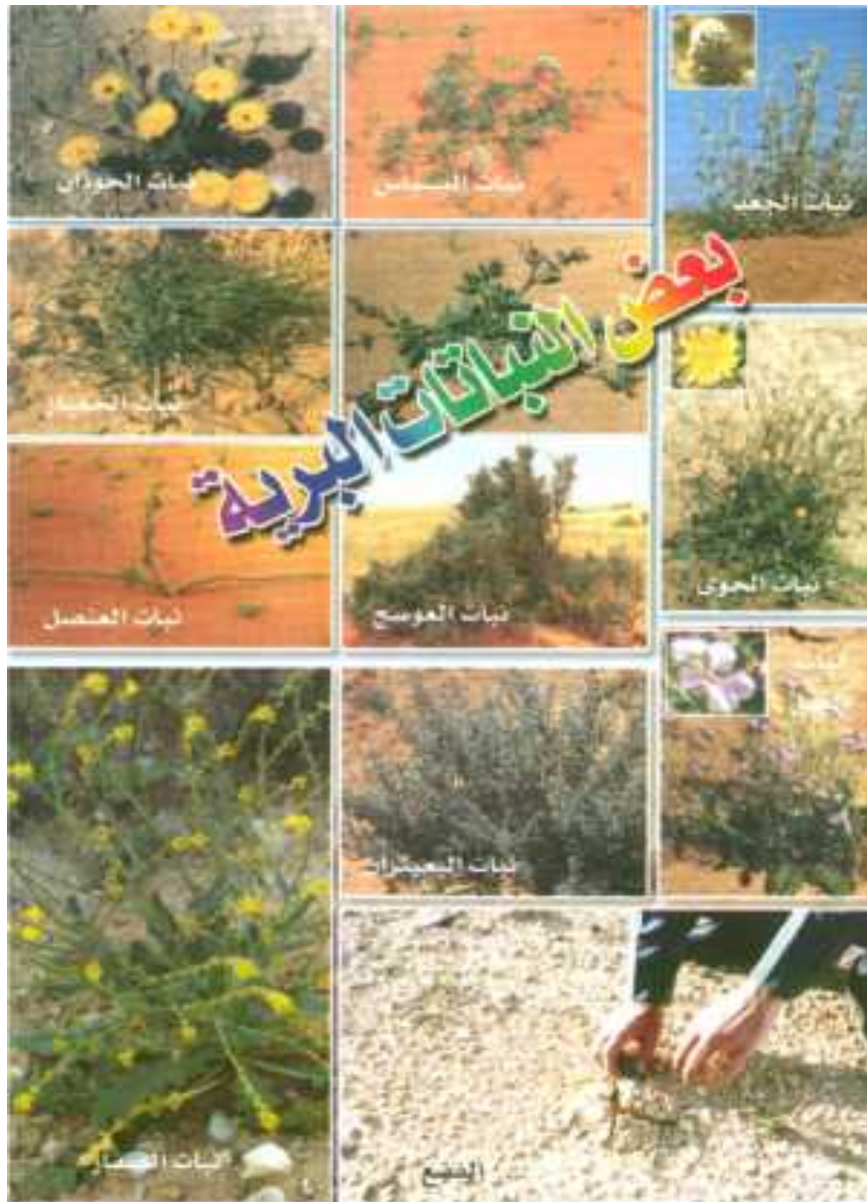
- الأثل - الطرفاء - الرمث - الغضاء - السدر - العرفج - الأرتى -
- القطينة - القتاد - الحجرم - الشلوة - السليح - السعدان - القطف -
- الرغل - الشفلح - المحروت - الحنوة - النفل - الجعدة - السمح -
- الرشاد - الشيخ - القيصوم - الكراث - الطوط - المهاة - المصع -
- الحنباز - السوید - الربلة - الرقمة - الجثجات - النصي - العجرم -
- البختري - الريحلاء - الديدحان - الأقحوان - الحوذان - الجهق -
- الخزامى - البسباس - الكيسوم - الحميض - الحندقوق - القليقلان -
- الرقروق - الكمأ - الخبيزة - البصيلي - الحمصيص - البعشران -
- الجريبة - الصفار - الحنظل - البقراء - الحوى - العوسج .



الكمأ



بعض النباتات البرية



بعض النباتات البرية

ومن أهم هذه النباتات في الماضي نبات السمح الذي لا ينبت إلا في منطقة الجوف في بسطاء وقد استخدم ناتج هذا النبات كغذاء هام اعتمدت عليه البادية والحاضرة وكانت أهميته بعد التمر لأنه من الأكلات الشعبية الهامة الغنية بالبروتين ومن مزاياه أنه يمكن تخزينه فترة طويلة بدون أن يتعرض للتلف وكان ينبت على المطر الوسمي ومن القصص الطريفة عن السمح⁽¹⁾ أن الشاعرة ظاهرة الشرابية كانت في ضيافة الأمير عبيد بن علي الرشيد في حائل فأراد أن يختبر موهبتها الشعرية وذكاءها فقال :

قلبي كما سمح تنثر بضاحي يا من يلم السمح والرمل غاشيه
والسمح حبيبات صغيرة جداً مثل حبيبات الرمل فأجابته
الشاعرة على الفور :

يجيه من نوالثريا طياح وينبت وحنا دابر الحول نجنيه



نبات السمح

(1) كتاب بلاد الجوف أو دومة الجندل للأستاذ سعد عبد الله الجنيدل ، ص121 .

السكان

بلغ عدد سكان منطقة الجوف حسب التعداد الرسمي عام 1314هـ مائتين وسبعين ألف نسمة وحسب نسبة نمو السكان السنوية التي تقدر بنسبة 4.1% فإن سكان منطقة الجوف عام 1321هـ أربعمئة ألف نسمة تقريباً .

والملاحظ⁽¹⁾ أن 11% من سكان المنطقة تتركز أعمارهم فيما دون 21 سنة ويعني هذا تزايد حاجتهم للخدمات وخصوصاً في مجال الإسكان والتعليم والصحة كما سوف تزايد حاجتهم لفرص العمل نظراً لوفرة الأيدي العاملة الشابة .

ويتألف سكان الجوف من مجتمع تعيش فيه كافة القبائل العربية تقريباً .

⁽¹⁾ كتاب دراسة الإطار الهيكلي للتنمية والتطوير العمراني - إعداد مكتب سعود كونسلت ، جمادي الآخرة ، 1321هـ ، ص 4-4 .

المناخ

مناخ منطقة الجوف قاري صحراوي حار صيفاً بارد شتاءً والصيف والشتاء أطول من الربيع والخريف وعادة ما تكون درجة الحرارة العظمى بين 41 و 32 وقد تصل أحياناً إلى 38 درجة مئوية. أما الصغرى فهي عادة بين 1-12 وقد تصل أحياناً إلى ما تحت الصفر ورياح المنطقة شمالية أو شرقية وعادة ما يسقط المطر في الشتاء فقط ، ويحدث في كثير من السنين أن تغطي الثلوج الأرض والأعشاب .



الثلوج تلبس الجوف وشاحاً أبيض

مدينة سكاكا

تقع في الطرف الشمالي للنفوذ الكبير على خط العرض 41° شمالاً وخط الطول 31° شرقاً ومساحتها 27 كم² وفيها مقر إمارة منطقة الجوف وترتفع عن سطح البحر 181 قدماً بينما تنخفض عما حولها حوالي 111 قدم .

ويبلغ عدد سكانها مائة وثلاثين ألف نسمة تقريباً .

وسميت سكاكا لأنها تقع في ملتقى الطرق ويطلق على الطريق سكة وذكر ياقوت الحموي المتوفي سنة 121هـ في كتابه معجم البلدان أن سكاكا إحدى القرى التي منها دومة الجندل وأنه يحيط بسكاكا سور كما لدومة الجندل سور لكن سور دومة الجندل أكثر تحصيناً .

ووصفتها الرحالة الليدي آن بلنت التي زارت سكاكا عام 1221هـ بقولها⁽¹⁾ : " توجد في سكاكا بساتين كثيرة ومجموعة منازل منفصلة وهذه لم تخرب مثل تلك التي في الجوف (دومة الجندل) من جراء الحروب الأخيرة وفي مجملها لها منظر بالغ النضارة ولم يترك فدان واحد قابل للري بدون استنبات كل شيء مرتب ونظيف والأسوار جديدة والشرفات ، وكل منزل منسق كما كان لو بني حديثاً والقطع المربعة الصغيرة المزروعة شعيراً يحيط بكل

(1) كتاب رحلة إلى بلاد نجد ، تأليف الليدي آن بلنت ، ترجمة محمد أنعم غالب ، ص 12 ، 71 .

منها سياج من أغصان النخيل المجدولة والشوارع والأزقة أنيقة بشكل دقيق " .

ويوجد الآن في سكاكا فروع لجميع الدوائر الحكومية التي تقوم على خدمة المواطنين وتحاول الوفاء بمتطلباتهم .

وتحتضن سكاكا العديد من مزارع النخيل والزيتون والفواكه .

وفيها منطقتان صناعيتان وبعض المراكز التجارية ومن المتوقع قريباً إنشاء مدينة صناعية قرب مطار الجوف .

وفي سكاكا يقع أقدم موقع بشري استوطنه الإنسان في الجزيرة العربية منذ حوالي مليون وثلاثمائة ألف سنة هو موقع الشويحية .

أحياء سكاكا القديمة :

الضلع - المعاقلة - الشلهوب - الشعيب - الزعفرانة -
الدرعان - العلي - المطر - اللقائط - العوينة - آل جحيش - الكريع -
الراشد - النصير .

أحياء سكاكا الجديدة :

النخيل - سلطانه - الورود - الصالحية - السلام -
الفيصلية - الزهور - الربوة - العزيزية - السديرية - المحمدية -

الرحمانية - الصفاء - الشفا - السليمانية - الفاروق - العروبة -
المروج - الزهراء .

شبكة الطرق الداخلية :

- 1- طريق الملك عبد العزيز وهو أهم شارع تجاري يقع في
منتصف المدينة وعرضه 41 متراً مساران .
- 2- طريق الملك فهد وعرضه 31 متراً مساران .
- 4- طريق الملك خالد (الحزام) وعرضه 31 متراً مساران .
- 3- طريق الملك فيصل وعرضه 21 متراً مسار واحد .
- 1- الطريق الإقليمي ويمتد من قارا جنوباً إلى دوار المعسكر
الكشفي شمالاً وعرضه 21 متراً مسار واحد .
- 1- طريق سكاكا اللقائط وعرضه 41 متراً مساران .

أهم آثار مدينة سكاكا :

الشويحية - قلعة زعبل - جبل برنس - تل الساعي - بئر
سيسرا - قلعة الطوير - آثار الطوير - الرجاجيل - مويسن .



سكاكا



صورة ليلية لأهم شوارع مدينة سكاكا
(طريق الملك عبد العزيز)

مدينة القريات

تقع في أقصى الشمال الغربي من منطقة الجوف على خط العرض 21 و 41° شمالاً وخط الطول 21 و 47° شرقاً .

وفيها منفذ الحديثة الدولي البوابة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية على الأردن وبلاد الشام وأكبر معبر بري للركاب والبضائع في الشرق الأوسط .

وكانت تسمى قريات الملح حيث اشتهرت بإنتاجه ويزرع فيها الزيتون بكثرة ، ومناخها يتأثر بمناخ البحر الأبيض المتوسط وجوها معتدل وتتساقط فيها الثلوج في الشتاء .

ويمر فيها وادي السرحان وترفده أودية باير وحصيدة وهي ثاني مدن الجوف من حيث المساحة والسكان ويبلغ عدد سكانها مائة ألف نسمة تقريباً .

والقريات اسم جمع وتصغير لقرى متناثرة ومتجاورة تمثل في اجتماعها مدينة القريات وتبعد عن مدينة سكاكا حوالي 411 كم وقرى القريات هي كاف وإثرة والحماة والعيساوية والحديثة والعقيلة وقرقر وعين الحواس ومنوة والحصاة وجماجم والوادي والناصفة وباير وقليب خضر وقرقر وحوضاء والعسافية وغطي ، وكان مقر الحكم في كاف حتى نقله الأمير عبد العزيز بن أحمد السديري إلى القريات.

والقريات مرتبطة عضوياً وبشرياً مع الجوف منذ القدم إلا أن الحكومة السعودية في البداية اعتبرتها منطقة إدارية اسمها إمارة

منطقة القريات ومفتشية الحدود الغربية حتى صدر نظام المناطق في المملكة العربية السعودية عام 1312هـ فضمت القريات إلى الجوف بصفتها محافظة فئة أ .

الأحياء القديمة في القريات :

حي الجمرك - حي الصبيحات - حي الرولة - حي أم درمان -
حي حصيدة - حي السهر .

أهم أحياء القريات الجديدة :

حي الملك فهد - حي الخزان - حي السديرية - حي المزارع -
حي الصناعية - حي الفيصلية - حي الرفاع - حي الشفا - حي
العزيزية - حي النسيم - حي المطار القديم - حي الحميدية - حي
العليا - حي الغزالي - حي الخالدية .

ويوجد في القريات فروع لمعظم الدوائر الحكومية وقد أخذت
القريات بمظاهر التنمية الحديثة وتعتبر من أفضل مدن منطقة
الجوف في الخدمات .

وللقريات مكانة كبيرة عبر التاريخ وتحتوي على الكثير من
الآثار في العصور المختلفة .

أهم الآثار في القريات :

- | | | |
|---------------|------------|---------|
| 1- إثرة | 2- كاف | 4- منوة |
| 3- تل الصعيدي | 1- قصر كاف | |



القریات



أحد طرق القریات

مدينة دومة الجندل

تقع جنوب غرب سكاكا عند خط عرض 41° شمالاً وخط طول 31° شرقاً وتبعد عن مدينة سكاكا حوالي 12 كم .

وتتميز بوفرة مياهها وعذوبتها وقد تم تحليل مياهها في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود وكانت النتيجة⁽¹⁾ أن المياه ممتازة تفوق مياه الصحة العالمية وأنها تصلح لتحضير غذاء الأطفال .

ويبلغ عدد سكان دومة الجندل أربعين ألف نسمة وقد سميت دومة نسبة لدوماء بن إسماعيل بن إبراهيم .

قال ابن الكلبي لما كثروا لدومة إسماعيل عليه السلام بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى حصناً فقليل دوماء ونسب الحصن إليه . وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان⁽²⁾ أن اسم دومة الجندل ينسب إلى دوماء ابن النبي إسماعيل عليه السلام الذي بنى قلعة سميت باسمه ثم أضيف لها الجندل لأنها بنيت من الصخر . وأضاف بأنها محاطة بسور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر بن عبد الملك الكندي ، الذي كان منزله أولاً بدومة الحيرة بالعراق وكان يزور أخواله من كلب وأنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا

(1) كتاب الجوف وادي النفاخ للأثير عبد الرحمن السديري ، ص 111 .

(2) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ص 387 .

حيطانها وهي مبنية بالجنديل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها وسموها
دومة الجنديل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة .

وقد ورد ذكر دومة الجنديل في المدونات الآشورية بأنها كانت
مملكة عظيمة اسمها أدوماتو وأنه كان لها العديد من الملكات ودومة
الجنديل من أهم المواقع التاريخية والأثرية والحضارية في المملكة
العربية السعودية .

أهم الآثار بدومة الجنديل :

- 1- مسجد عمر
- 2- حي الدرع الإسلامي
- 4- حصن مارد
- 3- سور دومة الجنديل
- 1- متحف دومة الجنديل



من مباني دومة الجنديل القديمة



سور دومة الجندل

ومن أهم المعالم السياحية فيها بحيرة دومة الجندل والتي
تشكلت من مشروع الري والصرف .
أهم الأحياء القديمة في دومة الجندل :

حي غطي - حي الجرعاوي - حي آل عبدالله - حي آل هديب -
حي الهباس - حي الحنيبيص - حي المرعي - حي علاج - حي السميحان
- حي الرحيبين - حي السعيدان - حي السلطان - حي السراح - حي
الحبوب - حي العباس - حي السحيم - حي الدرع - حي العرجان - حي
العامر - حي البحيرات - حي القعيد - حي الفتية - حي المعين - حي
الجديع - حي الفراس - حي الزارع - حي البادي - حي سحارة - حي
الحسن - حي السبيلة - حي الحصيني - حي المسيب - حي الدربي - حي
المذهن - حي العضيبي .

أهم الأحياء الجديدة بدومة الجندل :

حي الصفاة الجنوبية - حي الصفاة الشمالية - حي الوادي -
حي البحيرات الشمالية - حي البحيرات الجنوبية - حي الفيصلية -
حي التحكيم - حي الفاروق - حي الخالدية - حي الربوة - حي
الملك فهد - حي العزيزية .

ومن أهم قرى دومة الجندل الأضرار - ميقوع - الرديفة -
ثنية أم نخيلة - النبك أبو قصر - أصفان - أبو عجرم .

وتفتقر مدينة دومة الجندل إلى الكثير من الخدمات .
والحركة التجارية فيها في الوقت الحاضر ضعيفة رغم أن دومة
الجندل كانت تعد من أهم المراكز التجارية في شمال الجزيرة
العربية نظراً لموقعها الجغرافي بين العراق من جهة والأردن وبلاد
الشام من جهة أخرى وبين حائل ونجد من جهة وخيبر وتيماء من جهة
أخرى، وبمرور الزمن كانت دومة الجندل من أمهات المدن العربية ومن
أهم أسواق العرب في العصر الجاهلي .

سوق دومة الجندل :

من أشهر أسواق العرب قبل الإسلام يقول د. جواد علي في
المفصل⁽¹⁾ : " إنه كان على زمن الأكيدر سوق هام يقام في دومة
الجندل وأنه أحد أسواق العرب المشهورة الكبرى ويقام في شهر ربيع

(1) كتاب المفصل ، د. جواد علي ، الجزء السابع ، ص 487 .

الأول من كل عام يشرف عليه الملك وله عشر ما يباع ، والملك يبيع كل شيء يريد بيعه ثم يباح البيع للناس ويقول الأستاذ حمد الجاسر⁽¹⁾ : " إن السوق لا تقام لمجرد التجارة بل تتجاوزها إلى أمور اجتماعية عامة فبالإضافة إلى تبادل المنافع والسلع بين الناس فإنهم يجتمعون لممارسة بعض الأعمال الدينية حيث صنم ود في دومة وسدنتة من بني كلب .

كما أنه كان يجري في السوق إجراء الصلح بين القبائل وفك الأسرى والكثير من الأمور الأخرى .

أما القبائل التي تتراد السوق فأولها كلب التي تشرف على السوق بالإضافة إلى قبائل الحيرة والشام وقبائل الجزيرة العربية وقبائل الحجاز واليمن .

ومن أشهر طرق البيع في سوق دومة الجندل بيع الحصاة وهو أن تُرمى حصاة على أشياء معروضة فما وقعت عليه فهو بكذا أو أن يتبايع الطرفان فإذا رمى أحدهما على الآخر الحصاة وجب البيع وغير ذلك وهذا البيع حرمه الإسلام .

(1) كتاب في شمال غرب الجزيرة للشيخ حمد الجاسر ، ص 114 .



مدينة دومة الجندل القديمة



أحد طرق دومة الجندل الحديثة

مدينة طبرجل

تعتبر رابع مدن منطقة الجوف وهي مدينة حديثة المنشأ بدأ الاستيطان فيها عام 1478هـ بمشروع توطين البادية وتوزيع الأراضي البور الذي وضعته الحكومة السعودية حين كانت البادية تنتقل من مكان إلى آخر تتبع مواطن الكلاً ومواضع تساقط الأمطار فوضع المشروع يقصد تحقيق الاستقرار وعمارة الأرض وتحقيق الرخاء للمواطن .

وتقع مدينة طبرجل في وسط وادي السرحان بقرب الدرجة 48.13° طولاً وخط 41.22° عرضاً ، وتمتاز بوفرة المياه السطحية والجوفية وبخصوبة التربة وجودة المراعي ولذلك تم اختيارها موطناً لقبيلة الشرارات ليستريح أبناؤها من كبد متابعة المطر والعشب وليتحول حبهם للصحراء إلى عشق للأرض التي يمتلكونها وليقوموا بتحويلها إلى مزارع خضراء ومبان تضم أسرهم .

وقد قامت الدوائر الحكومية بوضع المخططات الزراعية والسكنية وتم توزيعها ومباشرة العمل فيها حيث حفرت الآبار واستصلحت الأراضي وزرعت وبنيت البيوت والمساكن والعمائر حتى أصبحت طبرجل مدينة جميلة حاملة وسط الصحراء .

أما سبب تسميتها فيقول الدكتور عارف المسعر⁽¹⁾ :

إن موقع المدينة يعتبر مستقراً ومطباً لمياه الأمطار التي تسيل من الرجل أو التلاع التي تحيط بها فسميت مطب الرجل ثم اختصرها الناس طبرجل .

وقد زار الشيخ حمد الجاسر طبرجل وقال عنها⁽²⁾ : طبرجل موضع واقع في ملتقى أودية تنحدر من الجهة الغربية إلى وادي السرحان ومن أشهرها وادي سمرمد وهذا الموقع فيضة واسعة من الأرض ذات تربة حسنة فيها آبار ارتوازية عذبة الماء وفي هذا المكان بنايات على الطراز الحديث ومستشفى ومدرسة وأمكنة لحفظ الغلال وإدارات قليلة لموظفي وزارة الزراعة .

ويمر بطبرجل الطريق المعبد بين القريات والجوف ومن أهم قرى طبرجل اللحاوية نسبة للشيخ عاشق كاسب اللحاوي أول من استوطن طبرجل وطلبها مستقراً لقبيلته .

ويبلغ عدد سكان طبرجل حوالي خمسة وأربعين ألف نسمة .

وتبعد مدينة طبرجل عن مدينة سكاكا 211 كم تقريباً
وتبعد عن مدينة القريات 121 كم تقريباً .

وأهم طرق مدينة طبرجل طريق الملك فيصل وطريق الأمير نايف وفي مدينة طبرجل أربعة وعشرون حياً هي :

(1) كتاب هذه بلادنا الجوف للدكتور عارف مفضي المسعر ، ص 48 .

(2) كتاب في شمال غرب الجزيرة ، للشيخ حمد الجاسر ، ص 21 .

حي الخزامي - حي الربوة - حي حدرج - حي المروة - حي
المروج - حي الزيتون - حي الصفاء - حي البستان - حي الشفاء -
حي المنتزه - حي النسيم - حي الأندلس - حي السمح - حي الخزان
- حي الوادي - حي سوق الجملة - الحي الصناعي - حي الورود -
حي الرحمانية - حي الصالحية - حي الخالدية - حي الروضة - حي
الفيصلية - حي العزيزية.

وتتوفر في مدينة طبرجل الخدمات البلدية والتعليمية
والصحية وبعض الخدمات الأخرى .



طبرجل

أهمية منطقة الجوف التاريخية

مرت منطقة الجوف بجميع الحقب التاريخية وساهمت في البناء الحضاري الإنساني في الجزيرة العربية ، وذلك منذ العصر الحجري القديم ، حين كان الإنسان يعيش على ما أتاحه له الله سبحانه وتعالى في الطبيعة من نبات الأرض والماء وحيوان الصحراء مستخدماً الحجارة أداة له سواء على شكل فأس أو سكين أو خزان ماء أو غير ذلك .

وأول موقع أثبتت الأدلة الأثرية الموجودة فيه أنه يعود إلى مليون وربع مليون سنة في الجزيرة العربية هو موقع الشويحية في الجوف وقد أكد ذلك الدكتور عبد الله المصري والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري والدكتور خليل المعقل .

وقد ألقى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري عالم الآثار المعروف وعضو مجلس الشورى بالملكة العربية السعودية محاضرة في دار الجوف للعلوم ضمن أسبوع الجوف الثقافي المنعقد عام 1311هـ - 1221م قال فيها⁽¹⁾ :

إن بدايات الحضارات الإنسانية في الجزيرة العربية كانت في شمال الجزيرة العربية وتحديداً في منطقة الجوف ومنها انتقلت الحضارة إلى جنوب الجزيرة العربية وليس العكس .

(1) الجوبة ، العدد العاشر ، ذو القعدة ، 1311هـ ، ص 8 ، ص 8-17 .

وقال : إن منطقة الجوف هي ثيرمو متر الحضارة في الجزيرة العربية أو هي ساق الشجرة التي غرست في الجزيرة العربية وأضاف أنه في مطلع النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد كانت هناك ملكات في شمال الجزيرة العربية وتعرفنا على خمس أو ست منهن كن يحكمن في شمال الجزيرة العربية وهؤلاء الملكات كن يحكمن في فترة تسبق سائر الممالك في جنوب الجزيرة العربية ، لقد وجدنا ملوك آشور وبابل يأتون إلى شمال الجزيرة العربية في حملات متلاحقة لغزو هذه المنطقة لماذا أتوا من وادي الرافدين إلى شمال غرب الجزيرة العربية ويجب : إنه الرزق والتجارة وأمور أخرى .

إن شمال الجزيرة العربية كان هو عنق الزجاجة للاقتصاد التبادلي بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها فكان من يقبض على دومة الجندل يقبض على كل القرى الموجودة بعدها حتى يثرب وأضاف : إن دومة الجندل كانت من الثراء والقوة ما يمكنها أن تصمد أمام هجمات الآشوريين والبابليين ولذلك فإن منطقة الجوف بكامل مدنها كانت تعج بالحركة الاقتصادية والثقافية أيضاً .

وقال : إن مقولة أن أهل دومة الجندل أو سكان الجوف كانوا يقرؤون ويكتبون شيء نسلم به وهذا ما تدل عليه الكتابات المسجلة على سفوح الجبال وعلى الصخور وكأنهم أن يكتبوا وهم الآخريين إلا أن يقرؤوا .

ولقد كانت محاضرة الدكتور الأنصاري هذه هامة جداً
وأثارت الكثير من النقاش والبحث في موضوعها بين المثقفين وقد أيد
الشيخ حمد الجاسر ما ورد بالمحاضرة وذلك بتصريحه بجريدة الشرق
الأوسط والذي قال فيه ⁽¹⁾ :

إنني أثق في علم الدكتور الأنصاري وهو من خيرة علمائنا
المختصين بالآثار بل وأراه أعلم واحد في الآثار في بلادنا وهو أدرى
بمثل هذه الموضوعات .

وأضاف الشيخ حمد الجاسر : إن منطقة الجوف لها تاريخ قديم
معروف وبها آثار مشهورة كقصر مارد الذي ذكره كثير من المؤرخين
كما كانت بدايات انتشار الكتابة العربية والخط العربي في الجزيرة
العربية في منطقة الجوف وهناك نصوص كثيرة في كتب التاريخ
تدل على أن الكتابة انتقلت من شمال الجزيرة العربية إلى مكة
المكرمة.

(1) جريدة الشرق الأوسط ، ص21 ، العدد 1183 في يوم الجمعة 1221/11/4 م .

تعليقا على أطروحات الأنصاري عن تاريخ حضارات الجزيرة

الجباسر: هناك اختلاف كبير حول الملكة بلقيس



الشيخ حمد الجباسر

كتب التاريخ يدل على هذا وحصول رواية المروفسور الأنصاري من أن منطقة الجوف عرفت في تاريخها القديم خمس ملكات وأن الملكة «بلقيس» واحدة من ملكات تلك المنطقة التي هاجرت مع من هاجر إلى جنوب الجزيرة. رد الشيخ حمد الجباسر بقوله: هناك اختلاف كبير حول الملكة «بلقيس» التي يزعمها مؤرخو اليمن- فالملكة «بلقيس» لم تترك عهد النبي سليمان عليه السلام والآثار التي عثر عليها في «عارب» شمال اليمن تؤكد أن تاريخها يرجع بعد عهد سليمان بعدة قرون. وهناك رواية لصورج حبشي الأثري انتار في مقدمتها حول هذا الرأي وسبق أن التقيت (بالعربي) وأبلغني أنه سيؤلف كتاباً يثبت فيه أن الملكة «بلقيس» لم تجتمع بالنبي سليمان وأن الملكة التي اجتمعت به قد تكون من ملكات «سما» غير «بلقيس» وأجاب: اسم «بلقيس» اسم شاع لا يستطيع الواحد أن يجرم أنها كانت في جنوب الجزيرة العربية أو شمالها أو غيرها. ومثل هذا الشأن من اختصاص علماء الآثار وهم أعرف مني ومن أمثالي به.

زاد

الرياض: من حسن البنيان

أيد الشيخ حمد الجباسر، علامة الجزيرة العربية، ما أثير أخيراً من أن بدايات تاريخ الحضارات الإنسانية في الجزيرة العربية كانت في شمال الجزيرة وتحديدًا في منطقة الجوف، دولة الجنيل، ومن أن هذه الحضارة انتقلت إلى جنوب الجزيرة وليس العكس.

وكان الجباسر، يتحدث في الشرق الأوسط، حول ما أعلنه أثيرا البروفيسور عبد الرحمن الأنصاري استنادًا وعالم الآثار السعودي المعروف في مضاهرة القباها ضمن «أسبوع الجوف الثقافي» الذي تنظمه مؤسسة الأمير عبد الرحمن السديري. وقال الجباسر: لم أطلع على نص مضاهرة الدكتور الأنصاري وأرائه لكن أبني، فسرت على خبيراً موجزاً بنسخته إحدى الصحف المحلية حول مضمون ما قاله الدكتور الأنصاري الذي ألق في علمه وهو من خيرة علماء ما قبل التاريخ في بلادنا وهو أديب يمثل هذه الموضوعات ولا بد أن يكون لديه أدلة استند عليها إلا ما قال أدبي قاله.

وقال أن منطقة الجوف لها تاريخ قديم معروف وبها آثار مشهورة تقصر «مارد» الذي نكره كثير من المؤرخين وكذلك عصر (البلق) في تسمية كسبا كانت بدايات انتشار الكتابة العربية والخط العسري في الجزيرة العربية في منطقة الجوف، وهذا يعني أن الكتابة العربية انتقلت من شمال الجزيرة العربية إلى مكة المكرمة وهناك موضوع كثيرة في

ولقد كان ما ذكره الشيخ حمد الجاسر صحيحاً فقد ذكر الدكتور جواد علي في المفضل⁽¹⁾ أن أخ الأكيدر ملك دومة الجندل وهو بشر بن عبد الملك قد ذهب للحيرة وتعلم الخط العربي ثم أتى مكة وتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي حيث طلب منه سفيان بن أمية وأبو قيس بن عبد مناف أن يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء والخط .

كما أن الشيخ حمد الجاسر أورد أبياتاً لشاعر من دومة الجندل يمنّ على قریش بذلك قائلاً⁽²⁾ :

فلا تجحدوا نعماء بشر عليكم	فقد كان ميمون النقية أزهر
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتم	من المال ما قد كان شتى مبعثرا
فأجريت الأقالام عوداً وبدأة	وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتم عن مسند الحي حمير	وما زبرت في الصحف أقيال حميرا

ويظهر أن سكان منطقة الجوف كانوا يعنون بالقراءة والكتابة على مر السنين فها هو الرحالة جيفورد بلغريف الذي زار الجوف عام 1278هـ - 1812م يقول⁽³⁾ :

إن الشباب في الجوف يدرسون ويتعلمون مبادئ وأصول دينهم وأن القراءة والكتابة منتشرة بينهم أكثر مما هي الحال في البلدان العربية التركية .

(1) المفضل ، د. جواد علي ، الجزء الثامن ، ص 114 .

(2) كتاب في شمال الجزيرة العربية للشيخ حمد الجاسر ، ص 131 .

(3) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 43 .

وعن أهمية منطقة الجوف يقول الدكتور خليل إبراهيم المعقل رئيس قسم الآثار بجامعة الملك سعود :

إن الدور الذي قامت به منطقة الجوف خلال العصور القديمة واضح للعيان وتؤكد الشواهد الأثرية الشاخصة والمندثرة حيث كانت المنطقة بموقعها المتميز مركزاً للقبائل العربية طوال تاريخها كما كانت حلقة الاتصال بين الأجزاء الداخلية من الجزيرة العربية ووادي الرافدين وبلاد الشام .

وقد أكد كثير من الرحالة والمؤرخين على أهمية موقع بلاد الجوف كممر استراتيجي يتميز بأنه محور تجاري وثقافي هام يقول الرحالة⁽¹⁾ اللويس موسيل الذي زار الجوف عام 1427هـ بأنه كانت عدة طرق هامة في العصور الوسطى تصل بين سورية والمدينة والعراق وهذه الطرق كانت جميعها تمر ببوابة تيماء ووادي السر (السرхан) الغني بالمياه وكانت مستوطنات بصرى وعمان ودومة الجندل ووادي القرى تشكل المراكز الرئيسية وكان من الممكن التوجه من دومة الجندل إما باتجاه الشمال الشرقي نحو العراق أو إلى الجنوب الشرقي نحو الثعلبية وتيماء ومنها شرقاً إلى واحات طيء واسد أو إلى الجنوب نحو وادي القرى الجنوبي والمدينة المنورة .

(1) كتاب الصحراء الغربية ، الملاحق لالويس موسيل ، ص 114 .

بينما يقول الشيخ حمد الجاسر⁽¹⁾ بأن منطقة الجوف من أهم المواقع التجارية في شمال جزيرة العرب وذلك منذ أقدم العصور لتوسطها بين مواطن كثيرة من القبائل ولوقوعها في ملتقى طرق رئيسة من المدينة إلى خيبر فتيماء فالجوف ومن نجد إلى جبلي طيء فالجوف ومن العراق إلى أودية بني كلب وعرعر وأبي القور وقو فالجوف ومن الشام إلى عمان فقراقر فالجوف .

بينما يقول الدكتور سعيد السريحي والذي زار الجوف في أسبوع الجوف الثقافي إن موقع الجوف على طرف الوطن الشمالي يمنحه حساسية الأطراف وبالتالي يمنح المنطقة ثقافة متميزة تضاف إلى ثقافة الوطن الأكبر .

حقاً لقد كانت الجوف في موقعها المميز قديماً وحديثاً ذات مذاق خاص جعلها ملتقى للثقافات والحضارات المتعاقبة .

⁽¹⁾ كتاب في شمال جزيرة العرب للشيخ حمد الجاسر ، ص 114 .

آثار منطقة الجوف

تعتبر منطقة الجوف ذات تاريخ عريق تغوص جذوره في أعماق التاريخ حيث مرت بجميع العصور التاريخية وعاشت فيها حضارات إنسانية كثيرة وهي من أغنى مناطق المملكة العربية السعودية بالآثار والرسوم والنقوش والكتابات والأبنية المختلفة .

وقد أورد الدكتور حسن السندي في مجلة أطلال⁽¹⁾ بحثاً عن الدراسة الجيولوجية لعمر ما قبل التاريخ في منطقة الشويحية في منطقة الجوف مؤكداً أن العديد من الأدلة الأثرية تؤكد فكرة وجود عدة أجيال من الحياة البشرية في هذا الجزء من العالم منذ مليون ونصف المليون سنة على الأقل وتشير الأدوات وطريقة صنعها إلى أن منطقة الشويحية كانت موطناً للعديد من الأجيال البشرية في أربع فترات على الأقل من العصور الحجرية .

كما نشر في مجلة أطلال⁽²⁾ بحثاً بعنوان : " الهجرات المبكرة التي تمت في العصر الحديث الأدنى (البلايستوسيني) داخل المملكة العربية السعودية للدكتور نورمان هويلن والدكتور ديفيد بيز ، وخلاصته أنه في أوائل ربيع عام 1281م أرسلت الإدارة العامة للآثار والمتاحف في الرياض فريقاً من الأثريين إلى موقع الشويحية بالجوف بالمملكة العربية السعودية فاكتشف الفريق موقعاً فيها جمع

(1) أطلال ، حولية الآثار العربية السعودية ، عدد 11 ، 1311/1318هـ ، ص 127 وما بعدها .

(2) أطلال ، حولية الآثار العربية السعودية ، عدد 12 ، 1282/1311م ، ص 81 وما بعدها .

الفريق منه 27 قطعة من الأدوات الحجرية ظهر أن 17 أداة منها تبدو باللغة القدم وأنها مشابهة من حيث النوع والتواتر الزمني للأدوات الحجرية التي اكتشفت في شرق أفريقيا وتكون أساساً من الحصى والرقائق المصنوعة من الكوارتزيت مطلية بطبقة سميكة من غشاء العتق .

وقد شجع ذلك إدارة الآثار على إرسال بعثة إلى قرية الشويحطية للقيام بمزيد من تقصي الحقائق في عام 1281م حيث قضى الفريق قرابة الشهرين في الموقع وعثروا على خمسة عشر موقعاً آخر مساوية من حيث القدم للموقع السابق .

والسنة عشر موقعاً قريبة من بعضها حيث يبعد الموقع عن الآخر حوالي 311م .

وقد جمع الفريق ما مجموعه 1883 قطعة من الملتقطات السطحية من هذه المواقع ووجد أن 1117 قطعة منها باللغة القدم وجميعها أدوات حجرية وبقايا آدمية وحيوانية وأنها تغطي السنوات الأولى من عمر الإنسان وقدرت أعمارها من مليون وتسعمائة ألف سنة إلى مليون سنة .

لقد تم تأكيد هذه التواريخ بواسطة البوتاسيوم - أرجون وتتبع الأنشطة والحدود المغناطيسية القديمة وكانت الأدوات التي عثر عليها مختلفة منها السواطير بأشكال مختلفة ومنها أدوات قرصية الشكل وكروية الشكل وشبه كروية وثنائية الوجه ومنها ما

هو على شكل مكشط ومنقاش ومخرز ومطرقة حجرية ونواه حجرية ورقائق مستعملة وغير مستعملة .

ويقول الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الذيب⁽¹⁾ :

تعد منطقة الجوف من أغنى مناطق المملكة العربية السعودية بالنقوش القديمة مثل الثمودية والنبطية والإسلامية المبكرة والإغريقية وأن منطقة الجوف قد شهدت خلال الفترة الثمودية المتأخرة ازدهاراً اقتصادياً واستقراراً سياسياً دفع هذه القبائل إلى الاستقرار فيها .

ومن أهم آثار منطقة الجوف :

1- آثار الشويحية :

تقع الشويحية على بعد 31 كم شمال سكاكا ومساحتها حوالي 311 كم² وتمتد في واد واسع العرض شمال قرية الشويحية وقد اكتشف فريق المسح الميداني المكلف من إدارة الآثار بوزارة المعارف السعودية ست عشرة مستوطنة وجد على سطحها حوالي ألفي قطعة أثرية منها السكاكين الحجرية وبعض الأدوات المتعددة الأسطح والكروية وبعض المثاقب والأسهم الحجرية وسبق أن أشرنا إلى أن علماء الآثار قدروا أن الإنسان استوطن في هذا الموقع قبل حوالي مليون وربع المليون سنة .

⁽¹⁾ كتاب نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف للدكتور سليمان الذيب ، ص 4 .

2- قلعة زعل :

تقع على قمة جبل في شمال مدينة سكاكا وتشرف على شمال وشرق المدينة والقلعة موقع حربي تم بناؤه بشكل غير منتظم من الحجر والطين على ارتفاع خمسة وعشرين متراً عن المنطقة المحيطة بها وفيها غرفة بالجهة الجنوبية وأخرى في وسط القلعة من الداخل وفيها خزان ماء منحوت من الحجر وللقلعة سور يتراوح ارتفاع بنائه من متر إلى مترين وهي تحيط بقمة الجبل بكاملها ولها أربعة أبراج ويوجد لصعود القلعة طريق واحد ضيق متعرج على شكل درج زارها الشيخ حمد الجاسر وقال⁽¹⁾ : تدل آثار القلعة على أنها بناء بني قبل الإسلام وهو كالحارس لمساحة واسعة من سكاكا وقد ذكر الدكتور خليل إبراهيم المعقل⁽²⁾ أنه عثر حول القلعة على كسر من الفخار المدهون الذي يؤرخ لمنتصف القرن الألف قبل الميلاد .



(1) كتاب في شمال الجزيرة للشيخ حمد الجاسر ، ص 131 .

(2) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 73 .



قلعة زعبل قبل الترميم



وقد بنيت قلعة زعبل منذ آلاف السنين. يؤكد ذلك وجودها بجوار بئر سيسرا التي تعد من الآثار النبطية وقد تم ترميم هذه القلعة وتجديدها عبر العصور المختلفة الماضية وأعتقد أنها منذ القرن العاشر الهجري تعرضت لثلاث عمليات تجديد على الأقل وآخرها الترميم الكامل الذي قامت به وزارة المعارف السعودية عام 1313 هـ.

4- جبل برنس :

تل صغير بجوار قلعة زعبل وأسفل منه مقبرة برنس وقد وجد على هذا التل رسوم صخرية .



3- تل الساعي :

ويقع على بعد مائتي متر من قلعة زعبل يقول الشيخ عبد الرحمن الشايع⁽¹⁾ : إنه معبد وثني بدائي، وأن الشيخ شاهد فخاراً أحمر على أرضية صفراء مصنوعاً باليد وأن أطراف التل كلها كهوف كانت مسكونة ويتوسط هذه الكهوف في القمة المعبد الوثني ذو الأحجار الكبيرة التي يزيد وزن الحجر الواحد منها على طنين وكانت هذه الأحجار وعددها أحد عشر واقفة غير منحوتة على شكل دائرة لها فتحتان متقابلتان الأولى مدخل المعبد والثانية مكان تقديم القرابين باتجاه الشمس وفي أرض المذبح كتابة قديمة وللمعبد درج منحوت في صخر التل على شكل درجات واسعة .

1- بئر سيسرا :

(1) كتاب الجوف للشيخ عبد الرحمن الشايع ، الجزء الأول ، ص 11 .

وتقع على بعد مائتي متر إلى الجنوب الغربي من قلعة زعبل وقد حفرت بشكل نصف مخروطي في الصخور وأبعاد فتحاتها حوالي 2×8 م وعمقها خمسة عشر متراً تقريباً ويوجد على جوانب البئر درج منحوت يصل إلى أسفل البئر وفي أسفل البئر توجد قناة لسقيا المزارع التي حول البئر بواسطة أنفاق تحت الأرض وقنوات فوق سطح الأرض منحوتة في الصخر والقناة السفلى المتفرعة من البئر تتسع ثم تضيق شيئاً فشيئاً وقد مشيت فيها بنفسي مع الإنحناء عدة أمتار . وقد اكتشفت بعض قنوات السقيا التي كانت مطمورة بعد أن قام السكان ببناء الفلل قبل أكثر من ثلاثين عاماً وكان بعض هذه القنوات على بعد ألف متر من البئر .

وقد أورد الأستاذ إبراهيم الحميد في مقالة له عن الجوف⁽¹⁾ أن تسميتها تعود للقائد العسكري الكنعاني سيسرا والذي حارب اليهود في فلسطين وورد اسمه في النصوص التوراتية والمسيحية على أنه عدو اليهود .

(1) جريدة الجزيرة ، العدد 11224 في 11/1/1324 هـ .



1- جبل قبال :

بئرسيبرا

وهو جبل يقع على مسافة 12 كم باتجاه الشمال الغربي لسكاكا وقد ذكر الدكتور خليل المعقل⁽¹⁾ أن هذا الموقع عبارة عن مكان حامية عسكرية تعود للعصر النبطي ويتكون من مستوطنة سكنية تقع على سطح الجبل الجنوبي ومن معبد وأبراج مراقبة فوق القمة الشرقية للجبل وأنه تأكد استيطانه في الفترة النبطية من خلال العديد من الكتابات الموجودة على الجبل .

(1) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 73 .



نص، نبط، موقع قبائل



كتابة ثمودية موقع قبائل

7- قصر القدير :

ويقع في ضاحية الطوير وشيد على سطح جبل صغير من الحجر الرملي وعليه كتابة نصها : بناه حماد بن كعب في اليوم الأول من شهر محرم عام 118هـ وهو من الآثار الإسلامية المحدد تاريخها بالعصر الفاطمي.

8- بلدة الطوير القديمة :

وتقع جنوب مدينة سكاكا على طريق قارا المطار ومساحتها حوالي 111×211م وتغطيها الكثبان الرملية وقد عثر فيها على سور قديم من الطين وخزفيات كثيرة بعضها نبطية زرقاء وخضراء تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد وقد تم تسويرها بشبك من قبل إدارة الآثار بوزارة المعارف السعودية ولم يتم إجراء بحوث عميقة عليها حتى الآن .



قصر القدير - الطوير

2- الرجايل :

هو مكان فسيح يقع على مسافة 11 كم إلى جنوب غرب سكاكا مساحته 111×411م تقريباً وفيه أنصاب من الأعمدة الحجرية التي يبلغ طولها ثلاثة أمتار وسماكة الحجر الواحد 11سم تقريباً وحالة الأعمدة حالياً بين واقفة أو مائلة للسقوط أو ساقطة على الأرض أو مكسورة وهي على شكل مجموعات كل مجموعة أربعة أعمدة . وعددها حوالي خمسين مجموعة والأوجه المسطحة لهذه الأعمدة تتجه إما إلى الشرق أو إلى الغرب وتمثل قاعدة كل مجموعة من الأنصاب حدوة حصان في فلاة من الأرض وعلى الأعمدة نقوش ثمودية .



الرجايل

وقد وجد في الموقع أدوات حجرية بعضها على شكل رأس سهم
حجري تؤرخ للألف الرابع قبل الميلاد⁽¹⁾ .

وسميت بالرجاجيل لأن الذي يشاهدها من بعيد يظن أن الأعمدة
رجال واقفون .

ويعتقد بعض المؤرخين أنها موقع لمعبد أو مكان للاجتماعات
والاحتفالات الدينية .

11- المدارة :

منطقة صغيرة تقع بالقرب من الرجاجيل وعثر فيها على جرة
مملوءة بالقطع المعدنية (عملة)⁽²⁾ . ويقول الشيخ حمد الجاسر أنه
استلم منها من يد الأمير عبد الرحمن السديري اثنتين أثناء زيارته
للجوف وأنه عرضها على قسم الآثار في الجامعة الأمريكية فتبين أنها
فاطمية تعود للمستنصر بالله الذي عاش من عام 327هـ حتى 387هـ
وأنها ضربت بمصر ومكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله⁽³⁾ .

11- مسجد عمر :

يقع في دومة الجندل بجوار قلعة مارذ وقد شيد بالحجارة
ويبدو على محرابه وأعمدته ومدخله القدم أما سقفه فإنه يبدو عليه

(1) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 72 .

(2) كتاب الجوف وادي النفاخ للأمير عبد الرحمن السديري ، ص 22 .

(3) كتاب في شمال غرب الجزيرة للشيخ حمد الجاسر ، ص 138 .

أثر الترميم وقد قسم المسجد من الداخل إلى ثلاثة أقسام تفصلها صفوف من الأعمدة توازي جدار القبلة الذي وضع فيه تجاويف داخل الحائط فهي كالفوف ويوجد بجدار القبلة محراب ومنبر وهما بارزان في جدار القبلة .



مسجد عمر من الداخل

وللمسجد مئذنة جميلة من الحجر صممت على شكل مربع ذي زوايا أربع متساوية تضيق إلى الداخل كلما ارتفعت حتى تنتهي بقمة شبه مخروطية والمئذنة مكونة من أربعة أدوار ولكل دور أربع نوافذ وارتفاع المئذنة ثلاثة عشر متراً تقريباً ويتم الصعود للمئذنة عن طريق درج حجري يؤدي إلى سطح المسجد والدور الأول للمئذنة ومنها يتم الصعود للأدوار العليا بواسطة درج داخلي مبني من الحجر .



والأهالي منذ قديم الزمان ينسبون المسجد إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورغم أنه لا يوجد دليل قاطع على ذلك فإنه لا يوجد ما ينفيه وسوف أورد بعض أقوال المؤرخين في ذلك :

1- يقول الدكتور عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾ : عندما ذهب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بيت المقدس ذكر المؤرخون الطريق الذي سلكه - ولم يمر بدومة الجندل - أما كيف عاد إلى المدينة المنورة فهذا ما لم يذكر والنمط المعماري الموجود لمسجد عمر بدومة الجندل لا يختلف عن النمط المعماري الموجود في المدينة المنورة إلا أنه لا يوجد في المدينة آنذاك مآذن في عصر

(1) مجلة الجوبة ، العدد العاشر في ذي القعدة 1311هـ ، ص 11 ، 17 .

الخليفة أبي بكر أو الخليفة عمر رضي الله عنهما ولم يعرف نمط هذه المآذن إلا في دمشق زمن الأمويين إذن هذه المئذنة هل هي مئذنة؟ وهذا المسجد هل هو لعمر بن الخطاب أو عمر آخر؟ لذلك لابد أن تعمل معاول الآثاريين في معرفة الطبقات التاريخية لهذه المئذنة والمسجد حتى نعرف متى تم البناء.

2- يقول الشيخ حمد الجاسر⁽¹⁾ : إن الشائع عند أهل دومة الجندل أن المسجد ينسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه غير أنني لست متأكداً من ذلك ففي المسجد محراب ومنارة وهما مما أحدث في الإسلام بعد عهد الفاروق وقد يكون منسوباً إلى عمر بن عبد العزيز .

4- يقول الدكتور خليل المعقل⁽²⁾ : يعد مسجد عمر من المساجد التاريخية المهمة إن لم يكن من أهمها أولاً لأن تخطيط المسجد يمثل استمرارية لنمط مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بني في المدينة المنورة في السنة الأولى من الهجرة ونمط مساجد البصرة والكوفة التي بنيت على التوالي سنتي 13 و 11هـ وثانياً لمحافظة المسجد على نمط التخطيط والبناء القديم وثالثاً لأنه من أقدم المساجد التاريخية بالمملكة العربية السعودية والتي لم تتعرض للهدم وإعادة البناء .

(1) كتاب في شمال غرب الجزيرة للشيخ حمد الجاسر ، ص 111 .

(2) كتاب في بحوث آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 121 .



مسجد عمر ومباني دومة الجندل القديمة

ويضيف أنه حاول عمل مجلس مصغر عام 1311هـ في محاولة منه لتحديد تاريخ المسجد ولأنه لا يستطيع الحفر داخل المسجد فقد حفر تحت المئذنة فتبين له وجود جدار تحتها يعود إلى فترة إسلامية، ثم ذكر أن تحديد تاريخ دقيق لبناء المسجد من الصعب تحقيقه في غياب الأدلة المكتوبة وهذا لا ينفي أهمية المسجد ونسبته إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل إن المسجد يعد من أهم المساجد التاريخية القائمة على أراضي المملكة العربية السعودية .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية قد قامت بترميم المسجد عام 1311هـ .



صورة لمسجد عمر التقطت عام ١٣٨٠هـ

12- حصن مارد :

حصن منيع يقع فوق ربوة في دومة الجندل تشرف على المدينة مبنى على شكل شبه دائري له أبراج مخروطية في أربع جهات ومباني الحصن شاهقة بنيت على مراحل متعددة بعضها محكمة البناء وبعضها مضاف ويوجد غرف مبنية فيه من طابقين في الجهة الشمالية كما أضيفت غرف في فترات لاحقة في الجهة الجنوبية والبناء القديم للحصن محكم ولكن بفعل الزمن والحروب فإن بعض المباني قد انهدم أو تهالك حيث تعرض لعمليات ترميم عبر العصور المختلفة ويوجد داخل الحصن بئر ماء عميقة لتزويد الحصن بالماء وقد قامت وزارة المعارف السعودية بإجراء ترميم كامل للحصن عام 1324هـ .



حصن مازد من الداخل قبل الترميم



مآزد من الداخل بعد الترميم



حصن مارد من الخارج

وأقدم ذكر مكتوب عن القلعة في القرن الثالث الميلادي عندما حاولت ملكة تدمير الزباء فتح الحصن فلم تفلح فاتجهت إلى تيماء لفتح حصن الأبلق ولم تفلح أيضاً فقالت : تمرد مارد وعزّ الأبلق وقد قامت بعثة من إدارة الآثار بوزارة المعارف السعودية عام 1421هـ بعمل بحوث ميدانية ومسح داخل القلعة وخارجها حيث عثروا على طبقات أثرية وكسرفخارية تؤرخ للعصر النبطي والروماني مما يعني أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان في القرن الأول والثاني والثالث الميلادي .

14- قرية كاف وجبل الصعيدي :

تقع قرية كاف وجبل الصعيدي فيها بالقرب من مدينة القريات على الطريق المؤدي إلى الحدود السعودية الأردنية وقرية كاف من أقدم قرى محافظة القريات حيث يوجد بها مباني قديمة وقنوات مياه وقلعة جبل الصعيدي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان فقال : كاف حصن حصين بسواحل الشام قرب جبله وقد عثر على السطح الشمالي على جبل الصعيدي فخار يعود إلى الفترات البيزنطية والأموية ، يقول الأستاذ عبد الرحمن تركي الشمدين⁽¹⁾ أنه يوجد على الجبل أبراج من جميع جهاته وسور وأساسات قصر قديم من الصخور السوداء وأنه استخدم حامية لطريق الحجاج في العصر العباسي ويوجد أيضاً على الجبل في القمة خزان ماء مبنيان على طريقة الأنباط . وأسفل جبل الصعيدي يوجد قصر كاف الذي عثر بداخله على أدلة استيطان نبطية كما عثر على فخار إسلامي مما يدل على استخدامه في العصور المذكورة - وقد أعيد بناء القصر من قبل الشيخ نواف الشعلان حيث مكتوب على مدخل القصر : بسم الله الرحمن الرحيم - العزة لله - عمارة هذا القصر المبارك في 24 رجب 1448 هجرية .

(1) كتاب القريات للأستاذ عبد الرحمن الشمدين ، ص 281 .



قصر ابن شعلان كاف



قلعة جبل الصعيدي

وقد أشار الأستاذ عبد الرحمن الشمدين⁽¹⁾ إلى أنه يوجد في قرية كاف الكثير من النصوص الصفوية .

وتقول الرحالة الليدي آن بلنت⁽²⁾ التي زارت المنطقة عام 1221هـ - 1872م أن كاف قرية صغيرة وجميلة فيها ستة عشر بيتاً مربعاً وأبراج حربية صغيرة وأسوار حصينة ترتفع 7 أقدام وفيها سبعون إلى ثمانين نخلة وتضيف لكاف منظرًا فريداً مزدهراً كل شيء فيها متقن وفي حالة جيدة الناس ذوو أشكال حسنة ومؤدبون وكاف بلدة مستقلة تماماً عن الدولة العثمانية رغم أنها نهبت مرتين بواسطة الجنود الأتراك ولكن السكان يعترفون بأنهم يتبعون ابن رشيد .

ويقول الرحالة البارون ادوارد نولده⁽³⁾ والذي زار المنطقة عام 1411هـ أنه في 13 يناير 1824م وصلت إلى كاف وهي تمثل عشاءً صغيراً يسكنها ما بين 211 إلى 411 شخص يعيشون على زراعة بضع نخيلات وعلى جمع الملح وحتى يمكن لهم حماية أنفسهم فإنهم يضعون أنفسهم رعايا لابن رشيد أمير حائل .

وكانت كاف مقر الحكم السعودي حتى عام 1417هـ حيث انتقلت الإمارة إلى مدينة القريات .



⁽¹⁾ المرجع السابق ، ص 281 .

⁽²⁾ كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 111 .

⁽³⁾ المرجع السابق ، ص 214 .

13- إثرة :

قرية تقع على بعد 11 كم من قرية كاف وفيها قصر المذهن وهو قصر نبطي قائم مشيد من حجر البازلت ويظهر أنه استخدم في العصر الإسلامي حيث مكتوب عليه نقش كوفي لآية الكرسي ، وكذلك عبارة بالخط الكوفي نصها : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وعليه أيضاً رسوم عثمانية .

وفي قرية إثرة موقع الرسالنية الإسلامي تغطيه الرمال وتنتشر على سطحه أنماط مختلفة من الفخار الأموي .

يقول الأستاذ عبد الرحمن الشمدين⁽¹⁾ أنه يوجد في القرية مباني قديمة وآثار مقابر داخل الأرض وأبنية للتخزين وقنوات قديمة للماء وأحجار عليها كتابات صفوية .

(1) كتاب القريات للأستاذ عبد الرحمن الشمدين ، ص 284 .

ويقول الدكتور خليل المعقل⁽¹⁾ فيها أساسات مبنى نبطي
قديم مشيد من حجر البازلت من دورين وعثر فيه على كسر من
الفخار النبطي.



قصر إثره



⁽¹⁾ كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 14 .

ويقول الرحالة آرتشيبالد فوردر⁽¹⁾ الذي زار المنطقة عام 1418هـ - 1211م أن قرية إثرة أصغر من كاف بكثير ولها شيخ وسكانها بين 111 إلى 811 نسمة وهي تشبه غيرها من الأماكن التابعة لجبل شمر مبنية من الطوب الطيني ومحاطة بالبساتين وقد لاحظت وجود أطلال مبنى قديم مشيد بالبلاط والحجارة السوداء اللون .

⁽¹⁾ كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 222 .

العصور التاريخية التي مرت بها منطقة الجوف

أجمع علماء الآثار بالمملكة العربية السعودية على أن منطقة الجوف أقدم مكان استوطنه الإنسان في الجزيرة العربية بل في آسيا كلها ومن هؤلاء العلماء الدكتور عبد الله المصري والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري والدكتور خليل المعقل وغيرهم وسوف أستعرض هنا العصور التاريخية التي مرت بها منطقة الجوف معتمداً على ما ورد مدوناً وثابتاً في الكتب التاريخية :

أولاً : العصور الحجرية :

استوطن الإنسان في موقع الشويحية بالجوف منذ مليون وثلاثمائة ألف سنة حين كان الإنسان يعيش على ما وهبه الله على هذه الأرض من نبات وماء وحيوان بينما كان يستخدم الأدوات البدائية الموجودة بالطبيعة من أحجار وأخشاب وأشجار .

وقد أثبتت دراسة الأدوات الحجرية التي تم جمعها من الشويحية الواقعة على بعد 41 كم من سكاكا والتي تمت مقارنتها بمواد تشابه الأدوات والعظام التي عثر عليها في أثيوبيا حيث التجانس في الموقعين وجرى تحليلها مخبرياً فتحدد تاريخها بأكثر من مليون وثلاثمائة ألف عام كما عثر على عدد من المواقع التي تعود إلى العصر الباليوليثي الأول في الجزء الشمالي من حوض سكاكا .

ثانياً : العصور المعدنية من الألف الرابع قبل الميلاد إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد :

قسمت هذه العصور إلى العصر النحاسي والعصر البرونزي والعصر الحديدي ويتمثل العصر النحاسي في موقع الرجاجيل جنوب قارا على مسافة 11 كم حيث عثر فيها على أدوات صوانية وكسر فخارية .

ولم يتم إجراء حفريات أثرية كاملة لمنطقة الجوف لإظهار مواد أخرى تعود لباقي العصور وهذا يحول دون اكتشاف المستوطنات القديمة .

ثالثاً : العصور الآشورية البابلية :

في القرن التاسع قبل الميلاد بدأت المدونات الآشورية تتكلم عن العرب والملكات العربية .

ففي سنة 813 ق.م⁽¹⁾ ساعد جنديبو ومعه ألف من راكبي الإبل من العرب ملك دمشق ضد شلمنصر الثالث في معركة قرقر . وفي سنة 742 ق.م قامت زبيبي ملكة أرض عربي بإرسال إتاوة إلى ملك آشور تيغلاث بيليسر الرابع حكم من 727 حتى 731 ق.م وهذا الملك خاض في عام 742 ق.م حرباً ضد شمسي ملكة العرب التي

(1) كتاب الصحراء العربية الملاحق لالويس موسيل ، ص 11 .

حنث بقسم كانت أقسمته ففتح مدنها وحاصر منازلها حتى خضعت له وأرسلت إليه أتاة من الجمال والنوق .

وفي سنة 714 ق.م⁽¹⁾ أرسلت ملكة عربي ياتئة أخاها على رأس جيش لمساعدة ملك بابل ضد سنحريب ملك الآشوريين وأن الآشوريين هزموهم وأسروهم وفي حوالي سنة 188 ق.م جهز هذا حملة ضد تلخونو ملكة العرب وهزمها حيث هجرت خيامها وتمكنت مع خزائل من الدخول إلى حصن أدومت الذي يقع في قلب الصحراء وطبقاً لما جاء في نقوش أسرحدون وآشوربانيبال فإن الملكة تلخونو ذهبت إلى الآشوريين وقد استولى سنحريب على أدومو وعلى حصن عربي .

والمقصود بادومو هو دومة الجندل⁽²⁾ فطبقاً لسفر التكوين 21 : 14 وما بعدها فإن سكان واحة دومة الجندل ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام .

وأما خزائل المشار إليه فهو زعيم قبيلة قيذار التي تسيطر على شمال الجزيرة العربية وكانت عشائر قيذار تسكن تدمر وكان أهل واحة أدمو يعتمدون على قيذار .

(1) كتاب الصحراء العربية الملاحق لالويس موسيل ، ص 21 .

(2) كتاب الصحراء العربية الملاحق لالويس موسيل ، ص 21 .

وقد استمرت الغزوات الآشورية لبلاد العرب عامة والجوف بصفة خاصة بسبب قطع الطريق على قوافل التجارة الآشورية وبعد ظهور القوة البابلية استمر الوضع أيضاً فقد قام بختنصر ملك بابل بغزو بلاد العرب وبعده نابونيد والذي حكم حتى عام 148 ق.م فقد غزا دومة الجندل وسيطر عليها ثم غزا تيماء وسيطر عليها ويقال أنه أقام فيها أيضاً ويذكر الدكتور خليل المعقل⁽¹⁾ أنه خلال عمله الميداني في دومة الجندل عام 1311هـ عثر على قطعة فخار عليها زخارف وقطعة أخرى تمثل دمية لأحد الآلهة المعبودة في العصور الآشورية والبابلية .

ويوجد لوحة لمعركة دارت بين الآشوريين والعرب يظهر فيها فارسان آشوريان يحملان رمحين ويتعقبان أعرابياً راكباً جملاً قريباً من الفارسين ماداً يده لهما وتبين اللوحة انتصار الآشوريين وهذه اللوحة وجدت في قصر الملك آشوريانيبال وصورة منها في متحف دومة الجندل الآن .



(1) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 18 .

رابعاً : العصور الفارسية - الهلنستية :

سيطرت الإمبراطورية الفارسية على الشرق الأدنى وجزيرة العرب منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد حتى نهاية القرن الرابع الميلادي وكان الفرس حلفاء للعرب حيث ورد في النصوص الفارسية أن كورش ملك الفرس عندما هاجم بابل عام 142 ق.م كان في جيشه جماعة من العرب الراكبين للجمال وأنه بعد أن احتل كورش بابل عين والياً من قبله على الأراضي العربية وتشمل تدمر ودومة الجندل حتى فلسطين .

وقد تمكن القائد اليوناني الأسكندر المقدوني عام 444 ق.م من القضاء على امبراطورية فارس وقد وجد في موقع القلعة بالطوير بسكاكا وفي دومة الجندل مواقع أثرية تعود لهذه الفترة .

خامساً : العصور النبطية من 411 قبل الميلاد إلى 111 م :

لاشك أن منطقة الجوف من المواقع النبطية الهامة حيث عثر فيها على الكثير من النقوش والرسومات والمواقع النبطية ففي المسح الذي قامت به إدارة الآثار عام 1421هـ بالقرب من قلعة مارذ عثر على كسر فخارية نبطية وفي المسح الذي قام به الدكتور خليل المعقل عام 1311هـ في سكاكا عثر على فخار نبطي ذكر أنه يعود للقرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي⁽¹⁾ وفي قرية كاف وإثرة عثر على فخار نبطي أيضاً وفي دومة الجندل .

والحقيقة أن الفترة النبطية بمنطقة الجوف من أهم الفترات التاريخية فيها والآثار النبطية كثيرة ومنتشرة بما يؤكد عمق الاستيطان النبطي بالجوف ، ومما يلفت النظر أن معظم نقوش الجوف تحتوي على ألقاب عسكرية⁽²⁾ مثل القائد والفرسان والكتاب العسكري مما يعني تواجداً عسكرياً نبطياً كثيفاً في المنطقة.

وقد أورد ابن حبيب في كتابه المنمق في أخبار قريش أن أم سلمة ابن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي نبطية من دومة الجندل⁽³⁾ ولعل من أهم الآثار النبطية بئر سيسرا وموقع قيال وبلدة الطوير القديمة .

(1) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 22 .

(2) كتاب مقدمة الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف ، تأليف د. خليل المعقل ود. سليمان الذيب ، ص 11 .

(3) كتاب في شمال غرب الجزيرة للشيخ حمد الجاسر ، ص 112 .

سادساً : عصور ما قبل الإسلام :

يمتد زمن الفترة الكندية والغسانية بين القرن الثاني الميلادي حتى بزوغ فجر الإسلام وقد تميزت هذه الفترة بسيطرة القبائل العربية على الوضع السياسي في وسط وشمال الجزيرة العربية⁽¹⁾.

وقد أورد المؤرخون أن ملكة تدمر الزباء غزت في القرن الثالث الميلادي دومة الجندل وتيماء وتعذر عليها فتحهما فأطلقت المثل المشهور تمرد مارذ وعز الأبلق ومارذ حصن دومة بينما الأبلق حصن تيماء . كما أورد المؤرخون أن امرأ القيس قدم من الحيرة في القرن الخامس الميلادي وسيطر على دومة الجندل وتوسع حتى وصل الأردن .

وقد سيطر البيزنطيون على بلاد الشام حتى بداية القرن السابع الميلادي وكانت على أطراف الشام إمارة الغساسنة العربية بينما كان الساسانيون يسيطرون على العراق وكانت على أطراف العراق في الحيرة إمارة المناذرة العربية . وكانت دومة الجندل إذا قوي المناذرة تحكمها كنده وملكها الأكيدر بن عبد الملك الكندي وإذا قوي نفوذ الغساسنة حكمتها كلب وزعيمها قنافة الكلبى على أن القبيلتين موجودتين في المنطقة وبني كلب هم أخوال الأكيدر الذي كان ملكاً لدومة الجندل عندما ظهر الإسلام وكانت ديانة أهل دومة النصرانية بما فيهم الملك الأكيدر على أنه كان هناك من يعبد الأوثان وعندهم صنم ود الذي أعطاه عمرو بن لحي إلى عوف بن غدره فحمله إلى دومة الجندل فعبده بنو كلب ثم آمن أغلبهم بالنصرانية .

(1) كتاب بحوث في آثار منطقة الجوف للدكتور خليل المعقل ، ص 77 .

سابعاً : العصور الإسلامية :

ذكر المؤرخون أن الإسلام اهتم بمنطقة الجوف مبكراً فذكر الواقدي وابن اسحق والمسعودي وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا دومة الجندل في السنة الخامسة للهجرة في شهر ربيع أول وكان معه ألف رجل ودليل من بني عذرة وعندما سمع سكان دومة الجندل بخبر الغزوة انسحبوا من مدينتهم دون قتال فدخلها المسلمون وغنموا منها مغانم كثيرة ثم عادوا إلى المدينة المنورة وفي السنة السادسة للهجرة كانت الغزوة الثانية حيث وجه الرسول صلى الله عليه وسلم سرية بقيادة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي وصل دومة الجندل ودعا أهلها والقبائل المجاورة إلى الإسلام فأسلم بعضهم وكان من الزعماء الذين أسلموا الأصبغ بن عمرو التغلبي وأسلم معه قوم كثير وتزوج عبد الرحمن بن عوف ابنه الأصبغ تماضر وقد ورد خبر هذه الغزوة في معظم كتب المؤرخين حيث ذكرها ابن جرير وابن هشام والواقدي واليعقوبي وغيرهم .

وفي السنة التاسعة للهجرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقود المسلمين في غزوة تبوك ومن هناك أرسل سرية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال : إنك ستجد أكيدر بن عبد الملك يصيد البقر ، وقد وصل خالد إلى دومة وكان أهلها قد دخلوا حصن دومة الجندل وأغلقوا بابه عليهم ولكن ولع الأكيدر بصيد البقر الوحشي الذي كان يتواجد ليلتها حول الحصن بكثرة جعله يخرج مع أخيه لصيد البقر فحاصره المسلمون وأمسكوا به وأخذوه إلى خالد وعندما عاد خالد أخذه معه حيث قابل الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد اختلف المؤرخون هل أسلم أم لا إلا أن الثابت أن الرسول صلى الله عليه وسلم حقن دمه وصالحه على الجزية ثم أدخل سبيله .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على رئاسة كلب وقضاة امرؤ القيس بن الأصبح الكلبى معيناً من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم في دومة الجندل وقد ارتدت القبائل المجاورة لدومة الجندل ومن فيها عن الإسلام ، بينما ثبت امرؤ القيس وبعض أتباعه على إسلامهم فبادر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بإرسال الجيوش لمحاربة المرتدين في كافة أنحاء الجزيرة العربية وكان القائد أسامة بن زيد مكلفاً بالقضاء على المرتدين من قبائل كلب وقضاة وما حولها فشن هجومه عليهم وطلب المساندة من امرئ القيس وأتباعه فالتجأت القبائل المرتدة إلى دومة الجندل . وكانت الأوامر صدرت من الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه بمهاجمة العراق وإلى عياض بن غنم رضي الله عنه بالاتجاه إلى دومة الجندل وحين فرغ خالد من تثبيت أقدام المسلمين في جنوب العراق طلب منه عياض المساعدة فتوجه من عين التمر إلى دومة الجندل حيث كانت القبائل المرتدة مجتمعة لحرب المسلمين فرقة برئاسة أكيدر بن عبد الملك وفرقة برئاسة الجودي بن ربيعة وفرقة برئاسة الحدرجان وفرقة برئاسة ابن الأيهم وحين علم أكيدر بقدوم خالد خالف قومه ولم يرد الحرب إلا أن خالد أرسل له سرية بقيادة عاصم بن عمرو عارضت الأكيدر وقبضت عليه فأمر خالد بقتله فضربت عنقه ثم سار خالد بجيشه وعياض بجيشه كل واحد من جهة إلى القبائل المجتمعة وحصلت ملحمة انتصر فيها المسلمون وأسر خالد الجودي بن ربيعة وأسر الأقرب بن حابس وديعة الكلبى وهزم عياض بني كلب فانسحب المرتدون إلى الحصن فلم

يسعهم فأغلقوا الباب وعندما بدأ المسلمون بقتل من هم خارج الحصن صاح عاصم بن عمرو التميمي وهو من المسلمين يا بني تميم حلفاؤكم بنو كلب أجيروهم ففعلوا وكان سبب نجاتهم يومئذ وحين أقبل خالد على باب الحصن قتل الجودي وجميع الأسرى الذين معه إلا بني كلب فإن عاصم بن عمرو والأقرع بن حابس وبني تميم قالوا قد أمنّاهم فأطلقهم خالد وقال مالي ولكم أتحفظون أمر الجاهلية وتضيّعون أمر الإسلام فقال عاصم لا تحسدكم العافية ولا تحوّزهم الشيطان ثم أمر خالد بباب الحصن حتى اقتلعوه واقتحمه المسلمون فقتلوا المقاتلة فيه وسبوا النساء .

وقد أقام بدومة الجندل مدة ثم سار إلى الحيرة وظلت دومة الجندل بأيدي المسلمين .

وقد ظل امرؤ القيس⁽¹⁾ بن الأصبغ الكلبي عاملاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه على دومة الجندل وكذلك أيام عمر بن الخطاب وبعد القادسية عاد عياض بن غنم فعينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والياً على دومة الجندل وبقي فيها .

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه عيّن مروان بن الحكم والياً على دومة الجندل ثم نقله إلى المدينة المنورة وأصبح كاتباً له .

ولما قتل عثمان رضي الله عنه لم تشترك قبيلة كلب في مقتله وقد قام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالاستيلاء على دومة الجندل حتى يضمن عدم قطع الطريق بين الكوفة والمدينة المنورة وبعدما اشتدّ

(1) كتاب الجوف ، الشيخ عبد الرحمن الشايع ، الجزء الأول ، ص 187 .

الخلاف بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما اتفق الفريقان على التحكيم بعد معركة صفين على أن يكون في دومة الجندل بين أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وعمرو بن العاص رضي الله عنه وتم التحكيم فعلاً في دومة الجندل باعتبارها في منتصف الطريق بين العراق والشام .



نص كويّة عربي غير متقن إن عاليه يسأل الله مغفرته ورحمته ورضوانه ويعوذ به من سخطه ومقتله ويعوذ به من النار - بالقرب من قارة النيصنة



رسوم صخرية وكتابة ثمودية قارة النيصة غرب مويسن



قصر مويسن



كتابة كوفية على قارة النيصة غرب مويسن

قضية التحكيم بين علي ومعاوية في دومة الجندل

ذكر المؤرخون أن معركة صفين بين جند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حين وقعت مالت الكفة إلى جند علي عندها لجأ جند معاوية إلى رفع المصاحف على أسنة الرماح طالبين اللجوء إلى التحكيم مما اضطر الفريقين إلى التوقف عن القتال حيث اتفق الفريقان على أن ينيب عليّ أبا موسى الأشعري وينيب معاوية عمرو بن العاص للاجتماع والتحكيم بين المسلمين في مدينة دومة الجندل وما يتفقون عليه ينفذ بين المسلمين ، وقد اجتمع الحكمان فعلاً في دومة الجندل واتفقا على خلع عليّ ومعاوية وترك الأمر شورى بين المسلمين فلما أعلن أبو موسى خلع علي ومعاوية قام عمرو بن العاص وقال وأنا أخلع علياً ولكنني أثبت معاوية ولي عثمان والمطالب بدمه وهو أحق الناس بمقامه وقد اختلف المسلمون بعد ذلك واستمر الخلاف حتى مقتل علي رضي الله عنه ثم تنازل الحسن بن علي عن الخلافة كما هو معروف في كتب التاريخ .

وقد ذكر بعض المؤرخين أن التحكيم كان بأذرح وليس في دومة الجندل ولكن الراجح أن التحكيم كان بدومة الجندل لأنها تقع بين العراق والشام أما أذرح فهي من بلاد الشام .

وقد أورد المؤرخون شعرا يدل على أن التحكيم كان بدومة الجندل منه قول أعشى بني ضور⁽¹⁾ :

أباح لنا ما بين بصرى ودومة كتائب منا يلبسون السّورا

(1) كتاب هذه بلادنا الجوف ، د. عارف مفضي المسعر ، ص41 .

وقول ضرار بن الأزور⁽¹⁾ :

وقد يَمّموا جيشا إلى أرض دومة فقبّح من وفد وما قد تيمّموا

وقول عمرو بن العاص⁽²⁾ :

واني قضيت الأمر بعد اشتباهه بدومة إذ أعيا على الحكم الفصل

وقد مر بنا كيف أنه وجد في قلعة الصعيدي وقرية كاف
واثرة بعض الآثار الأموية والعباسية وكيف أن هناك من ينسب
مسجد عمر بدومة الجندل إلى عمر بن عبد العزيز وأنه وجد في موقع
المدارة قرب الرجاجيل جرة مملوءة قطعاً معدنية من العملة الفاطمية
وكيف أن قصر الطوير مكتوب عليه أنه بني في العصر الفاطمي .



رسم مكتوب عليه: صنع يعقوب ابن يزيد هذا الأسد سنة أربع وأربعين ومائة التوقيع غار شمال غرب قصر موسى

(1) معجم البلدان لياقوت الحموي ، الجزء الثاني ، ص 382 .

(2) العقد الفريد لابن عبد ربه ، الجزء الرابع ، ص 81 .

الجوف في القرن التاسع الهجري

ظلت دومة الجندل مأهولة بالسكان وبدأ في هذا القرن استيطان مجموعة من قبيلة السرحان في قارا على الآبار القديمة. وفي سكاكا عاد الاستيطان إليها كما يبدو بأول أسرتين سكنتا فيها هما أسرة الكريع من عنزة وأسرة السياط من شمر وكل أسرة سكنت عند بئر قديم بالقرب من قلعة زعبل ، يقول الشيخ عبد الرحمن الشايع⁽¹⁾ : سكاكا مدينة قديمة مرت بعصور التاريخ المختلفة ويتضح ذلك من البيوت والمساكن القديمة المتهدمة الموجودة فيها والكهوف الكثيرة التي عثر فيها على كثير من الفخار العادي والفخار المشوي وإذا انقرضت الحياة فيها لفترة من الزمن خلال غزوات المغول والتتار وموجات الأوبئة المتلاحقة من الطاعون والكوليرا وغيرهما فإنها عادت الآن إلى الحياة .

كان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر⁽²⁾ قد ولد عام 821هـ ، وقد استلم الحكم بعد أخيه سيف بن زامل ، فأصبح سلطان نجد والأحساء والبحرين ورئيس الجبور أحد فروع بني خالد الكبيرة التي كانت لها الزعامة المطلقة في ذلك الوقت وكان له من الأبناء خمسة هم زامل ومقرن وسيف ومحمد وعلي ، وبعدما توفى حكم بعده ابنه زامل بن أجود وبعد تولى الحكم مقرن بن زامل وهو الذي قتله البرتغاليون عام 227هـ وتولى الحكم بعده علي بن أجود وحكم لمدة شهر واحد ثم أخذ الحكم منه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أجود حيث

(1) كتاب الجوف للشيخ عبد الرحمن الشايع ، الجزء الأول ، ص 11 .

(2) كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، الأستاذ خالد بن جابر الغريب ، ص 111 .

غضب قريش بن علي بن أجود لأنه كان يرى أنه أحق بالحكم وكان لديه طموح باستلام السلطة لذلك انشق على ابن عمه وحاول الاستيلاء على الحكم وانضم إليه بعض أبناء عمه وجزء من القبيلة إلا أنه لم ينجح في الاستيلاء على الحكم ومع تكراره للمناوشات ضد ابن عمه دون جدوى قرر قريش ومعه اثنان من أبناء عمه أن يرحلوا فاتجهوا ناحية الشمال عام 228هـ.

وقد واصل الثلاثة مسيرتهم حتى وصلوا إلى منطقة الجوف وفي مدينة سكاكا حلّوا ضيوفاً على كريع بن حسين بن نصار بن رحمة بن غبن من قبيلة عنزة من فخذ العمارات من البجايدة الذي كان قد صعد إلى قلعة زعبل كما هي عادته في المساء حيث قال للضيوف أهلاً وسهلاً بكم ولكنني لن أستطيع النزول من القلعة إلا في الصباح حيث أنه عليّ طلب ثأر وأخشى أن يأتيني الغزو في كل ليلة لذلك أناخ الثلاثة ركابهم أسفل القلعة انتظاراً للصباح وبعد ما مضى منتصف الليل حصل عليهم هجوم فتصدوا للمهاجمين وقتلوا بعضهم وفر الباقون ومع انبلاج نور الصباح تعرف كريع على القتلى فوجدتهم من خصومه فعلم أنه المقصود بالهجوم فشكر ضيوفه وتعارفوا وعرض كريع عليهم الزواج من بناته الثلاثة فاختار قريش البنت الوسطى نوير وتزوجها وحملت منه أما الآخران فإنهما شكرا كريع واعتذرا عن الزواج لرغبتهما بالسفر إلى بلاد الشام ، وبعد أشهر لم يستطع قريش البقاء في المنطقة فقرر اللحاق بأبناء عمه إلى بلاد الشام ولم يرجع الثلاثة إلى منطقة الجوف .

وقد أنجبت نوير غلاماً سماه جده مختاراً ورعاه حق الرعاية ونشأ في كنف جده نشأة صالحة وبعدما كبر تزوج مختار ابنة

سياط واختار الإقامة في الضلع عند قلعة زعبل حيث رزق منها بأربعة أولاد هم ضويحي وعلي وسالم وضحية .

فأما سالم فلم يعقب ذرية وأما ضويحي فتفرع منه آل ضويحي وعلي تفرع منه آل علي وضحية تزوجها الشيخ محمد بن معمر بن صالح جد آل عبد الله من السرحان بدومة الجندل ويسكن جوار عين خذماء .

وهكذا بدأ مختار حياته بين أخواله آل كريع وأنسابه آل سيات وبدأت الحياة تدب في سكاكا وزاد بها الاستيطان تدريجياً من كافة القبائل العربية معتمدين على الآبار القديمة الظاهرة على وجه الأرض وعلى الآبار التي حفروها بأنفسهم حيث المياه قريبة من سطح الأرض .



من مباني سكاكا القديمة أسفل قلعة زعبل

وقد تكاثر آل ضويحي وآل علي في مدينة سكاكا ، وهم الذين

قال فيهم الشيخ إبراهيم بن سعد العريفي في ديوانه الأبيات

أفعالهم يوم الوغى فوق الأشهاد
وبالجود في وقت الكرم مثل الأمطار
وتاريخهم يشكر مع كل مطراق
رب السما والي الملا النافع الضار
وشوفاتهم صوب المعالي بعيده
خص الضويحي والعلي نسل الاخيار
طبع لهم من عصر جيل بعد جيل
ويحضون باشعار الفخر سر واجهار
وأهل الشجاعة لازما الجمع وانساق
نعم بني خالد عزيزين الاذكار
عز الوطن فخر الوطن صرح الامجاد
درع حصين دون حلوات الاثمار
وضرب المشوك بالوغا والتواريخ
وقت اللقاء فيهم صعاظير وصطار
من كان يسكن في البلاد وظللها
وكرر لهم من صادق النعم مكثار
اهل الكرم درع الوطن حرّة الخوف
واشتدت الهيجا وصار الذي صار

والله لا يتيلى⁽¹⁾ سكاكا شيدوا صرح
الأمجاد نعم بني خالد على الحرب ورّاد
وافين في كل المعاني والاخلاق
منيحة من عند خلاق الاطباق
فيهم اخصال من المزايا الحميدة
من بينهم وصل وحياة سعيدة
نسل القرشي متعبين المعاميل
أنا اشهد انهم من خيار الرجايل
أهل الفخر وأهل الكرم وأهل الأخلاق
افعالهم يطرب لها كل مشتاق
نعم هل الطوله شغاميم الاولاد
نعم الضويحي والعلي نسل الاجواد
يشهد لهم ضرب القنا والمناويع
نعم الجميع الابن والاب والشيخ
من غير قاصر في سكاكا واهلها
نعم بحاضرها ونعم باولها
من غير قاصر في بقية هل الجوف
نعم بهم لا جوك طوف ورا طوف

يقول الشيخ عبد الرحمن الشايع⁽²⁾ : بنو خالد الجوف هم

القرشه أكثر قبائل سكاكا عدداً ويؤلفون مع أحلافهم أكثر من

(1) ديوان العريفي ، الجزء الثالث ، للشيخ إبراهيم سعد العريفي ، الطبعة الأولى ، 1321هـ ، ص 28 .

(2) كتاب الجوف للشيخ عبد الرحمن الشايع ، الجزء الثاني ، ص 71 .

نصف السكان وكان لهم دور كبير في تجارة سكاكا وتطورها وعمرانها إضافة إلى مساهمتهم في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للمدينة .

ويضيف الشيخ عبد الرحمن الشايع : كانت رئاسة سكاكا ومشيختها لآل السهيان من الضويحي من بني خالد حيث كانت لهم الأمرة على كل قبائلها وابن سهيان أبو شكر هو الذي نظم الحياة القبلية في سكاكا فوزع الأراضي والإمرة على كل مجموعة من سكان سكاكا .

وقد تحالف السهيان مع ابن رشيد في حائل فيما بعد والمعاقلة مع ابن شعلان يقول اللواء الركن متقاعد معاشي بن ذوقان العطية⁽¹⁾ : ومع السنين أصبح النمو السكاني في تطور وازدياد مستمر وزاد الإقبال على السكن في هذه المنطقة وهي موطن الماء والخضرة والتاريخ وأصبح الجميع ينعم بحياة التحضر والاستقرار في مجتمع يسوده الأمن والاستقرار وطيب المعاشرة تتوجه الألفة والمحبة والحمية والغيرة على الجار وانصهروا في بوتقة واحدة بالنسب والمصاهرة لا يتسلط أحد على أحد ، واتسعت العلاقة بين سكان سكاكا ودومة الجندل والقرىات معتمدين على الزراعة والتجارة ولأهمية المنطقة وموقعها كانت مقصداً للغزاة وقطاع الطريق ولذلك شكلوا حلفاً يتحدون في صدهم وطردهم ومع كبر المنطقة مثلها مثل باقي مناطق الجزيرة العربية بدأت الفرقة تدب بين الأهالي وانقسموا إلى

(1) كتاب أوراق جوفية للأستاذ معاشي ذوقان العطية ، ص21 .

فئات وتحولت الحياة إلى النقيض خصوصاً بعدما حكم آل الرشيد وآل
الشعلان وسادت سياسة فرق تسد .

الجوف في القرن الثالث عشر الهجري

يقول الدكتور عبد الله الصالح العثيمين⁽¹⁾ بدأت الدولة السعودية الأولى بالمبايعة التي حصلت بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود على نصرة التوحيد وذلك عام 1117هـ - 1733م . وخلال عامين بدأت الدولة الجديدة بتوحيد منطقة نجد بما في ذلك منطقة جبل شمر وكان أمير الجبل محمد بن عبد المحسن بن علي أحد القادة الذين يتبعون الدولة السعودية وضمن جهوده لتوسيع رقعة هذه الدولة غزا⁽²⁾ منطقة وادي السرحان ومعه جيش مكون من أربعمائة من الإبل وخمسين من الخيل في غارة لم تنجح عام 1217هـ .

وفي عام 1218هـ هاجمت القوات السعودية بقيادة محمد بن معيقل أمير أهل الوشم ومعه قوات من جبل شمر دومة الجندل وحاصروها وكان أهل دومة الجندل قسمين قسماً بإمرة ابن درع يرحبون بالدعوة وبرجال ابن سعود وقسماً قاوم الغزو بإمرة ابن سراح وقد تمكن الجيش من دخول المدينة واستولى على أموال كثيرة وقام قائد الجيش بإعطاء ابن درع قسماً كبيراً من الأموال وعينه أميراً لدومة الجندل يتبع إمارة جبل شمر ، وظلت الجوف تتبع الدولة السعودية الأولى حتى نهايتها حيث ذكر ابن بشر⁽³⁾ أن الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود حج بالمسلمين حجته السابعة عام 1221هـ

(1) كتاب نشأة إمارة آل رشيد للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، ص 41 .

(2) كتاب عنوان المعجدين في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر ، ص 114 .

(3) المرجع السابق ، ص 181 .

واحتفل معه بالحج جميع رعيته من الجبل والجوف والإحساء وعمان ووادي الدواسر وأنهم دخلوا مكة واعتمروا وحجوا بأحسن حال .

وقد توفي الإمام سعود عام 1222هـ وتمت البيعة لابنه عبد الله واستمرت الجوف تتبعه ، حيث ذكر ابن بشر أن الإمام عبد الله بن سعود سار عام 1241هـ بجميع رعيته من المسلمين من بلاد الإحساء وعمان ووادي الدواسر والجبل والجوف وقصد ناحية القصيم ونزل على بلد الخبراء وهدم سورها وسور البكيرية عقوبة لهم على استدعائهم الأتراك وخوفاً من أن يحدثوا مثلها فيما بعد .

وظلت حائل تتبع الحكم السعودي والجوف تتبع أمير حائل محمد بن عبد المحسن آل علي .

وكان آل علي يسكنون حائل هم وأبناء عمومته آل رشيد ويجمعهم في النسب عائلة واحدة ، فهم أولاد رجل واحد يضمهم اسم آل علي⁽¹⁾ ، وكانت علاقتهم مع بعضهم في بداية الأمر جيدة إلا أنها ساءت بعد ذلك لعدة أسباب من أهمها طموح عبد الله بن رشيد واتخاذ قرارات هي من اختصاص الحاكم منها أنه ساعد بادية شمر في أحد معاركهم⁽²⁾ ضد قبيلة عنزة فساندهم على رأس مائة وخمسين مقاتلاً بينما الأمير ابن علي لا يريد ذلك . فحصل أن برز نجم ابن رشيد وسط قبائل شمر ، لهذا ولأسباب عديدة حقد ابن علي أمير حائل على عبد الله وعبيد آل رشيد وقرر القضاء عليهما حيث هربا من حائل إلى جبة ثم إلى الأجراد في ضيافة ابن رخيص

(1) نبذة تاريخية عن نجد للأمير ضاري بن فهد الرشيد ، ص 121 .

(2) المرجع السابق ، ص 123 .

يرافقهما العوائل وابن سبهان وحسين المسطحي ومملوك لعبد الله اسمه شريدة وبعض المرافقين الآخرين وقد تعبت زوجة عبد الله من السير على الأرض الجبلية الصعبة وحين رآها قال قصيدته الرائعة الحانية يتوجد فيها ومنها :

يا حسين والله ما لها سبت رجلين	يا حسين شيب بالضمير هكعانه
ارفق بها يا حسين واتبع بها اللين	والي مشت يا حسين فامش مشيانه
ارفق بمضنون سكن حاجر العين	واشلق لها من راس ردنك ليانه
وان شلتها يا حسين ترما بها شين	ترى الخوي يا حسين مثل الأمانة
يا حسين ما يشتك كود الرديين	والا ترى الطيب وسيع بطانه
لابد ما حنا عن الضلع مقفين	ولا بد ما ناطى النفود وليانه

ولقد رحب بهم ابن رخيص وطلب منهم الإقامة عنده إلا أنهم لم يستطيعوا البقاء في حياة بدوية وهم تعودوا على حياة الحاضرة والاستقرار لذلك طلب ابن رشيد من ابن رخيص أن يقدم لهم ما يلزم للوصول إلى الجوف وقد فعل ذلك فتوجهوا إلى الجوف وفي مدينة سكاكا حلوا ضيوفاً على الشيخ لحيد بن مطيلق من آل الضويحي من القرشه من بني خالد حيث استقبلهم بالترحاب وقدم لهم كافة تسهيلات الضيافة والإقامة بل وخصص لهم بستاناً سقفه حتى إذا خرجت العوائل إليه لا يراهم أحد وقد أطلق الضيوف على هذا البستان اسم الحير كما هو شائع في حایل وظل هذا البستان يحمل اسم الحير بعد ذلك .

وبعد مدة غادر عبد الله بن رشيد الجوف إلى العراق وظل عبيد مع العوائل حتى عادوا إلى حائل وقد تأكدت هذه القصة بالأخبار المتواترة .

وقد أورد الدكتور عبد الله العثيمين عدة روايات تؤكد ذلك منها:

1- أن متعب السبهان يقول⁽¹⁾ أن عبد الله بن رشيد خرج من حائل ومعه أخوه عبد العزيز (عبيد) وزامل السبهان وحمود العقلاء وعقيل القبالي وملاقي ابن مسطح ونزل بعائلته على آل جعفر ثم عند ابن رمال ثم عند ابن ثنيان ثم عند ابن رخيص راعي الأجراد ثم توجهوا إلى الجوف.

2- أن كساب الرمالي⁽²⁾ ذكر أن عبد الله وأخاه عبيدا خرجا بأتباعهما من حائل وامرأة عبد الله حامل فولدت وكان عبد الله قد أوصى أحد رجاله بقتل المولود فادعى الرجل أنه قتله ولما ساروا قليلاً سمع عبد الله بكاء الطفل فقال للرجل ألم أقل لك أقتله فقال كيف أقتله وهو متعب شيخ شمر فوصل إلى جبة ثم نزل عند ابن رخيص في الأجراد وبعد ذلك ذهب إلى سكاكا عند الضويحي ثم ذهب إلى بغداد .

4- أن عبد الله بن غالب⁽³⁾ ذكر أن عبد الله بن رشيد وصل إلى ابن رخيص في حفر النفود ثم أوصله هذا إلى آل لحيد في سكاكا ومن هناك ذهب إلى بغداد حيث حصل من جراء الحرب الناشبة هناك على غزلان من ذهب حملها معه إلى تركي بن عبد الله وأهداها إليه .

(1) كتاب نشأة أمانة آل رشيد للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، ص 72 .

(2) المرجع السابق ، ص 81 .

(3) المرجع السابق ، ص 81 .

3- إن حمود الجسّاري⁽¹⁾ ذكر أن عبد الله بن رشيد بعد خروجه من حائل مع أخيه عبيد وعدد من أتباعهما ذهب إلى جبه ثم إلى ابن رخيص الذي أوصله إلى الجوف .

1- إن عافت مناع الزيد⁽²⁾ ذكر أن عبد الله بن رشيد وأخاه عبيدا ذهبا إلى جبه ثم لابن رخيص ثم قدما إلى الجوف حيث أكرمهما الأمير لحيد بن مطيلق .

ويعلم أهل الجوف أن عبد الله بن رشيد وأخاه عبيداً وعوائلهم ومرافقيهم وصلوا إلى الجوف في ضيافة الضويحي ويحفظون قصيدته الطويلة والتي قالها عبد الله بن رشيد بمناسبة رحلته من حائل إلى جبه إلى الإجراد إلى الجوف وهي ملحمة شعرية رائعة نورد منها ما يلي:

(1) المرجع السابق ، ص 82 .

(2) المرجع السابق ، ص 84 .

قل هيه ياللي لي مع الناس وداد
ما ترحمون الحال يا عزوتي ليه
ما ترحمون اللي غدا دمه ابداد
ذاله زمانه وحرق الدمع خديه
ذالي زمان ما تهنيت بارقاد
وقصر الحشا قامت تهدم مبانيه
من شوفتي للترف مزبور الانهاد
متمشلق ياطا على أقدام رجليه
الشوك ماله عن مواطيه رداد
أيضا ولا سبت قوي يوقيه
يا من يسوي له زرابيل جداد
من المي لوياطا على القطن يحفيه
بمشمرحات الهيف للزحف صعاد
وكم ما عر من خوف الأروام راقيه
حذا ثمان من ثمان له أذواد
ولا لفا من عزوته من يلفيه
وجينا القليب اللي على حد الانضاد
بالخمس مع نصف الثمانين ندليه
وجبه سقاها من أول الوسم رعاد
ما حدرت خشم ام سنمان تسقيه
اللي بها للمنهزم زين ميعاد
ومن لاذ به كن الحرم لا يذ فيه
وابن رخيص نازل حد الاجراد
قال اقبلوا وانتم هل الدار يا هيه
والحيضري ما يستوي غير ببلاد
والبيدوي ما يستوي له تحضره

وحلنا على شهب الغوارب منه غاد
وكم عيّل يبكي ضما القيظ حاديه
نبي نقارب من هل الجوف خلاد
واطلب عسى الوابل يسقي مفاليه
وجينا لناس للطويلات رواد
بالجوف سادوا وهزموا من طمع فيه
لذنا بهم أهل الكرامة والأجداد
وقالوا هلا من خاف وجانا نحياه
ونحميه من جور الرفاقه والأبعاد
يا من وباولاد القرشي نساويه
وفي ذمة الله ثم عريين الأجداد
باب الخشب والضلع حروة مراميه
يا حي والله يا لضويحي من أجواد
نعم الرفيق اليانصا المدح أهاليه
الطيب كله في لحيد ولحاد
الكل مثل السيف يضرب بحديه
ويا عبيد ربع لحيد من روس الأجواد
ترطيبهم للجار كل درى فيه
واهل سكاكا نعم بذالة الزاد
وزين النكيف الياطوى السير راعيه
وسرنا على حمرطويلات الابعاد
يم الشمال ونيه الهور نبغيه
وجينا لشط للمخاليق منقاد
كن الشفلح فوق موجات جاريه
ومن خلفنا غويش غريرين قعداد
ما منهم اللي عنده الراي يبيديه

وقطعت أنا جسرورى الجسر من غاد
يجوز قلب المسطحى لا دخل فيه
لقيت ياقوت ولولو وزمرداد
كن الدبى الكتفان يمشي بلوحيه
ولقيت خراز وصايغ وحداد
وهذاك نعيم وساهرات دواليه
وواحد يهل الغزل من بين الاعواد
هذا يمتع له وهذا يساديه
ياما عليه من المخاليق وعباد
وكل بشغله وال الاقدار مشقيه
وحنا بديرة من يعدون الاجداد
هذا ولد عم وهذا بنا خيه
ومن يوم جانا العلم تحرير الاوكاد
قيل العساكر غربوا تتلى البيه
الله يسود وجهكم ياهل الواد
سود السما كل الخلايق تراعيه
عيسى يقول الحرب ما به لنا ازواد
انشد مسوي السيف قل ليه حانيه
ان كان ما نرويه من دم الاضداد
كروه يعم العرفجية ترويه
لا عاد ما مر يزغرت بالاكباد
وترى الموصى يذهل اللي موصيه
ولا عاد ما ناصل ونضرب بالاحداد
هبيت يا سيف طوى الهم راعيه
والله لوانى من ورا جسر بغداد
انى لكم مثل العمل عند راعيه

وقد غضب أمير حائل محمد بن عبد المحسن آل علي من أهل الجوف لاستضافتهم لعبد الله وعبيد آل رشيد فقرر مهاجمة الجوف ومطاردة أبناء الرشيد بهدف القضاء عليهم وتأديب أهل الجوف فقاد جيشاً كبيراً واتجه إلى الجوف⁽¹⁾ .

وعندما علم أهل الجوف بمسيره أعلنوا التكاثر وأعدوا له كل ما يستطيعون من قوة وعندما وصلت قوات حائل عبر النفود إلى طعس فارع على مشارف النفود كان أهل الجوف قد تركزوا على ظهرة قارا ولم يمهلوا ابن علي بل بادروهم بالهجوم المباغت قبل أن يستقر بهم المقام وأصابوهم بخسائر جسيمة مما اضطرهم إلى العودة إلى حائل .

وفي هذه الأثناء كان إبراهيم محمد علي باشا قد دخل الجزيرة العربية للقضاء على الدولة السعودية الأولى وقد تمكن من فتح جميع القرى والمدن حتى وصل الدرعية ورغم الدفاع البطولي الذي حصل من جميع المدن والقرى والقبائل ورغم الملحمة البطولية التي سطرها النجديون وآل سعود وأهالي الدرعية فإن الله قدر سقوط الدرعية فقام إبراهيم باشا بهدم الدرعية وهدم جميع الحصون في مدن وقرى الوشم ووسط نجد وقتل معظم الأمراء والشيوخ الذين كانوا يميلون للحكم السعودي .

(1) كتاب أوراق جوفية ، للأستاذ معاشي ذوقان العطية ، ص111 .

يقول الدكتور عبد الله العثيمين : وقد نال منطقة الجبل مانال غيرها من المناطق النجدية من ظلم ذلك القائد وغدره ، فقام قائده الحبشي باغتيال الأمير محمد بن عبد المحسن غدراً وقتل أخيه علي وذلك سنة 1243هـ⁽¹⁾ .

يقول ابن بشر⁽²⁾ : وفي سنة 1243هـ وبعد أن أقام إبراهيم باشا في الدرعية نحو تسعة أشهر وبعد أن هدم البيوت والدكاكين وقطع النخيل وبعد أن عاث العساكر الأتراك الفساد في كل الأقاليم طلب الباشا من آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يرحلوا من الدرعية إلى مصر فارتحلوا وسار معهم كثير من العساكر إلى مصر ولم يبق منهم إلا من اختفى وكان تركي بن عبد الله قد اختفى من الدرعية وقت الصلح هو وأخوه زيد وبعدما ترك إبراهيم باشا الدرعية ورحلت العساكر التركية عاد تركي بن عبد الله وأخوه إلى الدرعية وعاد إليها الكثير من آل سعود بعد عام 1241هـ .

واستقر الإمام تركي بن عبد الله بالرياض وفي عام 1231هـ هرب ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن آل سعود من مصر ووصل إلى الرياض ونزل عند خاله تركي وقد استمر الإمام تركي بن عبد الله في لم الشمل واستعادة البلدان وفي عام 1234هـ هرب فيصل بن الإمام تركي من مصر وقدم على أبيه في الرياض فاستبشر هو

(1) كتاب نشأة أمانة آل رشيد ، د. عبد الله الصالح العثيمين ، ص 11 .

(2) كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد ، لابن بشر ، ص 211 .

والمسلمون بقدومه وفي نفس العام بايعه أهل القصيم على السمع والطاعة بما في ذلك منطقة جبل شمر .

ولأن حكام آل سعود في الدولة السعودية الأولى لهم سمعة حسنة وسيرة محمودة وكانت أيام حكمهم تتسم بالعدل والمساواة والتمسك بالشريعة الإسلامية فقد تعلق أهل الجوف بهم ولذلك قام أهل الجوف بإرسال وفد للإمام تركي يطلبون منه أن يرسل لهم عاملاً وقاضياً يحكمون بشرع الله وقد رحب الإمام بطلبهم وأرسل لهم محمد بن عرفج عام 1234هـ ومعه قاضي شرعي ولم يكن معهم أي قوة وقد استقبلهم أهل الجوف بالترحاب .

والشيخ محمد العلي العرفج⁽¹⁾ من العناقر، ولد عام 1121هـ عاش مترفاً وكان والده من أثرياء بريده، تولى إمارة بريده عام 1247هـ وكان دميم الخلقة ذا أنف طويل قائم ملفت للنظر وقد عيّره إحدى الفتيات الجميلات في بريدة بطول أنفه فقال لها :

خشمي طويل والسعد في جبيني وإن جيت اخطبك من هلك لا تطيعين

وقد عزله الإمام تركي بن عبد الله آل سعود من إمارة بريده عام 1234هـ ثم عينه على إمارة الجوف وهو من الشعراء المعدودين والمشهورين بالكرم والشجاعة .

(1) كتاب شيوخ وشعراء ، الأستاذ سعود بن محمد الهاجري ، الجزء الثاني ، ص 144 .

وظلت علاقته مع أهل الجوف ممتازة طيلة ثمان سنوات بعدها استدعي إلى بريده حيث وافاه الأجل مقتولاً أمام باب داره من طالب ثار عام 1218هـ .

وشقيقته هي لؤلؤة بنت علي العرفج المعروفة بالعرفجية من أعلام نساء نجد ونالت من الشهرة ما لم تنله نساء تلك الفترة حيث ذكرها الكثير من الشعراء في أشعارهم ومنهم الأمير عبد الله بن علي بن رشيد في قصيدته الطويلة التي أوردناها كاملة في هذا الكتاب ومنها :

عيسى يقول الحرب ما به لنا ازواد انشد مسوي السيف قل ليه حانيه
إن كان ما نرويه من دم الأضداد كزوه يم العرفجية ترويه

ويوجد في سكاكا جامع لصلاة الجمعة باسم جامع الإمام تركي موجود حتى الآن تقام فيه صلاة الجمعة .

وقد ذكر الرحالة جورج أوغست والين الذي زار منطقة الجوف عام 1831م - 1211هـ⁽¹⁾ أن أهل الجوف من أبرز مؤيدي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفي شهر ذي الحجة عام 1232هـ قتل مشاري بن عبد الرحمن بن سعود خاله الإمام تركي بن عبد الله واستولى على الحكم في الرياض وكان فيصل بن تركي على رأس قوة في الإحساء وكان

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 43 .

أمير الإحساء المعين من قبل الأمير تركي هو عمر بن عفيصان وكان مع فيصل كثير من رؤساء المسلمين وأعيانهم منهم⁽¹⁾ عبد الله بن علي بن رشيد من الجبل وكان ذا رأي وشجاعة ومعه عبد العزيز بن محمد رئيس بريدة ومعه تركي الهزاني رئيس الحريق ومعه حمد بن يحيى أمير الوشم وغيرهم من رؤساء العربان فاجتمع بهم فيصل بن تركي وأخبرهم بالأمر وأنه عازم على الأخذ بثأر أبيه فبايعوه على ذلك .

وقد جمعوا قوتهم واتجهوا إلى الرياض وكان عبد الله بن علي ابن رشيد من الذين سعدوا إلى قصر الحكم بالرياض للاستيلاء عليه وقتل مشاري وقد نجحوا في ذلك واستعاد فيصل حكم أبيه .

بعد ذلك عزل الإمام فيصل بن تركي أمير الجبل صالح بن عبد المحسن آل علي وعين بدلاً منه عبد الله بن علي بن رشيد في بداية عام 1211هـ ، في هذه الأثناء كانت قبائل أهل الجوف متفاهمة ولكل قبيلة أو حي زعيم ولا أحد له سيادة على أحد بل كان التكتاف طبعهم.

وبعد أن استلم عبد الله بن رشيد إمارة الجبل أرسل أخاه عبيدا إلى الجوف وقد استقبله أهل الجوف بكل تقدير واحترام وأبدى زعماء الجوف استعدادهم أن يتبعوا حائل كما كان في السابق خصوصاً

⁽¹⁾ كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ، الجزء الثاني ، ص 11 .

وأن عبيد الرشيد كانت له صداقات في الجوف مع كثير من زعمائهم أيام لجوئه إلى سكاكا واتفقوا على أن يرسل أهل الجوف الزكاة إلى حائل فعاد ابن رشيد إلى حائل ولم يتم تعيين أحد لإمارة الجوف .

وللأسف لم يدم التفاهم بين شيوخ أهل منطقة الجوف بل إن الفتنة بدأت تدبّ بينهم حين طمع كل شيخ بزعامة المنطقة وبدأ بعضهم يحدث نفسه بأنه أحق بالزعامة وأنه يجب الانفصال عن حائل والانفراد بزعامة الجوف .

يقول الدكتور عبد الله الصالح العثيمين⁽¹⁾ : شهد تاريخ منطقة الجوف في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري تنافساً بين زعمائها المحليين في فترة أمارة عبد الله الرشيد لحائل وهذا ما أتاح له فرصة التدخل في شؤون تلك المنطقة .

ويقول اللواء الركن معاشي ذوقان العطية⁽²⁾ أن ابن رشيد بدأت تأتية الأخبار عن الجوف بأن الشيخ حطاب بن سراح من شمر وهو من زعماء دومة الجندل يرغب في التمرد على ابن رشيد وأنه ليس راضياً عن التبعية لحائل وأن هناك تحركات لابن سراح غير طبيعية لذلك أبلغه ابن رشيد بهذه الأخبار وظن ابن سراح أن من يوصل هذه الأخبار لابن رشيد هم سكان حي الجرعاوي بدومة الجندل وهم الذين

(1) كتاب نشأة إمارة الرشيد للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، ص 172 .

(2) كتاب أوراق جوفية للأستاذ معاشي الذوقان العطية ، ص 112 .

قدموا من جُبة في حائل واستوطنوا في دومة الجندل واعتقد أن لهم ولاء سابقاً لابن رشيد ولذلك تحين الفرصة لمعاقتهم والقضاء عليهم .

وفي صباح ذات يوم كان فياض الجباب من سكان حي الجرعاوي يسقي زرعته ونخيله وهو رابط على وسطه ثوب امرأة فمر به الشيخ فيصل الشعلان وهو من أصدقاء ابن سراح فعاب على فياض أن حزامه ثوب امرأة فحصلت بينهما مشادة وملاسة قاسية نقلها فيصل لصديقه ابن سراح ودار بينهما حديث اتفقا فيه على الإغارة على حي الجرعاوي وفعلاً هاجموه ودمروه تدميراً تاماً فلجأ سكانه إلى حي خذماء وأرسلوا لابن رشيد يخبرونه بما حصل ويطلبون منه النجدة فاستجاب لهم ابن رشيد وغزا الجوف عام 1213هـ ومعه حوالي ثلاثة آلاف رجل وكان قائد الجيش عبيد بن رشيد الذي أرسل لابن سراح قصيدته التي يقول فيها :

تعطي ولا جزل العطا منك ممنون
يا ناصر موسى على قوم فرعون
وأصحاب بدر أن فتحتة يحضرون
يا وامروأمرك على الكاف والنون
لا شفت زوله يختفق تقول مجنون
اللي على الديرة قديم يحامون
ولا بد ما نمشي وناصل على الهون
فالله خبر بعهود ناس ييوقون
فانا ترى سيفي على الضد مسنون
نتنا مراسيل من الهند يلفون

ياالله ياللي للجزيلات وهباب
يا غافر الزلات يا رب الأرباب
تفتح لنا من باب نصرك لنا باب
آمين يا قاضي الحوايج والأنواب
يا راكب اللي لا مشى يوثب أوثاب
عقب اربع يلفي عزيزين الأقرب
لولاك ما كزيت خط ونجاب
ان كان تشكي لي خليف وحطاب
وان كان تنخاني على عوج الأطناب
حنا لذنولا مجهدين بالاطلاب

فرد عليه خطاب بن سراح بقصيدته التي منها :

إن جيتنا يا عبيد نفتح لك الباب	حنا نقيف وفن ربك يخشون
الجوف تلقا به خليف وحطاب	ما هم فريق حروب عنك يهجون
والله لو جمعت جندك والأطواب	الجوف دونه أهله يعيئون
اللي دفس بربعكم جر الأسباب	اللي له الدقات يا عبيد تكسون
يا عبيد ما قصدك زكاة ونواب	كلام فاضي مير يا عبيد تكمون
يا عبيد يوم انك رفيق لحطاب	والدبس عن حسين يغرف بماعون

واعتبر أهل الجوف جيش ابن رشيد غازياً خارجياً للمنطقة
تجب محاربته فاتحدوا وساند أهل قارا وأهل سكاكا ابن سراح رغم أنه
هو الذي اعتدى على أهل حي الجرعاوي بدون مبرر شرعي .

وقد وصل ابن رشيد وحاصر دومة الجندل عدة أشهر إلا إنه لم
يستطع الدخول إليها وكانت قيادة دفاع المدينة لحطاب بن سراح
وابنه غالب ومع شدة الحصار قام المدافعون عن دومة الجندل بصناعة
مدفع من جثيمة نخلة عريضة حيث أخرجوا ما بداخلها (قلبها)
وحشوه بالملح والبارود ثم ضربوا به معسكر عبيد بن رشيد مما كان له
وقع كبير في نفوس جيشه ظناً منهم أنه وصل دومة الجندل إمدادات
عسكرية من أحد الدول الكبرى وقال عبيد لجيشه إن أهل دومة لديهم
من المؤن ما يكفيهم أما نحن فنأكل من لحم إبلنا التي ينقص عددها
يوماً بعد يوم فأرسل إلى حطاب يطلب التفاوض والهدنة وفعلاً تم
التوصل إلى هدنة يتم بموجبها فك الحصار وفتح أبواب حصون دومة
الجندل والجلوس على مائدة المفاوضات وعلى هذا الأساس دخل ابن
رشيد دومة ودعاه حطاب بن سراح إلى قصره لتناول الطعام وحضر ابن
رشيد ومعه حاشيته وعبيده وكان أوعز لهم بأنه إذا جلسوا على

الطعام فسوف يعزم على خطاب وابنه غالب بالجلوس معهم على مائدة الطعام وإذا جلسا اقبضوا عليهما وقد حصل ذلك فعلاً وتم القبض عليهما في قصرهما على مائدة الطعام حيث أعلن أحد رجال ابن رشيد من أعلى القصر أن الحكم لابن رشيد والرب الله وكانت عساكر ابن رشيد قد انتشرت في حواري وأسواق دومة الجندل وعندما سمعوا النداء أخذوا أسلحتهم وسيطروا على الوضع بعدها قام ابن رشيد بتدمير بيوت ابن سراح وساق معه الأسيرين وعدداً من أبناء كبار أهل الجوف رهائن معه إلى حائل وترك حامية من جيشه في دومة الجندل للسيطرة عليها فاستتب له الوضع واستعد له الأهالي بالزكاة إلا أنه لم يعين له منصوباً على الجوف ، وقد كان غالب بن خطاب السراح أشار على والده بأن لا يستسلم لابن رشيد ولا يدعوه إلى قصره وإذا دعاه أن لا يكون غالب حاضراً الوليمة ، ولكن والده لم يستمع إلى مشورته وأجبره على حضور الوليمة ، ولذلك فإن غالب قد عاتب أباه وهما في سجن ابن رشيد في حائل في قصديته التي منها :

يا وئتي وئمة معيد ضعيفه	على ديار خابرينه ورائنا
من قبل ما حنا ذراها وريفه	اليوم صارت تحت وطية عدانا
واليوم يا خطاب ما به حسيفه	هذا جزاء ما تستحقه لحانا
ما طعت شوري يوم انا بالسقيفه	يومك تقول اهنا وانا أقول هانا
اليوم تمر الكسب عندي طريفه	من قبل ما ناكل مذائب حلالنا
لو البكاء ينفع بكينا مريفه	الغرسه اللي شرعوا به عدانا
انا اشهد ان عبيد جانا بحيفه	وانا اشهد انه سلطة من سمانا

وقد أورد موزل في كتابه رحلة في شمال نجد قصة هذه الغزوة وأن جيش ابن رشيد كان في حدود ثلاثة آلاف رجل وأن أهل الجوف استعدوا بدفع الزكاة إلى حائل وأن ابن رشيد لم يعين له منصوباً على الجوف يقيم فيها وتعليقاً على ذلك يقول الدكتور عبد الله العثيمين⁽¹⁾ : ولا شك أن هذا العدد كبير بالنسبة لغزوات تلك الفترة وأن كبر حجمه دليل على قوة الجوف التي سيواجهها ابن رشيد وأن من المرجح أن نفوذ ابن رشيد قد وصل إلى منطقة الجوف على أية حال ولكن ما دام أن أمير الجبل لم يعين له ممثلاً مقيماً بالجوف فإن نفوذه لم يكن قوياً فيها .

وقد ذكر الرحالة جورج أو غست والن⁽²⁾ الذي زار الجوف عام 1831م - 1211هـ أن نفوذ ابن رشيد امتد إلى الجوف إلا أنه لا يوجد ممثل لابن رشيد في الجوف وأنه لكل حي فيه شيخه الذي يحكم ويفصل في الخلافات بين الأمور ذات الأهمية المحدودة وأنه لا يعرض على ابن رشيد في حائل إلا الأمور ذات الأهمية القصوى للفصل فيها .

ويقول الأستاذ سعد بن جنيدل⁽³⁾ : انضمت الجوف إلى إمارة الجبل في عهد الإمام فيصل بن تركي على يد عبد الله بن رشيد الذي كان يتبع الدولة السعودية حتى توفي عبد الله بن رشيد عام

(1) كتاب نشأة إمارة الرشيد للدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، ص 211 .

(2) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 31 .

(3) كتاب بلاد الجوف أو دومة الجندل للأستاذ سعد بن جنيدل ، ص 143 .

1214هـ وخلفه ابنه طلال الذي ضم وادي السرحان وألحقه بإمارته وقد عين الأمير طلال بن عبد الله بن رشيد حاكماً من قبله على الجوف وسكاكا وما سواهما من قرى وادي السرحان عام 1212هـ .

كان أهل الجوف مستائين من غدر ابن رشيد بابن سراح ومن أخذه أبنائهم رهائن معه إلى حائل تحت الإقامة الجبرية ولقد زاد استياءهم حين بدأت حامية ابن رشيد تضايق الناس وتبالغ في أخذ الزكاة بل وتطلب الإتاوات لحمايتهم ومع هذا فإنهم بعد وفاته قرروا إرسال وفد من كبار شيوخ أهل المنطقة إلى حائل للتعزية وتهنئة الأمير الجديد طلال وقد وصلوا إلى هناك فعلاً وبعد أن قابلوا الأمير طلال بن رشيد وجدوا الفرصة سانحة للطلب منه إطلاق سراح الرهائن من أبناء الجوف الذين يقيمون في حائل وقد وافقهم الأمير طلال على ذلك وعادوا ومعهم الرهائن .

في هذه الأثناء زاد استياء أهل الجوف من تصرفات حامية ابن رشيد مما اضطرهم إلى الاتحاد وطرد الحامية بالقوة عندها غضب أمير حائل طلال بن رشيد فجهز جيشاً بقيادة أخيه متعب ويساعده أخوه محمد وعمهم عبيد لغزو المنطقة وذلك عام 1413هـ .

كان أهل الجوف بعد طردهم حامية ابن رشيد يجهزون أنفسهم ويعدون العدة لعلمهم أن ابن رشيد لن يسكت وحينما بلغهم خبر الغزو لم يفاжئهم ذلك بل بدؤوا بالاتحاد وإعداد قواتهم لصد الغزو وكان من عادة أهل الجوف الاتحاد أمام أي غزو خارجي لذلك

تعاهدوا على الدفاع عن بلادهم فلما وصلت قوات ابن رشيد وحاصرت دومة الجندل قاموا بعمل كمين له داخل المدينة من الرجال الأشداء وفتحوا له ثغرة يدخل منها إلى المدينة فظن ابن رشيد أن الثغرة فتحت بفعل الحصار والضغط من جيشه فدخلوا منها فتمت مفاجئته بالكمين الذي تمكن الرجال الذين فيه من إلحاق خسائر جسيمة بجيش ابن رشيد وكان من رجال الكمين عدد من فرسان سكاكا من القرشه الذين رأهم جند ابن رشيد وعرفوهم فغضب ابن رشيد واتجه إلى سكاكا بقصد الغارة على القرشه وحلفائهم وقطع نخيلهم وتأديبهم فقصد شرق سكاكا إلا أن المقاتلين اندفعوا إلى سكاكا لمساندة إخوانهم الذين قابلوا طلائع جيش ابن رشيد في ضاحية اللقائط حيث التحموا معه وألحقوا به خسائر جديدة أدت إلى هزيمته وانسحابه وكان من ضمن الذين أصيبوا في تلك المعركة محمد بن عبد الله الرشيد الذي ضربته رصاصة في قدمه وبقيت سنوات عديدة فيها ولم تخرج الرصاصة من قدمه إلا في السنة التي قتل فيها محمد أمير الجبل بندير بن طلال بن عبد الله عام 1282هـ ، وقد سجل عبيد بن رشيد خسارته للمعركة بقصيدته التي منها :

ومن العنا رحنا نحارب هل الجوف وقصورهم متعلية بالشمال
ملبوسنا جوخ وملبوسهم صوف وردوا علينا مثل عطشى الحلال
تسعين منا اللي على الهجن مشنوف وتسعين منا اللي تحت الرمال

وقد وردت هذه القصيدة في كتاب الجوف وادي النفخ للأمير
عبد الرحمن السديري بشكل آخر هو⁽¹⁾ :

جميع ما تعطي من اليد مخلوف باسم الولي معطي العطايا الجسام
حنا على بعض القبائل بنا نوف محنا من اللي عيشته بالكلامي
يارب يا معبود يا خالق الشوف تكتب لنا نصر سريع شمامي
ومن العيا جينا نحارب هل الجوف ذباجة الطيب نهار الزحامي
ملبوسنا جوخ وملبوسهم صوف وردوا كما ورد القطيع الظوامي
اللي بقى منا على الهجن مشنوف واللي وقع بالطعس تسعين رامي

وقد سجل الفارس الشاعر مفضي العطية من الضويحي من
القرشه من سكاكا نتيجة هذه الغزوة بقصيدته التي منها :

في ثاني الأتوام متعب لفاننا وادعى بمارد مثل ضرب النحاحيس
بين القنية والبريم التقاننا صارت جموعه بالقنيه مفانيسس
قالوا عقب يبغى يقطع حلاننا وجيناه ما جازت علينا الدهاليسس
اللي وقع بارض اللقائط فداننا يفدا العيال اللي تريد النواميس
لعيون غطورف تزغرد وراننا لباسه الثوب الحمر والمحابيسس
لا واهني لوان متعب تناننا لما نفرغ باقي القرن والكيسس
وصلاة ربي عد ما امطر سماننا على نبي قيّس الحق تقييــــــــــــــــسس

(1) كتاب الجوف وادي النفخ ، الأمير عبد الرحمن السديري ، ص 38 .

وقد تأثر أمير حائل طلال بن عبد الله الرشيد بهذه الهزيمة وقرر تجهيز الجيش من جديد لغزو الجوف وقد استنفر كافة قبائل شمر والقبائل الحليفة معه وجمع عشرة آلاف مقاتل وأرسلهم إلى الجوف ومعهم المؤونة الكافية والعتاد العسكري بما فيه المدافع ووصل الجيش إلى الجوف عام 1814م - 1213هـ واتجه لدومة الجندل وحاصرها حصاراً عنيفاً وقد دافع عنها الأهالي بكل بسالة إلا أنه ضربها بالمدافع فأرسل له الأهالي يعلنون رغبتهم بالاستسلام بشرط أن يعطي الأمان للجميع فوافق ابن رشيد وبعدما دخل المدينة لم يف بوعده بل أنه قتل عدداً كبيراً من رجالات الجوف وقبض على عدد كبير من أبناء وجهاء الجوف وأخذهم رهائن معه إلى حائل بعد أن هدم الكثير من القصور والحصون والمنازل وقطع النخيل ودمّر الأسواق وقد فرض أتاوات كبيرة على زعماء منطقة الجوف ومكث عبيد بن رشيد في المنطقة عدة أشهر ثم عين ابن أخت الأمير طلال بن رشيد الشيخ حمود العقلاء حاكماً على الجوف وغادر إلى حائل .

يقول الرحالة تشارلز هوبر⁽¹⁾ الذي زار الجوف عام 1221هـ أنه بعد عشرين يوماً من الحصار اقتحم طلال سوق مارد وسوق الغرب ودمّرهما كلياً ، لقد رأيت الحطام بنفسى .

وظل حمود العقلاء حاكماً على الجوف مدة طويلة حيث ذكر الرحالة كارلو غوارماني الذي زار الجوف عام 1813م -

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 112 .

1281هـ أن عامل ابن رشيد على الجوف في ذلك الوقت هو ابن أخت طلال الرشيد حمود العقلاء .

كان أهل الجوف كارهين لحكم ابن رشيد خصوصاً وأن عامله حمود العقلاء حصل منه ظلم كبير لبعض الأهالي بل إن بعضهم تعرض للضرب والجلد وبعضهم صودرت أملاكه هذا خلاف ما حصل من هدم الدور والبساتين ومصادرة البضائع وفرض الأتاوات والمبالغة في الزكاة .

يقول الأستاذ فهد المارك⁽¹⁾ : ضاق أهل الجوف ذرعاً بحكم ابن رشيد وكانوا يبحثون عن كيفية الخلاص من حكمه لذلك أرسل بعضهم وفداً إلى دمشق ليبلغ الوالي التركي هناك أنهم يطلبون النجدة والتخلص من حكم ابن رشيد وحماية الحكومة التركية .

وقد وافق السلطان عبد الحميد على طلب أهل الجوف الذي وافق هوى في نفسه حيث كان الأتراك يرغبون في التحكم بالوحدات الواقعة غرب شمال الجزيرة العربية من جهة ومن جهة أخرى ليستطيعوا الضغط على أمير حائل ومن جهة ثالثة تكون عينهم على ابن شعلان الذي كان هو الآخر يشكل مركز ثقل وقوة بالتابعين له من قبائل الرولة وحلفائهم وبالعلاقات مع الأتراك وبعض الحكومات الغربية .

(1) كتاب من شيم العرب ، الجزء الثالث للأستاذ فهد المارك ، ص 831 .

يقول الرحالة الألماني جوليوس أوتنغ⁽¹⁾: أن شيخ الرولة سظام الشعلان كان قد قابل في دمشق صبحي باشا ومحمد سعيد باشا وقال لهما أنه يعرف منطقة خصبة غنية بالماء وأن له رغبة مع قبائل الرولة في الاستقرار بها وهي وادي السرحان وأنه مستعد إذا ساعده على ذلك أن يدفع لهم الضرائب المطلوبة منه ولكنه يشترط أن يحتل الأتراك الجوف لحماية قبائل الرولة من جيرانهم .

لكل ذلك فإن الأتراك وافقوا على الذهاب للجوف وانطلقت القوة العثمانية من معان إلى الجوف بقيادة اللواء محمد سعيد باشا وكان دليلهم هزاع الشعلان من قبيلة الرولة المعروفة آنذاك بحبها للترحال وتربية الإبل وكانت تنتقل ما بين بلاد الشام وشمال غرب الجزيرة العربية مع الماء والكأ فإذا أخصب وادي السرحان حضروا مع حلالهم إلى اللبة والحماد والوادي لينعموا بموسم الربيع وكانوا مع شيوخهم آل شعلان يتبادلون التجارة مع أهالي منطقة الجوف فيأخذون التمور وبعض الصناعات الجلدية والخشبية مقابل ما يحضرونه معهم من بضائع من بلاد الشام .

وصلت القوة العثمانية إلى دومة الجندل وكانت مكونة من الخيالة والهجانة والمشاة بالزي الرسمي وعسكرت بجوار حصن مارد وطلبت من حامية ابن رشيد المتحصنة داخل الحصن التسليم ومغادرة دومة الجندل .

(1) كتاب الجوف وادي النفاخ للأمير عبد الرحمن السديري ، ص 11 .

إلا أن الحامية طلبت الانتظار حتى تردها التعليمات من أمير حائل الذي تولى الإمارة فيها عام 1282هـ.

يقول الأستاذ فهد المارك⁽¹⁾ : إن أمير حائل محمد بن عبد الله الرشيد حين وصلتته الأخبار حشد قوة تقدر بألف فارس وثلاثة آلاف هجان وسار إلى الجوف حتى وصل دومة الجندل وعسكر مقابل معسكر الأتراك إلا أنه لم تدر حرب بينهما بل مفاوضات انتهت بموافقة ابن رشيد على الانسحاب من الجوف هو وحاميته وغادر إلى حائل وبعد أن توغل في النفود عائداً إلى حائل قال قصيدته التي منها :

يا دار يلي من ورا غرّ الأطعاس	لا تحسبين اني على البعد ناسيك
يا دار خليتك علشان عباس	والا لبن شعلان ماني مخليـك
يا دار ما عندي هذا السيف والفس	وطوب يهدم ما علا من مبانيـك

يقصد بذلك أنه ترك الجوف للقائد التركي عباس وإلا فإنه ليس عنده للمنطقة سوى السيف للقتل والفس لهدم المباني .

كان أهل الجوف منقسمين إزاء هذه الأحداث فقسم يرحب بالأتراك وقسم يتخوف من المستقبل .

وقد حصل ما تخوف منه بعض الأهالي حيث أن الأتراك فرضوا الضرائب والأتاوات على الناس دون أن يقدموا لهم الحماية من القبائل التي كانت تغير في البادية على القوافل والمسافرين والإبل التي

(1) كتاب من شيم العرب للأستاذ فهد المارك ، الجزء الثالث ، ص 831 .

المراعي حيث لم يكن الأتراك قادرين أصلاً على حماية الصحراء ولذلك حصل فتور بين الأهالي والأتراك فكيف يدفعون ما يطلب منهم ولا يحصلون على الحماية وقد حصلت مشاكل كثيرة بينهم وجفاء كبير حتى قاطع أهل الجوف الأتراك ورفضوا التعامل معهم .

وقد علم أهل الجوف أن سيرة أمير حائل الجديد محمد بن عبد الله الرشيد سيرة طيبة ، ولذلك بدأ الأهالي يطلبون من الأتراك مغادرة المنطقة وراسلوا أمير حائل طالبين منه العودة للجوف ونسيان الماضي فوافق أمير حائل وتوجه على رأس قوة من حائل ووصل إلى دومة الجندل واجتمع مع الأتراك وتفاوض معهم ووافق الأتراك على الانسحاب عام 1221هـ وقد بقي ابن رشيد في الجوف وتجاوب مع أهل الجوف فلم يتعرض لأحد بالأذى بل نظم الأوضاع وعين مملوكه جوهر عاملاً على الجوف وترك معه حامية عسكرية وعاد إلى حائل .

تقول الرحالة الليدي آن بلنت⁽¹⁾ التي زارت الجوف عام 1872م - 1221هـ إن جوهر عامل ابن رشيد ضبط الأوضاع في الجوف وأن النظام الذي يحافظ عليه صارم جداً وأن رغبات نائب ابن رشيد في الجوف ينظر إليها كأوامر . كما قابله البارون إدوارد نولده الذي زار منطقة الجوف عام 1824م - 1411هـ وهو في طريقه إلى حائل حيث يقول⁽²⁾ : نزلنا في طريقنا إلى حائل بقلعة الحبانية من أجل التزود

(1) كتاب رحلة إلى بلاد نجد تأليف الليدي آن بلنت ، ترجمة محمد أنعم غالب ، ص 12 ، 82 .

(2) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 272 .

بالماء من البئر الموجودة بها وقد وجدت الحبانية مزدحمة بآلاف الإبل التي يمتلكها الرولة الذين يستخدمون النفود أرض رعي في فصل الشتاء إذ يمكنهم سقي قطعان إبلهم من وقت لآخر من آبار الجوف وسكاكا والحبانية وجبة . إن هذا الموضوع يجعل من ابن رشيد يشعر أنه ليس سيد النفود وحده .

وقد توفي أمير حائل محمد بن عبد الله الرشيد عام 1411هـ وخلفه في الحكم عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد واستمرت الجوف تتبع حائل وظل عامل ابن رشيد عليها جوهر وقد ذكره الرحالة ارتشيبالد فوردر والذي زار منطقة عام 1211م - 1418هـ ويقول⁽¹⁾ إن حكومة الجوف وإثرة وكاف تحت سيطرة عبد العزيز بن رشيد الذي يقيم في حائل ويمثله في الجوف جوهر وهو رجل عادل ومتحرر ومتفتح القلب والعقل وحازم .

على أن أمير حائل عبد العزيز بن متعب قتل في معركة روضة مهنا عام 1423هـ وتولى بعده الحكم ابنه متعب بن عبد العزيز بن متعب الذي قتل في نفس السنة على يد ابن عمه سلطان بن حمود بن عبيد الرشيد الذي تولى إمارة حائل وعين أخاه فيصل أميراً على الجوف . يقول الرحالة اس . اس بتلر⁽²⁾ والذي زار الجوف عام 1421هـ - 1218م إن سكاكا بالإضافة إلى بقية منطقة الجوف

(1) المرجع السابق ، ص 413 .

(2) المرجع السابق ، ص 411 .

خاضعة لابن رشيد ويديرها أخوه فيصل بن حمود الذي يسكن دومة الجندل وله وكيل في سكاكا اسمه علي بن جارد لقد وصل فيصل أميراً على الجوف قبل شهر .

ويضيف اس . اس بتلر⁽¹⁾ بعد أن غادرنا الجوف أتينا لآبار النبك " أبو قصر " حيث وجدنا بعض الرولة يستقون ولديهم جمال كثيرة لقد كانوا من رولة الشيخ ابن شعلان أقوى شيخ في قبيلة الرولة ولما كان يسود في ذلك الوقت سلام بين ابن رشيد وابن شعلان عاملونا معاملة طيبة .

ومع هذا فإن أحداث حائل ومقتل أمرائها واحداً تلو الآخر بالإضافة إلى أن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والذي فتح الرياض عام 1412هـ ظل يواصل فتح المدن والقرى حول الرياض وسدير والوشم والزلفي وبدأ بضم القصيم وحائل وانتصر في معركة روضة مهنا عام 1423هـ كل ذلك أضعف الموقف القتالي لأمرأ جبل شمر ولنوابهم في الجوف حيث لم يكن هناك حكم فعلي لآل رشيد على الجوف عام 1421هـ سوى الاسم والحامية الضعيفة في دومة الجندل كل هذا والنوري بن شعلان وابنه نواف ومعهم الرولة يخيمون على مسافة قريبة من دومة الجندل على مورد ميقوع لذلك فإن بعض زعماء دومة الجندل وسكاكا بدأوا يتحدثون عن رغبتهم في إنهاء حكم الرشيد واستدعاء ابن شعلان لحكم الجوف ولم يكن الهدف هو

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 412 .

حب ابن شعلان أو كره ابن رشيد بل حب التغيير لعل في القادم من الأيام ما يجعل الأمور في صالحهم أمام أخصامهم المحليين سواء في دومة الجندل أو سكاكا .

وفي أواخر عام 1421هـ قتل أمير حائل سعود بن حمود الرشيد وتولى الإمارة سعود بن عبد العزيز الرشيد بمساعدة أخواله آل سبهان حيث كان صغيراً . ولذلك وجد بعض أهل دومة الجندل الفرصة مواتية للانقلاب على آل رشيد .

يقول لويس موسيل⁽¹⁾ الذي كان مع ابن شعلان في زيارة للمنطقة : تقابلت مع نواف الشعلان حين جاء ابن قعيد يدعو الأمير النوري ليتسلم الحكم داخل واحة الجوف وجوارها ويضيف كانت هذه الواحة تحافظ على علاقات حسنة مع القبائل ذات النفوذ بالمنطقة فطوال حكم ابن رشيد كانت حامية ابن رشيد قادرة على حكم الجوف ولا سيما عندما يكون الرولة أصدقاء له .

دخل نواف الشعلان دومة الجندل مع قوة صغيرة جداً برفقه ابن قعيد ومع دخوله حصل هرج ومرج في الواحة وتفرق الناس بين مؤيد ومعارض ومحاييد وانشقت الصفوف وبدأت الفتنة وقد قام أمير الجوف فيصل بن حمود الرشيد نكاية بأبناء عمه الذين قتلوا أخاه في

(1) المرجع السابق ، ص 447 .

حائل بدعوة ابن شعلان لحكم الجوف والسيطرة عليها وأعلن انسحابه من المنطقة .

يقول الويس موسيل⁽¹⁾ : بعد أن فقد أهل الجوف سيدهم ابتداءً سكان دومة الجندل والواحات الأخرى بالحرب فيما بينهم فحال مغادرة فيصل الرشيد بدأ ابن قعيد بإعلان ولائه لابن شعلان وأخذ على عاتقه التخلص من أعدائه وسلبهم في حين بدأ ابن نعام وشيوخ خذماء والمارد بالاتجاه لمقاومة نواف الشعلان الذي انضم لابن قعيد .

وحصل في المنطقة زلزالٌ كبير وبدأ كل فريق يغير على الآخر وكلُّ يحاول النيل من خصومه واستمر القتل والتخريب وهدم البيوت والبساتين وقد وقف معظم القرشه في سكاكا مع حلفائهم في دومة الجندل ، بينما انضم معظم المعاقلة إلى ابن شعلان ، والحقيقة أن الأوضاع في المنطقة كانت صعبة وقد بدأ الحكم الجديد بالهجوم على المعارضين ومنهم القرشه إلا أنهم كانوا صامدين واثقين من أنفسهم .

يقول الويسل موسيل⁽²⁾ مرافق ابن شعلان إلى الجوف عام 1212م - 1427هـ : إن القرشه لا يخافون أحداً إنهم آمنون في منازلهم المتينة المحصنة وهم مسلحون جيداً وحدائقهم ذات جدران عالية لذلك فهم يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضد غارات البدو والصمود لسنوات.

(1) المرجع السابق ، ص 478 .

(2) كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي ، ص 472 .

واستمرت المقاومة واشتدت ضراوتها مما جعل ابن شعلان يلجأ إلى الحيلة والخداع ليبدأ في التخلص من خصومه واحداً بعد الآخر فأعطى الأمان لكثير من شيوخ سكاكا وشيوخ دومة طالباً لقاءهم والتفاوض معهم إلا أنه حالما صاروا بين يديه أمر بقتلهم وكان من أهم الشيوخ الذين تم قتلهم عساف بن شكر اللحيد وأخاه قشاع وصفوق الدرع وأخاه وفوق وكانوا من خيرة الفرسان إلا أنهم قتلوا غدراً .

وحين تمت تصفية الكثير من أعيان سكاكا ودومة الجندل تأكد ابن شعلان من أنه أحكم سيطرته على المنطقة وأن الوضع قد استتب فغادر الجوف ، يقول الويس موسيل⁽¹⁾ غادرت قارا ثم وادي السرحان برفقه الأمير النوري عائدين إلى دمشق التي وصلناها يوم الاثنين 1212/7/21م تاركين حكم الجوف لابنه نواف .

وقد استمر نواف الشعلان في إخضاع جذوة أي مقاومة تبدر من أي أحد .

ورغم أنه لم يكن استقرار كامل فقد انقلب نواف على ابن قعيد بعد ذلك وقبض عليه وأدخله السجن وعذبه حتى مات⁽²⁾ وعندما اقتنع ابن شعلان بأن الأوضاع استقرت عين عبده المملوك عامر المشورب عاملاً له على الجوف ولحق بوالده النوري في سوريا .

(1) المرجع السابق ، ص 311 .

(2) كتاب أوراق جوفية للأستاذ معاشي الذوقان العطية ، ص 181 .

كانت الأحداث في الجزيرة العربية ملتهبة فالإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يناضل من أجل استعادة ملك آبائه وأجداده ولمّ شمل الوطن وأمير حائل الجديد سعود بن عبد العزيز بن متعب الرشيد يقوي حكمه في جبل شمر وما حولها ولم ينس الجوف .

ولقد كانت منطقة الجوف مقصداً للغزاة وكانت قبائل شمر كثيراً ما أغارت على بوادي المنطقة وظلت الأحوال خلال سنوات متوترة والأحوال المعيشية صعبة .

يقول الويس⁽¹⁾ : أقنعت الشيخ النوري بن شعلان بأهمية التصالح مع ابن رشيد وإقامة علاقات جيدة مع ابن سعود ووافق على أن أذهب إلى حائل من أجل مقابلة ابن رشيد والتصالح معه وانطلقت فعلاً إلى الجوف ووصلت دومة الجندل 12 يناير 1211م / 1444هـ وعندما دخلتها لاحظت الفرق بين وضعها الآن ووضعها عام 1427هـ في زيارتي الأولى حيث كانت أحيائها محصنة ومبانيها قوية وبساتينها واسعة تحيط بها أشجار النخيل وتنتشر فيها حقول العنب ولكنني وجدتھا الآن عام 1444هـ حطاماً هدمت أسوارها وقطع نخيلها بسبب الحروب الأخيرة حتى أنني عندما وصلت إلى عامر منصوب ابن شعلان وعلم أنني قادم من أجل السلام مع ابن رشيد ورآني السكان فرح الجميع وتمنوا النجاح لي قائلين يا شيخ خلصنا من هذا السجن إننا ولخمس سنوات مضت لم نخرج من هذا الحصن لأن

(1) الرحالة الأوروبيون ، ص 312 .

أعداءنا يغيرون علينا ليل نهار لقد ماتت ماشيتنا وتوقفت تجارتنا وقد توجه فعلاً إلى حائل ثم من هناك إلى القسطنطينية .

وقد هدأت الأحوال نسبياً في المنطقة وفكر العبد عامر بنقل الحكم من دومة الجندل بناء على استياء من أهلها إلى سكاكا وفعلاً وصل إلى سكاكا وبدأ ببناء قصر له في سكاكا إلا أنه استغل السلطة واستولى على أملاك الأهالي قسراً وتعسف في أحكامه مما اضطر الأهالي إلى الكتابة إلى النوري بن شعلان طالبين عزل العبد واستبداله بمنصوب آخر ولم يلق ابن شعلان بالآ ل هذه الشكاوي ولم يحرك ساكناً ، وفي الوقت الذي كان فيه العبد يزيد طغياناً وظلماً كان سخط الأهالي يزيد .

يقول الأستاذ فهد المارك (1) :

من المعروف أن أهل الجوف وخاصة في ذلك العهد من أكبر رجال الجزيرة العربية نفساً وأشمهم أنفاً وأعزهم جانباً لا يبيتون على الضيم ولا يرضخون لتعسف الحاكم المستبد مهما تكن قوته ومهما بلغ عقابه من الشدة والقسوة والذي درس أدبهم الشعبي يتضح له مدى ما يتمتع به أفرادهم من إباء وشمم وتمرد على الحاكم إذا استبدّ وجار.

(1) كتاب من شيم العرب للأستاذ فهد المارك الجزء الثالث ص213.

ويقول الشيخ عبد الرحمن الشايع⁽¹⁾ : لم يكن آل رشيد أو آل شعلان يحكمون الجوف إلا بتعاون بعض الأهالي معهم فكانت المعاقلة تساعد آل شعلان بينما بنو خالد وآل المطري يساعدون ابن رشيد ولكن هذا لا يمنع أيا منهم من الثورة لأي تطاول على حرمتهم أو أي شيء لا يقره الشرع الإسلامي ورغم أن المعاقلة حلفاء لابن شعلان إلا أنهم اجتمعوا وخططوا في موقف حاسم للقضاء على نائب الحاكم وفي ليلة ليلاء هجموا بقيادة رجاء ابن ذباح المويشير على قصر الحكم وقتلوا منصوب ابن شعلان المدعو عامر المشورب وكان ذلك في ربيع أول عام 1447هـ .

وفي الصباح كان في قلعة زعبل مجموعة من الحراس وضعهم ابن شعلان لمراقبة المدينة فصعد إليهم مجموعة من القرشه على رأسهم يوسف العشيش فاستولوا على أسلحتهم وطردوهم⁽²⁾ .

وخشية من أن يقوم ابن شعلان بالانتقام من أهل الجوف قرر أهل الجوف مناشدة أمير حائل سعود بن رشيد بنجدتهم حيث أن ابن شعلان أقبل للجوف ومعه رجاله وحلفاؤه من بني صخر والحويطات والشرارات فأرسل رجاء بن مويشير من زعماء المعاقلة والشاعر عبد الله المشعل من حلفاء القرشه بدومة الجندل وبعض أهل الجوف يستنجدون بابن رشيد فاستجاب سعود بن رشيد لنداء أهل الجوف

⁽¹⁾ كتاب الجوف للشيخ عبد الرحمن الشايع ، الجزء الأول ، ص 213 .

⁽²⁾ كتاب أوراق جوفية للأستاذ معاشي الذوقان العطية ، ص 128 .

وأقبل في قوة صغيرة قوامها ثلاثمائة رجل حيث لم تسرع قبائل شمر
بالمسير معه .

وعندما علم ابن شعلان وحلفاؤه بمسير أمير الجبل للجوف
انسحبوا من المنطقة بدون قتال وقد علموا بعد ذلك أن القوة التي مع
ابن رشيد صغيرة مما شجعهم على العودة إلى الجوف مرة أخرى
وحاصروا المدينة فأرسل ابن رشيد شاعر شمر العوني إلى قبائل شمر
يستنجد بهم بقصيدة قالها العوني على لسان ابن رشيد ومنها :

راكب فوق حريذعره ظله	مثل طير كفخ من كف قضا به
ما حلا فزته والخرج زاهي له	والمبارك على متنه تشنى به
من سكاكا ترحل واترك الذله	واحذر الخوف هاجوسك تهذري به
سر لشمر وخبّر لابتي كله	لا بتي بالملاقا حي من لا به
دريو انا قليل وادركوا فله	وارتكينا بعون الله وحجاب به
ما تعرف الضحى من كثر خلق الله	وين شمر هل العادات والجابه
وين هائس وبرجس وريع له	وين عبده الى ما حل ضبضابه
وانخ ضاري والاسلم قل تجي كله	وأخو صلفه إلى ما أنه كلخ نابه
وانخ أخو شاهه المنصور وافطن له	وانخ مطلق مع التومان بالجابه

وقد استجابت شمر وفزعت إلى الجوف وتم الانتصار على ابن
شعلان وجموعه وعادت الجوف إلى حكم ابن رشيد وقد سجل العوني
الانتصار بقصيدته التي منها :

مزنه حل الغضب من جوانبها	قادهما المولى على راس عدوانه
هلت القصدير وسعود يندبها	وانزعج سوّ البلاد قبل دخانه
الفخر والمدح للي بجانبها	يوم حل البين والنفس بلشانه
يوم قام سعود بالصوت يندبها	وردوا حياض المنايا علشانه

وقد عين سعود بن رشيد الشويعر حاكماً على الجوف عام 1447هـ وعاد إلى حائل .

وفي عام 1442هـ قتل أمير حائل وتوفي نواف الشعلان وفي هذه الأثناء كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مصمماً على فتح حائل مشدداً الهجمات عليها ومع اقتراب سقوط حائل وجد النوري ابن شعلان الفرصة سانحة لاستعادة الجوف فأرسل حفيده سلطان بن نواف الشعلان إلى الجوف وتمكن من دخولها مع ابن عمه محجم دون حرب .

يقول سانت جون فيلبي⁽¹⁾ الذي زار الجوف عام 1431هـ - 1222م: وهكذا مع بداية عام 1222م وبعد عدة تقلبات ظهر أن الجوف استقرت على ولائها السابق لعائلة الشعلان .

وقد تكاتف أهل الجوف جميعهم وتعاهدوا على أن يصبحوا يداً واحدة أمام من يريد الاعتداء أو القصاص من أي منهم ولذلك لم يقم ابن شعلان بأي اعتداء على أحد منهم وقد ظل النوري ابن شعلان في سوريا بينما جعل سلطان الشعلان كاف مقراً له ووضعوا العبد دوجان عاملاً لهم على الجوف وأوصوه بالحدز وعدم مضايقة الأهالي .

في هذه الأثناء كان زعماء الجوف يتابعون أخبار الإمام عبد العزيز آل سعود وحصاره لحائل فقرروا الانضمام له امتداداً لولائهم

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ / عوض البادي ، ص 311 .

للدولة السعودية الأولى والثانية فشكّلوا وفداً أرسلوه لابن سعود الذي يحاصر حائل وأميرها عام 1431هـ عبد الله بن متعب بن عبد العزيز الرشيد ، وكان الوفد من كبار أعيان منطقة الجوف ، وقد وردت أسماءهم في روايات عديدة الأولى للشيخ سلمان النومان والثانية للشيخ سلمان بن قعيد والثالثة في كتاب أوراق جوفية صفحة 221 للأستاذ معاشي الذوقان والرابعة في كتاب مناقب بعض المناكير النشامي صفحة 18 بالجوف للأستاذ فايز المحيسن ، وقد رأيت أن أورد الأسماء التي وردت في جميع هذه الروايات وهم :

منصور الباسط ومسعر البليهد وصلهام الجابر وكبيريت الدرعان من القرشه وحمد المويشير وعبد الرحمن الفالح ومحسن الفالح وفالح الفالح وشامخ المفرج وشخير المحيني من المعاقلة وغشام المظهور من السرحان وعيد الضميري من عنزه وسلمان القعيد من دومة الجندل ومعهم رسالة لابن سعود إلا أن الوفد لسوء حظه صادف رجالاً من قبيلة شمر أخذوهم لابن رشيد في حائل حيث أمر بتفتيشهم فعثر على الرسالة التي فيها طلب الانضمام لابن سعود فغضب وأمر بقتلهم جميعاً إلا أن رجالاً من حائل وقفوا في وجهه يذكرونه بفضل أهل سكاكا حين استضافوا أجداده طالبين العفو عنهم فعفا عن الجميع إلا كاتب الرسالة وحاملها عيد الضميري فإنه أمر بقلته في الحال وأمر بسجن الباقيين .

وقد بقوا في السجن حتى فتح ابن سعود حائل فأمر بإخراجهم حيث أخبروا ابنه سعود بما حصل وبرغبة أهل الجوف في الانضمام

للدولة السعودية وقد شكر الإمام عبد العزيز حسن نواياهم ووعدهم بتلبية طلبهم في الوقت المناسب وقال لهم : يعلم الله أنني أحببت أهل الجوف الذين أتوني محبة بي .

والحقيقة أن الوفد الذي سافر من منطقة الجوف إلى حائل لمقابلة الإمام عبد العزيز آل سعود توجه بناءً على رغبة أهل الجوف جميعاً ولم يذهب برغبة شخص أو شخصين ، كما ذكرت بعض الروايات التي حاولت إغفال أسماء أعضاء الوفد المذكورة آنفاً ، لقد كانت رغبة الجميع هي الانضمام للحكم السعودي .

في هذه الأثناء كان موقف النوري بن شعلان غير واضح المعالم فهو يفاوض الشريف عبد الله في الأردن ويخاطب الإمام عبد العزيز آل سعود الذي كان يعرف بفكره الثاقب ما لمنطقة الجوف ووادي السرحان من أهمية تجعلها درعاً للصحراء تسد نافذة الرياح الشمالية الغربية الباردة وكان يريد أن يفرغ من نجد وجبل شمر وبمجرد أن فرغ من ذلك واستقرت له الأمور هناك عين عساف الحسين أميراً على الجوف وقد دخلها الأمير في شهر ذي القعدة عام 1431هـ حيث استقبله أهالي الجوف بالترحاب والولائم والعرضة الجوفية .

عندها رحل نائب ابن شعلان ومن معه من العبيد والحرس إلى كاف في القرىات ملتحقاً بسلطان وقد جاءت بعد ذلك قوة من الإخوان إلى وادي السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بالقرىات وهزمتهم ثم لحقت بهم قوات كبيرة من الإخوان دخلت الأردن وعندها هاجمتهم الطائرات الإنجليزية التي تدعم الشريف عبد الله بالأردن

وقد دخلت قوات الشريف عبدا لله القریات إلا أنها بعد ذلك انسحبت وتركتها لابن سعود بعد مؤتمر العقير الذي عقد في ديسمبر عام 1222م حيث تم تثبيت القریات ووادي السرحان والجوف لابن سعود . وبعد استقرار الأوضاع في عامة نجد والشمال لابن سعود ذهب وفد من أهالي الجوف للسلام على الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومبايعته فقال لهم : أهلاً وسهلاً بالذين استقبلونا ولم يكلفونا زاداً ولا عتاداً .

ومنذ عام 1431هـ - 1222م استظلت الجوف بالحكم السعودي ونعمت بالأمن والاستقرار التام وأصبحت فيما بعد جزءاً من المملكة العربية السعودية . والحقيقة أنه بعد ذلك التأم شمل سكان الجوف بجميع قبائلها وأصبحوا يداً واحدة وامتزجت أوأصر الأخوة بين الجميع بالمصاهرة وأصبحوا كتلة واحدة يطلق عليهم الجوفيين وزالت الحواجز بينهم والحمد لله وأصبح الجميع يبني لجوف مستقراً آمن في ظل دولة سعودية تعمل بالشريعة الإسلامية والحمد لله على ذلك .

وفيما يلي أسماء الأمراء الذين تعاقبوا على إمارة الجوف حسب التسلسل الزمني :

- (1) عساف الحسين عام 1431هـ .
- (2) عبد الله بن عقيل عام 1434هـ .
- (4) تركي ابن أحمد السديري عام 1431هـ .
- (3) عبد الرحمن بن سعيد عام 1437هـ .
- (1) إبراهيم النشمي عام 1438هـ .

- (1) تركي بن أحمد السديري عام 1432هـ .
 - (7) عبد العزيز بن أحمد السديري عام 1412هـ .
 - (8) محمد بن أحمد السديري عام 1417هـ
 - (2) عبد الرحمن بن أحمد السديري عام 1412هـ .
 - (11) سلطان بن عبد الرحمن السديري عام 1311هـ .
 - (11) عبد الإله بن عبد العزيز آل سعود عام 1312هـ .
 - (12) فهد بن بدر بن عبد العزيز آل سعود عام 1324هـ .
- أما الأمراء الذين تعاقبوا على القرىات فهم :

- (1) علي بن بطاح .
- (2) عبد الله بن حمدان .
- (4) عبد الله الحواسي .
- (3) صالح بن عبد الواحد .
- (1) عبد العزيز بن زيد .
- (1) عبد العزيز السديري .
- (7) عبد الله بن عبد العزيز السديري .
- (8) سلطان بن عبد العزيز السديري .
- (2) سلطان بن عبد الله السديري .

وفي عام 1312هـ ضمت القرىات للجوف وأصبحت محافظة
تتبع إمارة الجوف .

من الأعمال التعاونية الجماعية في منطقة الجوف

1- الفزعة : وتكون في عدة حالات أهمها :

أن يصيح الصائح يطلب النجدة لصد عدوان أو غزو حيث يهب الجميع لصد العدوان أو الغزو .

ومنها أن يصيح الصائح عند حدوث حريق يطلب النجدة فيهب الجميع بقدرتهم وقربهم المليئة بالماء لإطفاء النار ومنها أن يصيح الصائح عند هروب سانيته طالباً النجدة في الإمساك بها حيث يسارع الجميع للحاق بها والقبض عليها .

ومنها أن يصيح الصائح عند سقوط أحد في بئر ماء فيصيح الصائح طالباً النجدة لإنقاذه ممن يجيد السباحة فيهب السابحون وينزلون للبئر لغرض إخراج من سقط بالبئر .

2- العونة : وهو عمل جماعي يتعاون فيه جميع أهل الحي والأقارب والأصدقاء لمساعدة صاحب عمل لا يستطيع إنجازه لوحده بسهولة مثل بناء المنازل والدور ومثل حفر الآبار والأدراج ومثل جرّ صفاة مقام الماء الكبيرة أو نجر الماء من الحجر الكبير أو المساعدة بالحرث أو السقي أو الزرع أو الحصاد أو الدراس أو سحب جريرة النخل وغير ذلك .

4- الطلب : حيث كان أهل كل حي يجمعون ما يملكونه من حيوانات كل شخص واحدة أو اثنتان أو ثلاثة أو أكثر فيضعون

راعياً يرعى الحلال بالمراعي والمفالي حيث يذهب في الصباح ويعود في المساء فيحدث أن يتعرض إلى غارة بغرض السطو على الحلال فيأتي الراعي مسرعاً ويقف على أحد المرتفعات صائحاً طالباً النجدة محدداً المكان الذي تعرض فيه للغارة فيهب الجميع كل واحد على قدرته إما على الخيل أو على الهجن أو على الأقدام إلى المكان بحثاً عن الحلال ولا يرجعون إلا بعد هزيمة المغيرين أو القبض عليهم والعودة بالحلال ، وقد تستمر المطاردة وقتاً طويلاً وقد يستعمل السلاح في مطاردة اللصوص الذين قد يحملون السلاح أيضاً وأحياناً يكون هناك إصابات ويتعرض الجميع للتعب والإعياء والعطش ولكن كل هذا يهون في سبيل استرجاع الحلال .

الألعاب الشعبية في منطقة الجوف

تعريف اللعب : هو نشاط بدني حركي ذهني مستمد من البيئة له جذور تراثية نابغة من ذات الفرد دون إجبار خارجي يحقق لذة للممارس ومتعة للمشاهد ولا يتطلب قواعد وقوانين معقدة .

والألعاب الشعبية هي من أولى مظاهر النشاط الإنساني وأقدمها وهي عامل قوي يساعد في نمو الأطفال من كافة الجوانب الشخصية والبدنية والعقلية والنفسية والوظيفية والاجتماعية .

والألعاب الشعبية لها دور حضاري في تعليم وترسيخ العادات والتقاليد ، وتزخر منطقة الجوف بالعديد من الألعاب الشعبية المتوارثة عن الآباء والأجداد بعضها للصغار وبعضها للكبار وهي تصلح لأن تكون ألعاباً للنساء والفتيات أيضاً وبعض الألعاب يصلح في النهار وبعضها لا يمكن القيام بها إلا في المساء .

والحقيقة أن بعض الألعاب تحكي واقع الحياة في منطقة الجوف ولا تحتاج إلى أدوات فنية صعبة بل أدواتها بسيطة ولم تكن الألعاب متنفساً للأطفال في أوقات فراغهم فقط بل هناك أهداف كثيرة تتحقق من ممارستها مثل تعويد اللاعبين على السرعة والجري والقفز والحركة وتعليمهم الحفاظ على أملاكهم وأراضيهم ومنها تعويدهم على الشجاعة وعدم الخوف ومنها تعويدهم على قوة الملاحظة والتركيز ومنها تعويدهم على مواجهة الظروف الصعبة ومنها إضفاء جو من المرح على اللاعبين والترفيه عنهم .

ومن هذه الألعاب :

1- طاق طاق طاقة :

يكون الجميع في وضع الجلوس على شكل دائرة ويقف أحد اللاعبين خلفهم ممسكاً بطاقة ثم يدور حولهم منشداً طاق طاق طاقة رن رن يا جرس ويردد اللاعبون معه الأنشودة ثم يضع الطاقة خلف أحدهم ويهرب ليكمل الدائرة ليلحقه اللاعب الذي وضعت الطاقة خلفه للإمساك به فإن أمسك به فهو مهزوم وإن استطاع الجلوس مكان اللاعب الذي يلحق به فهو فائز واللاعب الذي فقد مكانه هو المهزوم فيقوم بعملية الدوران والنشيد من جديد وهكذا ، ولا يشترط لها عدد معين من اللاعبين .

2- جاكم الذيب :

وتتكون من أي عدد من الأطفال يمثل أحدهم دور الذئب وآخر دور الراعي والبقية دور الغنم وأثناء قيام الراعي برعاية الأغنام يهجم الذئب فجأة عليهم وهو يعرج فتختبئ الأغنام خلف الراعي ويقوم الراعي برفع العصا على الذئب قائلاً وش يعرج بك يا ذيبان فيرد الذئب رجلي ضالع فيسأله الراعي وش يبيريها فيقول الذئب لحم النعجة فيقول الراعي : تخسى عنها فيقول الذئب : مالي عنها ثم يحاول الذئب الهجوم على الأغنام والراعي يحاول حراستها وهكذا تستمر المحاولة فإما يستطيع الإمساك بأحد الأغنام أو يستطيع الراعي صده .

4- عظيم ضاح :

وهي تلعب في الليالي القمرية فقط حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين متساويين فريق معه عظم صغير ويكون على خط الرمي والفريق الآخر بجوارهم يغمضون عيونهم وأمامهم ساحة فيقوم الفريق الذي معه العظم برمي العظم في الظلام على مسافة بحدود خمسين متراً ثم يعلن عظيم ضاح وين سرى وين راح فينطلق الفريق الآخر للبحث عنه فمن وجده منهم يعلن عظيم سرى ليبلغ أصحابه بأنه وجد العظم ثم ينطلق ومعه أصحابه لإيصاله لنقطة الرمي بينما الفريق الأول يحاولون الإمساك بمن معه العظم وهو يناوله لأصحابه فإن استطاعوا إيصاله لنقطة الرمي فهم الفائزون وإن أخذوه منهم فهم مهزومون وهكذا يتناوبون رمي العظم .

3- فري يا شعيرة أو الغميمة :

وهي لعبة جماعية حيث يقوم واحد منهم بإغماض عينيه في دائرة صغيرة ثم يقوم بقية اللاعبين بالاختباء وهو يعد للعشرة ثم يفتح عينيه للبحث عنهم وهم يحاولون الرجوع إلى الدائرة وهو يحاول الإمساك بأحدهم فإن عادوا للدائرة دون الإمساك بهم فهم الفائزون وإن استطاع الإمساك بأحدهم فهو المهزوم حيث يرجع إلى الدائرة ويغمض عينيه وتبدأ اللعبة من جديد وهكذا .

1- العتبة :

يقوم اللاعبون برسم مستطيل كبير بحدود $1م \times 1م$ ثم يقسم المستطيل إلى 1 مربعات ثم يقوم اللاعب برمي قطعة من الحجر أو الحديد ويقفز على رجل واحدة والأخرى مرفوعة إلى الخلف ويضرب الحجر برجله على أحد المربعات ويظل يعتب على رجل واحدة ويقذف

بالحجر من مربع إلى مربع فإذا اجتاز بحجره جميع المربعات دون أن تلامس رجله الأخرى الحجر فهو فائز وإلا فهو مهزوم ويأتي لاعب جديد غيره وهكذا .

1- الحاح :

وهي تشبه لعبة البيسبول حيث يكون هناك شخصان الأول معه عصا مستقيمة غليظة طولها حوالي نصف المتر وعصا صغيرة دقيقة طولها شبر ويكون خلفه هدف محدد بحجرين طولهما من متر ونصف إلى مترين فيضرب بالعصا الكبيرة العصا الصغيرة حيث تقع على أي مسافة فيأخذ اللاعب الآخر العصا الصغيرة من على الأرض ويسددها إلى الهدف من المكان الذي وقعت فيه فإن أصاب الهدف فاز وإن استطاع اللاعب صدها بعصاه فهو الفائز .

7- الصول (الفشق) :

حيث يضع كل لاعب عدداً من الفشق الفارغ ويضع كل لاعب نفس العدد أي كل واحد ثلاث فشقات أو أربع أو خمس ويضعونها في مكان بعيد عنهم كهدف وهم واقفون على خط واحد ويكون مع اللاعب قطعة حديد طولها حوالي الشبر ويرمي كل واحد منهم الفشق الفارغ وما يصيبه يقع على الأرض فهو له والفائز هو من يحصل على أكبر كمية من الفشق .

8- الخاتم :

حيث يكون هناك عدد من اللاعبين وحكم وأمامهم فناجيل قهوة مقلوبة فيغمضون أعينهم ويضع الحكم الخاتم تحت أحد الفناجيل ثم يخمن كل لاعب أين الفنجال الذي تحته الخاتم ومن يعثر عليه أولاً فهو الفائز .

2- الرمحي :

يقوم لاعبان اثنان بخط دائرة كبيرة وهما داخل الدائرة ويرفع كل لاعب ساقه ليضرب بها مع الاستدارة اللاعب الثاني ويستمر بينهما الرمحي والفائز هو من يسقط خصمه على الأرض أو يستطيع إخراجه من الدائرة .

11- الطرحي :

يقوم لاعبان بالطرحي فيمسك كل لاعب الآخر فوق الكتف واليد الأخرى تحت الإبط ثم يضغط كل واحد على الآخر محاولاً طرحه على الأرض فالمطروح مهزوم والذي يستمر واقفاً هو الفائز حيث يخرج المهزوم من اللعبة ويحضر لاعب آخر جديد بدلاً منه والبقاء للأقوى وهو الفائز .

11- الباكورة :

وهي تشبه لعبة الهوكي حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين متساويين ويكون هناك هدف مثل هدف كرة القدم ويكون الميدان ساحة مستوية ويكون مع قائد كل فريق جريد من النخل بحدود متر وطرفه عريض " كرنافة النخل " ومعه عظم مستدير أو قطعة قماش

ملفوفة على شكل كرة فيضربها بالعصا التي معه تجاه الهدف والخصم يحاول صدها عن الهدف ومن يستطيع إدخال العظم أو الكرة بالهدف أكثر فهو الفائز .

12- عقي عقب :

وفيهما ينقسم اللاعبون إلى فريقين متساوين ويختار كل فريق حائطاً من الطين يقوم بعمل خطوط عمودية عليه في الأعلى والوسط والأسفل خلال مدة محددة ويكون هناك حكم إذا انتهى الوقت يصبح عقي عقب فيتوقف الجميع ثم يذهب كل فريق إلى حائط الخصم حيث يشطبون بخط أفقي ما يجدونه من خطوط الفريق الآخر وبعد مدة محددة يصيح الحكم عقي عقب ثم يقوم الحكم بإحصاء الخطوط التي لم تشطب ومن له خطوط لم يشطبها الخصم أكثر فهو الفائز .

14- العدا :

من أنواع اللهو البريء ما يقوم به الجميع عند قدوم الأعياد حيث يجمعون جثائم النخيل اليابسة المهجورة ويقوم الناس في كل حي أو حارة بإيقاف جذوع النخل ويوقدون بأعلاها النار فتصبح أعمدة للإضاءة في الليل فيسهر على ضوءها الكبار والصغار طيلة ليالي العيد من بعد صلاة العشاء وحتى منتصف الليل .

وكان الكبار يتبادلون الأحاديث بينما الشباب يشكلون فريقين وفي يد كل شاب رمح من جريد النخل ويبدأون بالحرب ويضرب كل فريق الفريق الآخر بالرماح والكبار يشجعونهم ويؤازرونهم ومن يصمد

أمام الفريق الآخر فهو الفائز وكان الشباب يتعرضون للأذى وقد تسيل دماء بعضهم إلا أنهم يحاولون الصمود وكان ذلك بمثابة تدريب على القتال والصمود .



لعبة شعبية



رقصة العرضة

الفنون والرقصات والألحان الشعبية

إن موقع منطقة الجوف في شمال غرب الجزيرة العربية جعلها ملتقى للثقافات والفضون المختلفة وهذا ما جعل المخزون التراثي فيها متنوع الأشكال وسوف أورد أهم أنواع الفنون الشعبية الموجودة بالمنطقة والتي يقوم بها الرجال :

1- العرضة :

وهي الرقصة الرئيسة والرسمية التي يمارسها الأهالي في الاحتفالات والمناسبات وأهم المناسبات كانت عند الاستعداد للحرب أو بعد العودة من الحرب منتصرين أو في مناسبات الزواج والأعياد ويعتبر الشوباش نشيداً يتقدم العرضة من أجل استنهاض الهمم واستقطاب الرجال في جميع المناسبات ، وقد صدر أهل الجوف هذه الرقصة التي يستخدمون فيها الطبول والسيوف والبنادق والنشيد إلى الأردن وسوريا والعراق وكانوا يسمونها العرضة الجوفية وفي هذه الرقصة يكون الرجال واقفين على صفين .



رقصة العرضة

2- السامري :

وهذه الرقصة غالباً للشباب ويكون فيها الرجال جالسين على شكل صفين متقابلين ويحملون الدفوف المهدبة وينشدون القصيد بالتناوب مع حركات فنية يتمايلون فيها إلى اليمين والشمال والأمام والخلف بشكل جميل منتظم رائع .



4- الهجيني :

وهو نشيد غنائي يؤديه فرد أو اثنان أو أربعة يشكلون فريقين يرددون الشعر الشعبي إما على راس مرقاب أو الرعاة أو الحواشيش أو الحواطيب أو المسابير أو المسافرين وقد يؤديه على ظهور الهجن وغالباً ما يكون الشعر في الغزل أو التوجد أو الحزن . وله ألحان كثيرة .



الهجانة

3- الحداء :

وهو نشيد مثل الهجينى ينشد عند شمال القلبان أو سحب
جريرة النخل أو عند السفر على الإبل أو الخيل .

1- الدحة :

وهذه الرقصة لبعض عشائر بادية منطقة الجوف حيث يقف
صف من الرجال ويقف أمامهم شاعر يقول الشعر والباقي يرددون هلا
هلا به يا هلا لا يا حليفي يا ولد ويرقص أمامهم شاب بالسيف وهم
يطلقون أصواتاً مرعبة مثل زئير الأسد بقصد إرهاب الخصم أو العدو .



1- غناء صعود النخيل :

رقصة الدحة

وهذا النوع يؤديه الرجل الذي يصعد النخلة فبعد أن يصل إلى أعلى النخلة ويجلس على فرعها بقصد تعديل القني (العذوق) أو الوبار (تلقيح النخل) أو الجداد (قطع العذوق) يقوم بأداء النشيد من الشعر الشعبي وهو يغنيه بقصد تسلية نفسه أثناء العمل .

7- غناء السني :

ويؤديه الرجال أثناء السني ويكون بعدة ألحان بقصد تسلية أنفسهم وطردهم النعاس والتعب .

8- الربابة :

وهي آلة وترية تصنع محلياً ذات وتر واحد فيعزف عليها المغني بجر القوس على الوتر في اليد اليمنى بينما يحرك أصابع يده اليسرى على الوتر ليصدر اللحن المطلوب ويقال أن أفضل ربابة هي التي تصنع من جلد الذئب ويقال أن سبب صنعها أن أحد المحبين طلب يد بنت أحد الشيوخ فاشتترطت للموافقة أن يجعل الجماد يتكلم ففكر حتى صنع الربابة وتزوجها .



2- الدبكة :

وهي رقصة عربية تؤدي من المغرب العربي حتى المشرق العربي وكل بلد له طابع خاص وهي رقصة فنية يؤديها بعض شباب بادية منطقة الجوف على شكل رقصة حربية يضربون الأرض فيها بأرجلهم في حركات فنية رائعة وتكون مع المزمارة أو القربة أو الدف أو الإيقاع

ويميز هذه الرقصة أنها رقصة حضارية لا تستعمل فيها الأسلحة بجميع أنواعها .



رقصة الدبكة

الجدير بالذكر أن الرحالة جوليوس أوتنغ والذي زار الجوف عام 1884م - 1411/1411هـ يقول⁽¹⁾ رأينا يوم السبت 14 أكتوبر 1884م بعد العصر منظرًا عجيباً حيث جرت في سهل واسع فسيح رقصات رائعة قيل لي أنها رقصة الدحة وكان الأشخاص واقفين في صفين متقابلين وليس بشكل دائري وقد قال لي جراف لاندبيرج أن مثل هذا النوع من الرقص يوجد في سوريا تحت اسم الدبكة .

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 231 .

الحرف اليدوية في منطقة الجوف

كانت الأسر في الماضي تعاني من قلة ذات اليد حيث كانت الأحوال المادية ضعيفة والموارد المتاحة قليلة والبيئة الصحراوية قاسية لذلك كان على أفراد الأسرة أن يعملوا بجد وكد متواصلين من أجل تحقيق مستوى المعيشة المقبول وبالتأكيد فإن كثيراً من الأسر كانت تعيش على حد الكفاف أو أقل ولا نستطيع إلا أن نقول الحمد لله على النعمة والخير والأمان والطمأنينة التي يعيشها الإنسان على هذه الأرض الآن .

وأمام هذه الصعوبات كانت الأسرة تحاول أن تؤمن كل ما تحتاجه مما يتوفر في الطبيعة من نعم الله ولذلك مارس الناس كل الحرف التي أمكن توارثها وتعلمها .

والموروث في منطقة الجوف كان يوضح جوانب الحياة الاجتماعية في مختلف مجالاتها ولأن من لا ماضي له لا مستقبل له ومن أجل الحفاظ على تراث منطقتنا رأيت تدوين ما وصلني منه حماية له من النسيان والضياع في ظل النهضة التي تعيشها بلادنا .

إن تسجيل هذه الحرف هو تسجيل لقصة كفاح ومعاناة الإنسان الجوفي خلال السنين الماضية الذي بنى بيته من الطين وصنع سقوفها وأبوابها وأدوات العيش فيها من خشب الأثل ومشتقات النخيل وأخشاب الأشجار وجلد الحيوانات وفرشها من النسيج بيديه من صوف

الأغنام ووبر الإبل وصنع بعض الأدوات من الحجر والجلد وسوف أورد أهم الحرف اليدوية في منطقة الجوف :

1- حرفة السدو وحيافة الصوف والنسيج من صوف الأغنام ووبر الإبل :

تعد حياكة الصوف والوبر من أقدم الحرف التقليدية في منطقة الجوف ويطلق الناس على عملية الحياكة لفظة السدو وهي في اللغة المد والاتساع لكنها في عرف أهل البادية مد خيوط الصوف بشكل أفقي وحيافتها .

ومن المنسوجات المشهورة في المنطقة بيوت الشعر والسجاد والبسط والمخاد والمراكبي والخروج والعدول والمزاود والشمال والمقاليع والعقل والسفايف . ومن أبرز الملابس المنسوجة في المنطقة العباءة الجوفية.



نسيج يدوي مشكل



مسندة



حرفة السدو نسيج اليدوي



بساط



خرج

وقد أشار الرحالة جورج أوغست والن والذي زار الجوف عام 1831 - 1211هـ⁽¹⁾ إلى أن أهل الجوف يبيعون الحصير والعباءات التي يشتهرون بنسجها من النسيج الخشن وهي دافئة وقوية وتتخذ إلى مكة حيث يكون عليها طلب كثير خلال موسم الحج .

كما أشارت الرحالة الليدي آن بلنت⁽²⁾ والتي زارت الجوف عام 1221هـ إلى أن من صناعات الجوف الخراطيش والعباءات الصوفية والأولى رائعة مطرزة بالفضة والثانية مصنوعة من الصوف الذي يجلب من بغداد وقد اشترى مرافقها واحدة منها بست مجيديات ونصف .

وقد أكد الرحالة جوليوس أوتنغ⁽³⁾ والذي زار الجوف عام 1884م - 1411/1411هـ بأنه يوجد عدد محدود من الورش اليدوية التي تختص بدباغة الجلود وصنع الصنادل والسروج والملابس والعباءات .

كما أكد الرحالة ارتشيبالد فوردر⁽⁴⁾ والذي زار الجوف عام 1211م - 1418هـ أن الرجال في الجوف يصنعون عبااءتهم بمغازلهم العتيقة ويعرضون ما فاض عن حاجتهم على السوق لقد اشترت عبااء لقاء ثلاثة دولارات ونصف كما رأيت الرجال يصنعون العقال

⁽¹⁾ كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 48 .

⁽²⁾ المرجع السابق ، ص 128 .

⁽³⁾ المرجع السابق ، ص 281 .

⁽⁴⁾ المرجع السابق ، ص 414 .

كما أن عمل حقائب السروج والسجاد هي ضمن الصناعات اليدوية بالجوف .



المغزل والصوف

وأكد أيضاً الرحالة اس . اس بتلر الذي زار الجوف عام 1218م - 1421هـ⁽¹⁾ أن الصناعة الرئيسة هنا هي نسج العباءات وحقائب السروج وأغطية رؤوس الجمال وصناعة السيوف ، وفي سكاكا أيضاً ينسجون العباءات الفاخرة وهذه العباءات معروفة في دمشق وبغداد .

2- حرفة استخراج الملح من الأرض بالقريات :

(1) المرجع السابق ، ص 438 .

وقد أشارت الليدي آن بلنت⁽¹⁾ إلى أن ثروة بلدة كاف وإثرة تأتي من تجارة الملح وقالت بين إثرة وكاف رأيت بحيرة ملح كبيرة جافة والملح مجموع للقوافل لتحميله وكانت زيارتها للمنطقة عام 1221هـ .

وقد أشار الرحالة تشارلز هوبر⁽²⁾ وزار المنطقة عام 1221هـ - 1872م إلى أنه في كاف يستخدم خشب الأثل لعمل دعائمات صناعة الأبواب وتغطية أسقف المنازل وأنهم في هذه الواحة مدينون بوجودهم لوجود الينابيع أولاً ثم لوجود منجم للملح وهو ناصع البياض ويتم بيعه لقبائل الصحراء كما يتم تصديره إلى بصرى وحوران وجبل الدروز .

كما ذكر سانت جون فيلبي⁽³⁾ الذي زار المنطقة عام 1222م - 1431هـ أنه في كاف توجد حفر ملحية يستغلها البدو مقابل دفع ما قيمته 3 مجيديات عن حمل الجمل الواحد وهو يباع في قرى حوران بحوالي 21 مجيدية .



(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 113 .

(2) المرجع السابق ، ص 138 .

(3) المرجع السابق ، ص 317 .

4- حرفة استخراج حبوب السمح من نبات السمح الذي لا ينبت إلا في منطقة الجوف :

ذكر الرحالة الويس موسيل⁽¹⁾ في زيارته الثانية للجوف عام 1444هـ أن أفضل أنواع التمر بالجوف الحلوة وأنه يطحن السمح ثم يخلط مع التمر فتتكون خلطة تسمى البكيل تبقى صالحه للأكل لأكثر من سنة .

3- حرفة قتل الحبال من خلب النخيل .



(1) المرجع السابق ، ص 314 .



معزي الشرعان وحرفة فتل الحبال

1- حرفة استخراج زيت الزيتون .

1- حرفة المشغولات اليدوية من مشتقات النخيل وهي كثيرة جداً
ومن أهمها :

أ - الحصيرة وهي مثل البساط من خوص النخيل وتفرش على
الأرض للجلوس عليها .



الحصيرة

ب - السفرة وهي تنظم من خوص النخيل بشكل مستدير وتوضع
تحت مائدة الطعام حتى لا يقع على الأرض .

ت - الأقفاص وتصنع من أعواد عشب النخيل بعد نزع الخوص عنه
وتستخدم لحفظ الأشياء وحملها .

ث - الزنبيل وهو قفة لها يدان لنقل الأغراض .

ج - المنساف ويعمل على شكل صحن ويوضع فيه القمح والخبز .

ح - الملقاطة وهي مثل السلة مدورة ولها حبل من الليف تحمل به
ويلقط بها الرطب والتمر .



ملقاة التمر

خ - المجد وهو حوض يصنع من خوص النخيل وله يدان ويقطع فيه قنو التمر والرطب ويربط المجد بحبل ثم يرسل من أعلى النخلة إلى الأرض .



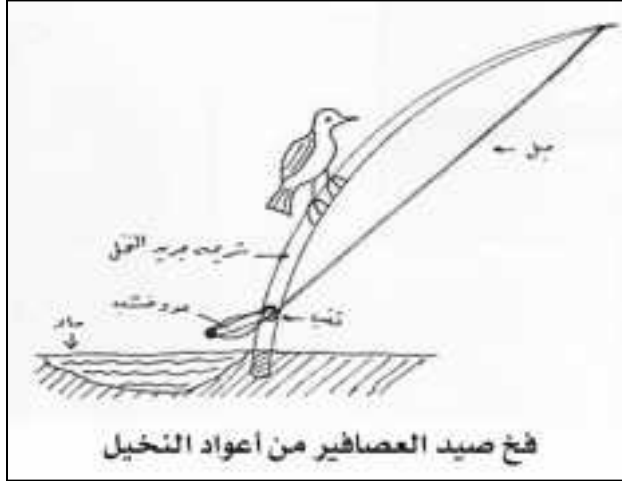
المجد

د - مراوح الهواء وكانت تسمى المهفة وتستخدم للتهوية عند اشتداد الحر .



المهشة

- ذ - محطة التمر وتصنع من خوص النخيل وأعواد العصب على شكل دائرة لها حوضان واحد صغير للتمر والرطب والثاني أوسع يوضع فيه النوى ولها قاعدة .
- ر - سلة الخوص لحمل الأشياء .
- ز - المهباش من جذوع النخل يستخدم لهبش الحبوب وطحنها .
- س - المطبقية وهي مثل الزنبيل إلا أن لها غطاء لحفظ الأغراض .
- ش - المكانس وتستخدم للتنظافة .
- ص - المنشة وتستخدم لطرد الحشرات .
- ض - الخص ويستخدم كالحائط .
- ط - صناعة جذوع النخل لأسقف المنازل .
- ظ - فخ لصيد العصافير .



ع - الفاتية : وهي مثل الطبق الكبير لها غطاء وتكون بأحجام مختلفة .

7- حرفة صناعة الأخشاب حيث يصنعون من الخشب المهباش ومبرادة القهوة والملاعق وأطباق الأكل وأواني الماء واللبن والصناديق وقالب الطوب وأعمدة بيوت الشعر وصناعة الأبواب والأقفال والشداد والميسامة والجلس وخشب البنادق ورأس الحداجة والشاو والدراجة والمحالة .



الشداد - الميسامة - الحلس



الدراجة



المحالة



مبرادة القهوة



تايف المنصور وحرفة النجارة

8- حرفة نحت الحجر حيث يصنعون منه جرن الماء والرحى والمجرشة والمهباش والنجر لطحن الهيل والقهوة ويسمى الهاون وأشارت الليدي آن بلنت⁽¹⁾ إلى أن أهوان الجوف أنيقة جداً ومصنوعة من الصخر الرملي الأحمر ولكنها ثقيلة .

(1) المرجع السابق ، ص 121 .





هاون صناعة دومة الجندل

2- حرفة صناعة الجلود حيث يصنعون من جلود الأغنام والإبل قرب الماء وعكة السمن والزيت والدلاء والصميل والأحذية والرشاء والمحزم والبريم والميركة والجراب والراوية والنحو .



الدلو - القرية

11- حرفة صناعة أحزمة الخيل والهجن والسروج وأغمدة الأسلحة ، يقول البارون ادوارد نولده والذي زار الجوف عام 1824م - 1411هـ⁽¹⁾ لم أجد صعوبات في الجوف كثير من الغنم والعجول والدجاج يمكن شراؤها وكل ما يلزم للرحلة في الصحراء من التموين مثل تجديد سروج الخيل والجمال .

(1) المرجع السابق ، ص 211 .



رسن الناقة

11- حرفة صناعة السكاكين والخناجر والسيوف والرماح والأوتاد
وتطريز مقابض الأسلحة بالفضة والعنان والللجام وحديد الخيل
والملقاط والمركابة .

12- حرفة صناعة الطوب من الطين .



علي الحمدان وحرفة عمل الطوب الطيني والبناء

14- حرفة صيد الصقور وصيد الطيور والغزلان والنعام .

وبعد أن تطورت المنطقة وتعددت احتياجات الناس ظهرت حرف جديدة فقامت الحكومة السعودية بافتتاح مركز التدريب المهني بالجوف عام 1421هـ لتدريب الشباب وتخريج كفاءات فنية ومهنية مدربة وتشمل أقسام المركز حالياً :

قسم الحاسب الآلي - قسم ميكانيكا السيارات (بنزين) - قسم الكهرباء الإنشائية - قسم النجارة - قسم السمكرة - قسم التمديدات الصحية - قسم اللحام - قسم التبريد والتكييف - قسم الميكانيكا العامة - قسم الألكترونيات السمعية والمرئية - قسم ميكانيكا الديزل .

وقد تخرج⁽¹⁾ من المركز في البرامج الصباحية ألفان ومائتان وأربعون متديراً ومن البرامج المسائية ألف ومائة واثنان متديراً ، وعدد المتدربين الموجودين بالمركز مائتان وأربعة وخمسون متديراً وذلك في شهر محرم 1321 هـ .

(1) إحصائية حديثة موثقة تم الحصول عليها من المركز عام 1321 هـ .

الأكلات الشعبية بمنطقة الجوف

(1) اللقيمي : وهي قريبة من الكبسة ومادتها رز التمن الأحمر ثم الأبيض وكان يأتي من العراق ونظراً لندرة اللحم فإنه بعد أن يستوي التمن ويوضع في البادية يوضع في وسطه السمن البلدي أو دبس التمر.

(2) الجريش : ويصنع من القمح المجروش وقد يطبخ القمح قبل جرشه وتكون حباته كاملة مقشرة ويطلق عليها حبيّة وكانت عملية جرش الحبوب تتم بواسطة المهباش .

(4) المليحي : وهو أيضاً رز التمن مضافاً إليه مريس البقل الممزوج بالسمن البري .

(3) الخبز : وهو أنواع أهمها :

أ- خبز المقشوش وهو عجين الطحين يوضع على الصاج بشكل رقيق حتى ينضج .

ب- الجمري وهو عجين يوضع مباشرة على الجمر حتى ينضج.

ج- المصلي وهو عجين يوضع في المخبازة بشكل مستدير غليظ نوعاً ما حتى ينضج .

د- خبز الصفاة وهو عجين يوضع على قطع حجرية ملساء محمأة على النار .

وكانت عملية طحن الحبوب تتم بواسطة الرحى وهي عبارة عن حجرين بشكل دائري ويكون في الحجر العلوي فتحة يدخل معها الحب وممسكة خشب ليدار بها الحجر وفي الحجر السفلي وتد يدور حوله الحجر العلوي وتوضع قماش تحت الرحى يجمع عليها الطحين.

(1) المرقوق : وهو عجين يرق بالمرقاق على شكل كبير ثم يطبخ مع اللحم والإيدام .

(1) المطازيز : وهو عجين البر حيث يصنع على شكل دوائر صغيرة تطبخ مع اللحم والإيدام .

(7) المرق : وهو إيدام الخضار المطبوخة وغالباً تكون الخضار من البصل والطماطم والبادنجان والقرع واللوبياء .

(8) المرشوش : وهو خبز المقشوش المعمول على الصاج مرشوشاً بإيدام القرع والكوسة والبادنجان واللوبياء والبصل ويسمى المشورب .

(2) الخميعاء : وهي قطع الخبز الصغيرة مخلوطة بالسمن البلدي .

(11) المنغطة : وهي تمر الحلوة الممزوج بالسمن مسخناً على النار ويؤكل ساخناً .

(11) الجبرق : وهو ملفوف ورق العنب محشي بالرز وقطع اللحم الصغيرة ويكون الجبرق أما على شكل أصابع أو قطع مربعة .

12) طبخة الجراد : نظراً لقلّة اللحوم في الزمن الماضي البعيد فقد كان الناس يعتمدون على صيد الطيور وفي حالة ندرتها كانوا يصيدون الجراد سواء من المزارع أو في الصحراء ويقومون بطبخه في قدور مع الماء والملح .

14) المريس : حيث يتم مزج البقل مع الماء أو مزج التمر مع الماء وأحياناً يضاف له الاترنج ويتم تناوله .

13) أكلات السمح : وهو نبات بري ينبت بمنطقة بسيطاء بالجوف على المطرفي الوسم وهذا النبات له عدة أغصان يتكون فيها الكعبر وهي كبسولات تفصل عن باقي النبات ويكون داخلها السمح وهي حبيبات سمراء .

وأهم أكلات السمح :

أ- البكيلة : وهي مزيج من تمر حلوة الجوف مع السمح المحمص المطحون ممزوجاً مع السمن البري .

ب- بسيصة السمح : وهي مزج كمية من السمح المحمص المطحون مع قليل من السمن أو الدبس .

ج- عصيدة السمح : وهي طبخ السمح بالماء المغلي وتكون على شكل سائل غليظ ويمكن تطعيمها باللبن أو السمن .

د- خبز السمح : حيث يطحن السمح ثم يعجن بالماء وقليل من الملح
ويصنع منه الخبز البني الغامق .



نبات السمح



وقد أدخل السمح بعد ذلك في صناعة الكيك والحلويات .

11) الفقع : وهو الكمأ وله عدة أنواع أشهرها الزبيدي والغلاسي .
والفقع ينبت على المطر الوسمي ويؤكل على أشكال عديدة أهمها :
أ- الفقع المشوي حيث يُشوى على الجمر ثم يقشر ويؤكل بعد
النضوج .

ب- أن يقطع بعد تنظيفه وتقشيره ثم يطبخ مع المرق أو اللبن .

علماً أن الناس في الماضي كانوا في موسم الجراد يأكلونه
بدون تردد أو خوف من الأمراض بينما في موسم الفقع يعتقدون أن له
محاذير صحية من ناحية الهضم وغيره ولذلك كان لهم مثل مشهور
في المنطقة يقول : " إذا طلع الجراد انثر الدواء وإذا طلع الفقع صرّ
الدواء " .

عادات الزواج بمنطقة الجوف

لا شك أن الزواج في الزمن الماضي كان قليل التكاليف بسيط الإجراءات وكان أصعب شيء على الإنسان هو اختيار شريكة حياته فكان يبحث عن ذات الأصل والدين والتربية .

يقول الشاعر :

عرب وليدك عربية النار في مقباسها
بنت الردي لا تأخذه لو هو طويل رأسها
العز بأخذ النساء اللي عريب ساسها

وكذلك الحال بالنسبة للمرأة فهي لا توافق على الزواج إلا بعد السؤال عن الزوج وها هو الشاعر يوصي النساء بالزواج من صاحب الأصل الطيب فيقول :

يا بنت يا بنت يام جذيلة هله لا تأخذين الردي ولو كثر المال
تري الردي مثل غار لا يذ ظله يلوذ عنك ولا لك فيه مقيال

وبعد أن يختار الرجل المرأة التي يرغب الزواج منها يرسل وجاهة مكونة من كبير الأسرة وكبار الجماعة ويذهبون إلى ولي أمر المرأة ويخطبونها منه وتسمى هذه العملية طلبية ثم بعد أن تتم الموافقة يرسل المهر وهو في ذلك الوقت عدد محدود من الدراهم أو قليل من التمر أو القمح ويقوم الزوج بتجهيز بيت الزوجية وغالباً ما تكون غرفة في بيت أهله أو بيت مستقل صغير من الطين بجوارهم ويؤثث بأثاث بسيط ثم يحدد يوم الزواج حيث تنتقل العروس إلى بيت زوجها مع

الغروب سيراً على الأقدام ومعها مجموعة من النساء في صف منتظم وكل امرأة تحمل فوق رأسها شيئاً من لوازم العروس مثل اللحاف والمخدات والطراريح (مراتب النوم) وخابية (جرّة) وفاتية صغيرة فيها الحلي والزينة وفاتية كبيرة فيها بعض الحبوب وصندوق العروس من الخشب وفيه ملابس العروس وبعض لوازمها وطبقية وحصيرة .



صندوق العروس

وقد تطور ذلك قليلاً بعد وصول السيارات حيث تتركب العروس مع النساء في سيارات وتدور داخل البلد في طريقها إلى بيت الزوجية ومعها الأطفال ينشدون :

جبنا العروس وجينا

جبنا وجينا وجينا

وكانت حجرة العروس في ذلك الوقت تزين بالبسط الملونة
والمرايا كما أن جدران الغرفة والسقف تزين بالقماش فإذا وصلت
العروس إلى بيتها دخلت معها النساء وأنشدن :

بابك ذهب يا طيب الفال وطينة زياد وزعفران

أما الرجال فيجلسون بالخارج يطلقون الأعيرة النارية في
الهواء ثم يرقصون العرضة والسامري .

وبعد أن يدخل الزوج إلى حجرة الزواج يقوم بإعطاء الزوجة
مبلغاً قليلاً من النقود يسمى كلام والمقصود منه أنه مفتاح الكلام مع
العروس .

وفي الصباح يقوم بعض الأقارب والأصدقاء بإحضار زورة
للعروسين هي عبارة عن أكلة صباحية يتناولها العروسان وقد يدعى
لها بعض الجيران وكان أهل الزوج يعملون وجبة عشاء أول أيام الزواج
ويقدمونها قبل الغروب حين لم تكن الكهرباء موجودة ثم أخروا
تقديمها إلى ما بعد صلاة المغرب وبعد أن توفرت الكهرباء جعلوا وجبة
العشاء ليلاً بعد صلاة العشاء ومن قصيد العرضة الذي يؤديه الرجال:

(1)

دار لا تبكين مالك مهونه نرخص الغالي ولا تزعلينا
أن وتاك الضد نحل عيونه نكحله بالملح والمارتينا
إلى آخر القصيدة :

(2)

المراجل مثل الجبال مرقاهن سنود ومن ينط الكايد المرحلة هانت عليه
لابتي ضد المعادي يشادون الاسود كل عايل لابتتي بالقدم تاطي عليه

إلى آخر القصيدة :

(4)

سلام يا نقوة هل الجوبه سلام ياهل الوفا والمرجله يالطيبين
ترى المثل يضرب بكم شرق وشام بالطيب والا للمعادي كايدين
عزو بعضكم يا عزيزين المقام وتساعدوا في جرة الحبل المتين

الملابس قديماً في منطقة الجوف

أولاً : ملابس الرجال :

وكانت ملابس الرجال بسيطة جداً تتمثل بالمرودن والثوب العادي والزبون والعباءة الجوفية والعقال والعصابة والغترة أو الشماع.

ثانياً : ملابس النساء :

(أ) المقطع : وهو الثوب العادي .

(ب) المرودن : وهو ثوب واسع من الأسفل وله أردان طويلة ويزين بالخرز والترتر .

(ج) المتولع : وهو ثوب مكون من قطع عديدة ملونة ومشكلة .

(د) المسرّح : وهو ثوب مصنوع من الحرير السادة وعليه من الأمام خطوط من القصب من أعلى الثوب إلى أسفله وكذلك أردانه مطرزة بالقصب .

(هـ) المفرّج : وهو ثوب واسع من الأعلى وضيق قليلاً من الأسفل وقماشه أسود اللون مشخّل (شفاف) ويلبس غالباً فوق المسرّح .

(و) الكرته : وهو ثوب مخصر له كسرات كثيرة من الوسط ومن الأسفل .

(ز) القرضة : وهو ثوب مكون من قصات ضيقة أعلى الثوب واسعة إلى الأسفل على شكل بلوزة وتنورة إلا أنه يخاط قطعة واحدة متصلة .

(ح) الشوال : وهو ثوب ضيق وصلة واحدة سادة بدون تطريز أو كلف .

(ط) المنجم : وهو ثوب من الحرير الناعم جداً وعليه تطريز مثل النجوم بألوان مختلفة .

(ي) المحوثل : لباس نسائي طويل بحدود مترين ونصف ويربط بمحزم على وسط المرأة ثم يتدلى ساتراً الجسم .

(ك) الشمبر : منديل طويل يكسو الرأس ويمتد من الخلف وتوضع العصابة فوقه .

(ل) العصابة : وتكون من الحرير أو القطن تلف وتوضع فوق المنديل ويعصب بها الرأس .

(م) المقرونة : منديل ملون للرأس تلبسه البنت الصغيرة السن .

(ن) الجبة : وتصنع من المخمل وتزين بالقيطان ويكون لبسها فوق الثوب مثل الجاكيت .

وكانت النساء يلبسن عباءات عادية سادة سوداء فوق الرأس إلى أسفل القدمين ثم صنعت العباءة المتميزة وتسمى أم بنيّوات (تصغير البنات) وهذه العباءة سوداء وتصنع من الصوف الناعم ولها أهداب ودناديش ولا يلبسها إلا ميسورات الحال مثلها مثل القماش النادر في ذلك الوقت واسمه حذاء الخيل وفيه قصب حيث لا يلبسه إلا ميسورات الحال أو من لها مكانة خاصة لدى أهلها وزوجها .

زينة النساء قديماً

(1) تلوين الملابس من المواد الطبيعية المتوفرة حيث يتم صبغ الملابس باللون الأصفر من قشور الرمان وباللون الأسود من نبات السويّد وباللون الوردي من قشور البصل .

(2) البلالة : وهي عبارة عن طحين معمول من كرب النخيل مخلوط مع المسك والمحلب والريحان ويخلط مع الشعر والجدايل .

(4) الذرير : وهو طحين الورد والرمان الأحمر يخلط مع المسك والريحان ويوضع على معزل شعر الرأس .

(3) الحنا : وهو مطحون ورق الحنا ويصبغ به شعر الرأس وتلون به كفوف الأيدي وأسفل القدمين .

(1) الوشام : وهو دق تضعه النساء على الأيدي والوجه .

(1) دهان الشعر : وهو ما يصنع من نبتة بريّة اسمها الهشمة ويخلط به الشنان والمحلب والمسك مع السمن البري .

(7) الببّوض : وهو كريم أبيض مستورد .

(8) الكحل : وهو ما يصنع من الحجر الأسود مضاف له قهوة وبذرة الزيتون الأسود وتكحل به العين بعد طحنه وله مرود وهو الميل ويصنع من قرن الغزال .

(2) الديرم : وهو قطع من خشب الديرم ويستخدم مبيضاً للأسنان.

حلي النساء قديماً

- (1) الشَّطَّان : وهو معمول من الفضة مع دنايش ويوضع في مقدمة الرأس ناحية الجبهة .
- (2) التراكي : وهي حلق الأذان وكانت من الحجر أو البلاستيك الملون أو الفضة .
- (4) الزميم : وهو حلقة توضع على الأنف وأحياناً يكون له شذر ملون .

وفي ذلك يقول الشاعر :

ومزهي وجه راعيه	يابو زميم مشذر
والعذر ماني بباغيه	سلم علي لا تعذر

- (3) المخناقة : وهي حبل من الخرز الملون يلف حول الرقبة وقد يكون طويلاً يصل إلى الصدر .
- (1) المطاوي : وهي أساور من الفضة أو البلاستيك لليد .
- (1) الحجل : وهو مبروم من الفضة يلبس في أسفل الساق فوق القدم .
- (7) زراير الفضة : وفيها شذر توضع على الثياب ناحية الصدر للزينة .

قطاع التجارة والصناعة

لا شك أن الحرف اليدوية جاءت أصلاً لتلبية احتياجات الناس في حياتهم اليومية من السلع والمنتجات اليدوية حيث كانت الحياة بسيطة تعتمد على متطلبات حياة البادية والرعي والمزارع الصغيرة المحدودة ولكن عندما تحولت المجتمعات بعد عصر البترول إلى المدينة والحضارة ، تغيرت احتياجات الناس وصارت حاجات المدينة من الأنشطة والسلع والخدمات أكثر تطوراً وتعقيداً .

وبعد أن كانت المبيعات تقتصر على المقايضة وتبادل السلع والمتاجرة بأنواع الحبوب والتمور ولوازم المنازل وبعض الملابس والأقمشة تطورت السلع لتشمل مختلف أنواع الغذاء والكساء والأجهزة والآلات والسيارات وقطع الغيار ومختلف أنواع الكماليات والمنتجات الزراعية وتطورت وزادت المحلات والورش والمعارض المختلفة وقوي القطاع الزراعي وبدأ التوسع في قطاع الخدمات بإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والشقق المفروشة ومحطات المحروقات ومكاتب تأجير السيارات ووكالات السفر والسياحة وقرى الملاهي والمنتزهات وغيرها .

وقد زادت السيولة النقدية لدى السكان وارتفع مستوى الرفاهية للمواطن وتحسنت وسائل العيش ونمت الحركة التجارية والصناعية والزراعية وقطاع الخدمات بل أستطيع القول أنه تحققت قفزة حضارية اقتصادية نتيجة تضافر الجهود المبذولة من الدولة ومن

المواطن لتحقيق الاستفادة القصوى من الخيرات الموجودة بالمنطقة وتمثل ذلك فيما يلي :

1- افتتاح بنوك التنمية مثل البنك الزراعي والصندوق العقاري وبنك التسليف السعودي .

2- افتتاح العديد من المصارف بالمنطقة حتى بلغت 11 فرعاً للبنوك المختلفة .

4- افتتاح الغرفة التجارية الصناعية بالجوف في مدينة سكاكا والغرفة التجارية الصناعية بمحافظة القريات .

3- قيام آلاف المنشآت الفردية التي هي أساس وقاعدة أي قطاع اقتصادي .

1- نشأة قطاع المقاولات والتشغيل والصيانة والخدمات المختلفة .

1- تخطيط المناطق الصناعية في مختلف مدن المنطقة وتخطيط المدينة الصناعية الأولى بمنطقة الجوف قرب مطار الجوف بمساحة قدرها مليون ونصف مليون متر مربع والتي من المتوقع أن تستكمل قريباً إن شاء الله .

7- افتتاح المؤسسة العامة لصوامع الغلال فرعاً لها بالجوف .

8- توظيف آلاف المواطنين رجالاً ونساءً حيث أصبح لهم دخل شهري على شكل رواتب منتظمة .

2- افتتاح صندوق الضمان الاجتماعي والذي يصرف دخولاً للأسر المحتاجة والعوائد السنوية التي تصرفها مالية منطقة الجوف لبعض المواطنين .

11- ظهور بعض المصانع التي بدأت العمل في المنطقة ورغم محدوديتها حيث لا تتجاوز نسبة مصانع منطقة الجوف 1% من مصانع المملكة العربية السعودية إلا أنني أعتقد أن العمل الصناعي بالجوف قادم بقوة خصوصاً وأن المنطقة لم تستغل تصنيعياً حتى الآن رغم ما فيها من ثروات .

وقد حدد مكتب الخدمات الاستشارية السعودية سعود كونسلت في تقريره الذي قدمه لأمانة منطقة الجوف عام 1321هـ - 2111م أن رأس المال العامل في الاستثمارات بمنطقة الجوف يركز حالياً على الاستثمار الزراعي حيث بلغت نسبة رأس المال المستثمر في القطاع الزراعي 77% ونسبة 24% لرأس المال العامل بالتجارة والخدمات والصناعة .

كما ذكر التقرير أن نسبة 43% من رأس المال المذكور هي من داخل منطقة الجوف ونسبة 11% من خارج المنطقة .

ولا شك أن هذه المعلومات صحيحة حيث أن الاستثمارات الزراعية في بسائط الجوف لا تقل عن أربعة آلاف مليون ريال سواء للشركات الزراعية أو المشاريع الفردية .

وفي إحصائية حصلنا عليها في محرم 1321هـ من فرع وزارة التجارة والصناعة بمنطقة الجوف فإن هذا الفرع بدأ العمل عام 1421هـ وتبعه مكتب بمحافظة القريات بدأ العمل فيه عام 1312هـ ويبلغ عدد السجلات التجارية المستخرجة بمنطقة الجوف سبعة عشر

ألفاً وثمانمائة وثلاثين سجلاً تجارياً لمختلف أنواع المنشآت من شركات مساهمة وشركات محدودة وشركات تضامن ومنشآت فردية.

وقد بلغت قيمة شهادات التصدير لخارج المملكة العربية السعودية خمسة ملايين وأربعمائة وثلاثة آلاف ومائتين واثنين وسبعين ريالاً .

كما يوجد بالمنطقة أكثر من مائة محطة وقود للمحروقات وحوالي خمسين محلاً لتوزيع الغاز وحوالي عشر شقق مفروشة واثنان عشر فندقاً .

وفرع وزارة التجارة والصناعة له مهام كثيرة في المنطقة ويشترك بلجان كثيرة أيضاً أهمها أن مدير الفرع عضو بمجلس المنطقة .

أما اللجان الأخرى التي يشارك فيها الفرع فأهمها :

- 1- لجنة مكافحة الغش التجاري .
- 2- لجنة مكافحة التستر .
- 4- لجنة مراقبة الأسعار .
- 3- لجنة العودة .
- 1- لجنة سوق الخضار .
- 1- لجنة مراقبة مصانع الأغذية ومزارع الألبان والدواجن .

- 7- لجنة الشقق المفروشة .
- 8- لجنة سقيا المزارع لضمان عدم السقاية من مياه الصرف الصحي .
- 2- لجنة الإطارات وقطع غيار السيارات .
- 11- لجنة الطوارئ .
- 11- لجنة التخفيضات والمسابقات التجارية .
- 12- لجنة المعادن الثمينة والأحجار الكريمة .

محفزات الاستثمار بمنطقة الجوف

1- اهتمام أمانة منطقة الجوف بقطاع الاستثمار وتشجيعها للمستثمرين على اقتحام هذا المجال واستعدادها لتقديم كافة التسهيلات من أجل النهوض بهذا القطاع .

2- تخطيط مدينة صناعية قرب مطار الجوف بمساحة قدرها مليون ونصف مليون متر مربع لتوزيعها على المستثمرين الجادين . وسوف يتم إنجازها في المستقبل القريب إن شاء الله .

4- توفر الثروات المختلفة بالمنطقة من خامات طبيعية وزراعية وحيوانية .

3- وجود الغرف التجارية الصناعية بسكاكا والقريات .

1- توفر وسائل النقل البري والجوي بالمنطقة حيث تتصل المنطقة براً بطريق معبدة مع مختلف مناطق المملكة ومع الدول المجاورة مثل العراق والأردن وبلاد الشام . ويوجد مطاران بالمنطقة واحد بسكاكا والآخر بالقريات .

1- توفر البنية الأساسية بالمنطقة من مياه وكهرباء وهاتف مع التوسع فيها مستقبلاً إن شاء الله .

ولعل أهم الخامات الزراعية الموجودة في المنطقة حالياً بكميات كبيرة جداً جميع أنواع الخضار والفواكه والحبوب والأعلاف والتمور وخصوصاً الزيتون وزيت الزيتون والبطاطس والتمور .

كما تتوفر الثروة الحيوانية بالمنطقة بوجود حوالي مليونين ونصف المليون رأس من الماشية وحوالي مائتي ألف رأس من الإبل .

وكذلك الثروة السياحية التي تتمثل بوجود العديد من المواقع الأثرية العريقة بمختلف مدن المنطقة بالإضافة إلى المحميات الطبيعية وبحيرة دومة الجندل ومدن الملاهي سواء منها ما هو مخصص للنساء أو للعائلات أما الخامات الطبيعية المتوفرة بالمنطقة والصالحة للصناعة فهي :

- 1- الملح بمنطقة القريات .
- 2- رمل السيليكا لصناعة الزجاج والخزف وله استعمالات عديدة في قطاع البناء ويوجد بسكاكا ودومة الجندل .
- 4- الطفلة أو الصلصال وله استعمالات عديدة ويوجد بدومة الجندل .
- 3- الدولومايت وهو صخر له استخدامات عديدة في مجال البناء والطرق ويوجد في وادي عرعر وفي دومة الجندل .
- 1- الحجر الجيري والصخور البركانية والفوسفات .
- 1- الأسمدة العضوية .



بحيرة دومة الجندل

ولذلك فإن الفرصة متاحة للاستثمار الصناعي والمنطقة بحاجة ماسة إلى العديد من المصانع التي يمكن تلخيصها في الآتي :

- 1- مصانع المياه والعصائر وزيت الزيتون ومركزات الطماطم والمربيات والمخللات وخلطات الكيك والعجائن والمعكرونة وصناعة البطاطس .
- 2- مصانع علف الحيوانات والطيور والعليقة .
- 4- مصنع ملح لتوفر الملح الطبيعي .
- 3- مصنع لدباغة الجلود وصناعة الأحذية وجميع المنتجات الجلدية .
- 1- مصنع للأسمدة العضوية .

- 1- مصنع للغزل والنسيج لتوفر صوف الحيوانات بالمنطقة .
- 7- مصنع للشامبو والصابون لتوفر زيت الزيتون بالمنطقة .
- 8- مصنع للفحم من مخلفات معاصر زيت الزيتون بالمنطقة والتي تجاوز عددها عشر معاصر للزيتون .
- 2- مصنع للتمور والحلويات والكيك والمعمول .
- 11- مصنع للبلاط والرخام والحجر الطبيعي والخرسانة .
- 11- مصنع للتعبئة والتغليف لجميع المنتجات الزراعية .
- 12- مطابع أوفست حديثة حيث تفتقر المنطقة لها .

الجوف والمراعي والحياة الفطرية

تمتاز منطقة الجوف بجمال الطبيعة والتضاريس وفيها مساحات واسعة تعتبر من أجمل المناطق الرعوية ومناطق الصيد على مستوى الجزيرة العربية وقد كانت المنطقة أيام الربيع تشابه الغابات من كثرة نباتاتها وأشجارها ولكن لقلة الأمطار بدأ التصحر يغزو المنطقة ولذلك أنشئ في المنطقة مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية وتم اختيار جزء كبير من المنطقة محميات طبيعية وذلك لتوفر التضاريس المختلفة فيها من مرتفعات وتلال وأودية وشعاب وقيعان وخباري ، وهذه المحميات ضمن حماية الحياة الفطرية وإنمائها التي تشرف عليها الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها وهي :

1) محمية الحرة :

وهي تقع في شمال غرب المملكة العربية السعودية حتى حدود المملكة الأردنية ، ويبلغ محيطها 337 كم تقريباً ، ومساحتها 14771 كم² تقريباً ، وأهم قطاعاتها قطاع طوقة وقطاع معارك وقطاع لس وقطاع القعيدات .



محمية الحرة - الشامة

(2) محمية الطبيق :

وهي تقع شمال غرب المملكة العربية السعودية ، ويبلغ محيطها 188 كم وتبلغ مساحتها 21311 كم2 تقريباً وأهم قطاعاتها قطاع الهوج وقطاع المظاهير وقطاع العسافية وقطاع الطفيحة .

وقد نجحت الجهود في المحافظة على الجانب النباتي فتكاثرت النباتات الحولية والنباتات الدائمة ونمت كافة الأعشاب والأشجار كما نجحت على الجانب الحيواني فتكاثرت الحيوانات البرية كالأرانب والثعالب والذئاب والضباع والغزلان كما تكاثرت الزواحف كالشعابين والسحالي والضبان ومختلف أنواع الطيور كالعقاب والحجل والقطا والحباري وغيرها .

وفي السنوات الممطرة تخضر الأراضي ويرى الإنسان ربيعاً جميلاً ملفتاً للأنظار وتزين السهول والتلال بالأقحوان والديدحان

والخزامى والنفل وتصبح رائحة الجو معطرة بأنفاس هذه الأزهار بشكل خارق للعادة وتكون المراعي مكاناً يرتاده البادية ومواشيهم من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية .



الربيع



غزلان المحمية

مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية

ومن أجل المساعدة على تطوير وتنمية المراعي والثروة الحيوانية قامت حكومتنا الرشيدة ممثلة بوزارة الزراعة بإنشاء مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية بالجوف عام 1282م⁽¹⁾ .

وقد أقيم بالمركز مختبرات كاملة للصحة الحيوانية والتحليل النباتية وتحليل التربة والمياه وبيئة المراعي والإنتاج الحيواني .

كما يمتلك المركز مزرعة لأبحاث الإبل والأغنام وثلاث محطات لأبحاث وتحسين المراعي في التمريثات و معيلة فجر بمساحة 3311 هكتار ويمتلك محمية رعوية في العمارية مساحتها 1111 هكتار ومحطة لإكثار بذور النباتات في بسيطا مساحتها 1111 هكتار تنتج 1 أطنان سنوياً من بذور النباتات الرعوية كما يمتلك محطة رعوية في طبرجل مساحتها 11 هكتاراً ومشاتل لإنتاج شتلات نباتات المراعي ومصدات الرياح بطاقة إجمالية مقدارها 211.111 مائتي ألف شتلة .

وفي عام 1324هـ صدر التوجيه من وزارة الزراعة بإنشاء وحدة أبحاث الزيتون بالمركز بعدما أصبحت شجرة الزيتون من الركائز

(1) التقرير المرحلي للمركز الصادر عام 2111م .

الرئيسة بالمنطقة ، وذلك بزراعة أكثر من خمسة ملايين شجرة زيتون بالمنطقة ، مما يتطلب رعايتها والعناية بها والمحافظة عليها .



شتلات رعوية في المركز



من مراعي مركز الأبحاث

القطاع الزراعي

اشتهرت منطقة الجوف تاريخياً بأنها واحات زراعية ومركز تبادل تجاري منذ القدم مما ساعد على تطور الزراعة ، ولقد توارث أهل الجوف حب الزراعة أبا عن جد حيث شمروا عن سواعدهم وزرعوا السهول والوديان وسخروا الجبال ساعدهم في ذلك خصوبة أرض الجوف وتربتها ووفرة مياهها وعذوبتها ومناخها القريب من مناخ البحر الأبيض المتوسط والقريب من مناخ الجزيرة العربية .

وقد ذكر الرحالة الأوروبيون الذين زاروا منطقة الجوف أنها زراعية منذ القدم وسوف نورد ما حكوه في هذا المجال :

1- يقول الرحالة جورج أوغست والن⁽¹⁾ الذي زار الجوف عام 1211هـ:

يوجد في الجوف أشجار النخيل وكل أنواع الفاكهة كالتين والمشمش والخوخ والبرتقال والعنب وحتى الخضروات تزرع هنا كما يزرعون الدرة بين الأشجار في بساتينهم ويضيف أن تمور الجوف من أحسن الأصناف ويفضل طعمها تمور البصرة ، ويقول لقد لاحظت ما لا يقل عن خمسة عشر نوعاً كلها ذات نوعية راقية .

2- يقول الرحالة جيفورد بلفريف⁽²⁾ الذي زار الجوف عام 1278هـ :

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 23 ، 47 .

(2) كتاب الجوف وادي النفاخ ، للأمير عبد الرحمن السديري ، ص 72 .

إن بساتين الجوف مشهورة جداً وينفرد النخيل هنا بالمكانة الأولى أما المشمش والخوخ والتين والعنب فتزخر بها المزارع ويتفوق ثمرها في النكهة والإنتاج على إنتاج حقائق دمشق . وفي المساحات التي تقع بين الأشجار يزرع القمح والبقول والقرع والبطيخ إلخ بكميات كبيرة .

ويضيف أن البساتين في الجوف مسورة بجدران طويلة من اللبن وتجري داخلها جداول من الماء من شجرة إلى أخرى ومن جدول إلى جدول وبين كل المزروعات ينفرد التمر بالمكانة الأولى في البيع والتصدير لتبوك وحائل وبغداد ودمشق وأماكن أخرى .

4- تقول الرحالة الليدي آن بلنت⁽¹⁾ التي زارت الجوف عام 1221هـ :

كان علينا أن نشرب أكواباً لا نهاية لها من القهوة المتبللة بالهيل وأن نأكل ما لا يحصى من التمر . ويوجد هنا أصناف من التمر هي من الكثرة بقدر التفاح في بلادنا وكل صنف مختلف عن الآخر تماماً .

وتضيف⁽²⁾ توجد بساتين كثيرة في سكاكا ومجموعة منازل منفصلة وهذه لم تخرب مثل تلك التي في الجوف (دومة الجندل) من جراء الحروب الأخيرة وفي جملتها لها منظر بالغ النضارة ولم يترك فدان واحد قابلاً للري بدون استنبات كل شيء مرتب ونظيف .

(1) رحلة إلى بلاد نجد ، تأليف الليدي آن بلنت ، ترجمة محمد أنعم غالب ، ص 14 - 13 .

(2) المرجع السابق ، ص 12 - 71 .

والقطع المربعة الصغيرة المزروعة شعيراً يحيط بكل منها سياج من أغصان النخيل المجدولة والشوارع والأزقة أنيقة بشكل دقيق .

3- يقول الرحالة ارتشيبالد فوردر⁽¹⁾ الذي زار الجوف عام 1418هـ :

بجانب البلح وأنواعه لديهم العنب والمشمش والخوخ والبطيخ والطماطم والخيار والاترنج والفاصوليا والقرع وأنواع كثيرة أخرى .

1- يقول الرحالة اس . اس . بتلر⁽²⁾ الذي زار الجوف عام 1421هـ :

إن سكاكا عبارة عن واحة تشتمل على عدة آلاف من أشجار النخيل التي تنتج أفضل أنواع التمور .

1- يقول الرحالة الويس موسيل⁽³⁾ في زيارته الثانية للجوف عام 1444هـ:

تتعدد أنواع التمر بالجوف وأحسنها الحلوة . وفي البساتين يوجد التين والبرتقال والليمون والمشمش والعنب وأنواع متعددة من الخضروات ويزرع بجانب جدران البساتين شجر الاثل ويصنع منه خشب السقوف ويزرع القمح والشعير .

ومن أهم المناطق الزراعية بالمنطقة : القنيطرة - السحل - نيصوبة - الحمى - الكيسومة - الضبية - الفضية - محجة - قيال

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص 413 .

(2) المرجع السابق ، ص 432 .

(3) المرجع السابق ، ص 314 .

- القرعاء - الهيلة - روض السخال - الرفيعة - صوير - هديب -
- مغيرا - خوعاء - الظهرة - الأضارع - ميقوع - بسيطاء - طبرجل -
- الفياض - العيساوية - الناصفة - غطي وغيرها .

والحقيقة أن النخيل في الجوف هي أهم المزروعات وغرة نخيل الجوف الحلوة التي تعتبر بحق غرس الأجداد والآباء وعشق الأحفاد وما زالت النخلة شامخة في الجوف كدليل على حب أهل الجوف لبساتينهم .



من مزارع النخيل القديمة في سكاكا

ونخيل منطقة الجوف أنواع كثيرة أهمها في الماضي :

- الحلوة - الحسينية - قسبة المدق - قسبة مفرج - الحيزا -
- بويضا سكاكا - بويضا خذماء - المرعية - المسيحية - الحضيرية -
- الصور - الجليلة - حمراء رشود - الفشاخة - المرماخ - الهيرية -

تاريخ منطقة الجوف ..

الذبابذ - فصمة روشد - الصفراء (السياطية) - الفقشية - أم الهوش
- الشقراء - كسبة فقه .

وقد انتشرت الآن أنواع أخرى كثيرة أهمها :

السكري - البرحي - الصفري - الخضري - الصقعي -
الخلاص - الشبشي - نبتة علي - نبتة سلطان - زهدي - دوري - دقلة
نور - المكتومي - الفنخا - الروثانة - نبوت سيف - أم الخشب - أم
الحمّام .



تمور الجوف



وكانت الفواكه والخضروات تزرع بجميع أنواعها . كما كانت الأعلاف تزرع على نطاق ضيق وأهمها القمح والشعير والذرة والدقسة والدخن والبرسيم .

وكانت عملية سقيا المزروعات تتم عن طريق السني من الآبار حيث يتم استخراج الماء منها بواسطة الحيوانات عن طريق الدلو المصنوع من الجلد حيث يتم إنزاله بالبئر ملئاً بالماء بواسطة الرشاء المصنوع من الجلد ثم سحبه بواسطة الحيوان إلى ظاهر البئر وإنزال الماء الذي فيه في مكان اسمه المقام وهو عبارة عن حوض مصنوع من الحجر يتم تجميع الماء فيه ثم ينساب الماء من المقام عبر الجداول التي تسمى العوادي أو الخرور وهي أيضاً مصنوعة من الحجر لينساب الماء فيها بسرعة إلى النخيل والأشجار والمزروعات لسقيها .

وكانت عملية السني تتم يومياً بعد انقضاء ثلثي الليل وتستمر حتى الظهر وتسمى بداية السني الشدة ونهاية السني الحلة وقد استمر السني حتى عام 1418هـ حيث وصلت أول مضخة للمياه .



السني

وقد تم افتتاح فرع وزارة الزراعة بالجوف عام 1471هـ . وفي عام 1474هـ حفرت أول بئر ارتوازية في دومة الجندل ثم حفرت البئر الثانية في السديرية بسكاكا في 12/4/1421هـ⁽¹⁾ ثم توالى بعد ذلك حفر الآبار الارتوازية النافورية في المنطقة .

وقد تم افتتاح فرع البنك الزراعي بالجوف عام 1423هـ وله الآن ثلاثة مكاتب واحد بسكاكا والثاني بطبرجل والثالث بالقريات .

وبفضل الخطط الطموحة التي وضعتها الدولة السعودية تطورت الزراعة وقفزت قفزات هائلة حيث قامت الحكومة بوضع نظام منح الأراضي البور للمواطنين ووضعت المخططات الزراعية وتم افتتاح مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية وتم افتتاح مشروع الري والصرف بدومة الجندل . ومشروع صوامع الغلال بسكاكا والتي بدأ تشغيلها في 2/8/1311هـ لاستقبال القمح والشعير من مزارعي المنطقة ، وتبلغ سعة تخزين القمح (21.111) طن متري . بينما تبلغ إنتاجية وحدة الشعير (43.111) كيس زنة (11) كجم/يوم .

(1) كتاب الجوف وادي النفاخ ، للأمير عبد الرحمن السديري ، ص 112 .

كل هذا ساهم بتحقيق نهضة زراعية عملاقة توجت بتحقيق ما يلي⁽¹⁾:

- 1- اثنا عشر ألف وخمسمائة مزرعة في عموم منطقة الجوف (12111).
- 2- ألفان وأربعمائة مشروع زراعي في المنطقة (2311).
- 4- خمسمائة وخمسة وستون ألف نخلة في المنطقة (111111) مختلفة الأنواع.
- 3- خمسة ملايين شجرة زيتون بالمنطقة (1111.111) مختلفة الأصناف.



⁽¹⁾ هذه المعلومات قدمت لي بتقرير موثق من مديرية الزراعة بمنطقة الجوف.



1- خمسة ملايين ومائتان وخمسون ألف شجرة فاكهة في المنطقة (1211111) متنوعة .



فواكه من إنتاج الجوف

- 1- خمسة عشر مشتلًا للأشجار المختلفة .
- 7- مائة وعشرون ألف رأس من الإبل .



من إبل الجوف

- 8- مليونان ومائة وتسعون ألف رأس من الضأن .



- 2- مائة وتسعون ألف رأس من الماعز .
- 11- ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستون رأساً من الأبقار .
- 11- ستمائة وأربعة وخمسون رأساً من الخيول .
- 12- ألف ومائة وعشرون رأساً من الحمير .

- 14- عدد مشاريع الدجاج اللحم ثلاثة عشر مشروعاً أنتجت حوالي خمسة ملايين طير .
 - 13- عدد مشاريع الدجاج البياض ثلاثة مشاريع أنتجت ستمائة وستون ألف بيضة .
 - 11- عدد الآبار ثلاثة عشر ألف وخمسمائة بئر .
 - 11- ثلاثة سدود في القرى .
 - 17- محطة تحلية مياه بالقرى تنتج في حدود 1111 متر مكعب من المياه يومياً .
 - 18- مشروع نقل المياه من بسيطاء للقرى وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمشروع 21111 متر مكعب من المياه .
 - 12- عشر معاصر زيت زيتون بمنطقة الجوف .
- وقد حصلت على إحصائية معصرة الجوبة بسكاكا والتي تم افتتاحها عام 1311هـ ، حيث استقبلت منذ موسم 1311هـ حتى موسم 1324هـ ما مجموعه خمسة ملايين ومائتي ألف كيلو جرام زيتون خام ، وكانت خلاصة العصر سبعمائة وخمسون ألف كيلو جرام زيت خام.



زيت الزيتون في معصرة الجوفية

والحقيقة أن البنك الزراعي بالمنطقة قدم خدمات عظيمة لمزارعي المنطقة ، وقد حصلت على إحصائية عن نشاط البنك الزراعي بمنطقة الجوف لمكاتب سكاكا والقريات وطبرجل كما هي في شهر محرم 1321هـ موثقة من فرع البنك الزراعي على النحو الآتي :

العدد	قيمة القروض قصيرة الأجل	العدد	قيمة القروض متوسطة الأجل
127	42321831	11177	1211111711

2- الإعانات :

مضخات ومكائن	آليات زراعية	أعلاف	تربية دواجن	فسائل نخيل
441118211	244282172	2428142	2318	423411

إجمالي الإعانات = 181331312 ريالاً

وتعتبر منطقة الجوف الآن سلة خبز المملكة حيث استثمر فيها حوالي أربعة آلاف مليون ريال في منطقة بسيطاء الزراعية وتعمل فيها الآن أربع شركات عملاقة كلها تعمل في القطاع الزراعي والحيواني هي :

- 1- شركة الجوف للتنمية الزراعية .
- 2- شركة الوطنية فرع الجوف .
- 4- شركة نادك فرع الجوف .
- 3- شركة المكيرش - فرع الجوف .

شركة الجوف للتنمية الزراعية

التأسيس :

تأسست شركة الجوف للتنمية الزراعية - شركة مساهمة سعودية - في 1288/12/4 م . وقد تم قيدها بموجب السجل التجاري رقم 43113741 بمدينة سكاكا - الجوف ، برأس مال قدره 211 مليون ريال سعودي مقسمة إلى أربعة ملايين سهم القيمة الإسمية لكل سهم خمسون ريالاً سعودياً ، وتم الاكتتاب في أسهم الشركة بالكامل .

النشاط الأساسي للشركة :

يتمثل النشاط الرئيسي في الإنتاج الزراعي بنوعية النباتي والحيواني وتصنيع وتسويق المنتجات الزراعية والحيوانية .
مشروع الشركة :

يقع مشروع الشركة في منطقة بسيطاء - الجوف بوادي السرحان في الجزء الشمالي من المملكة ، وتعتبر منطقة المشروع من أفضل مناطق المملكة من حيث مخزونها من المياه الجوفية وخصوبة تربتها وملاءمة مناخها وتبلغ مساحة المشروع حوالي 11111 هكتار .

أنشطة الشركة الإنتاجية :

بسبب الظروف الملائمة في منطقة المشروع استطاعت الشركة أن تحقق نجاحات كبيرة في مختلف أنشطتها الإنتاجية والتسويقية مما أكسبها ثقة المستهلك لجودة وتنوع واستمرارية منتجاتها في الأسواق يقودها في ذلك إدارة واعية لمتطلبات المرحلة استطاعت أن تتجه بالشركة من مرحلة الاعتماد على المحاصيل التقليدية (القمح والشعير) إلى التنوع في إنتاجها ومنتجاتها والتوسع في ذلك كماً وكيفاً وتتمثل أهم الأنشطة الإنتاجية للشركة عام 2114م⁽¹⁾ بما يلي:

البطاطس : تقوم الشركة بزراعة مساحات كبيرة بأصناف البطاطس (مائدة وتصنيع) وقد تميز إنتاج الشركة بالجودة والإقبال عليه في الأسواق والمصانع ، وتزرع الشركة 11 دائرة أنتجت 21312 طن .



من خضروات الجوف

⁽¹⁾ تقرير حديث من شركة الجوف للتنمية الزراعية قدم للمؤلف .

البرسيم : تقوم الشركة بزراعة 17 دائرة برسيم أنتجت 12311 طن .

البصل : حققت الشركة نجاحات كبيرة في زراعة البصل وتزرعه الشركة 11.1 دوائر أنتجت 23218 طن .

الفاكهة : بسبب توفر الظروف الملائمة في منطقة الجوف فقد تمكنت الشركة من إنتاج العديد من أصناف الفاكهة (الخوخ ، البرقوق ، النكتارين ، التفاح ، المشمش ، الكمثرى ، العنب ، اللوز ، إلخ) وهي متوفرة - في مواسم إنتاجها - في جميع أسواق المملكة وعليها إقبال كبير لكونها تأتي مباشرة من الحقل إلى السوق (من الجوف إلى الجوف) وقد بلغ عدد أشجار الفاكهة 221821 شجرة مثمرة ، انتجت 1421 طن فواكه متنوعة .

زيت الزيتون : بسبب انتشار أشجار زيت الزيتون في المنطقة تقوم الشركة بإنتاج زيت الزيتون ، وقد وصل عدد أشجار الزيتون إلى 121328 شجرة ، وحسب الخطة سيصل العدد إن شاء الله إلى مليون شجرة . وقد وصلت الشركة إلى المراحل النهائية لإنشاء أكبر مجمع صناعي لإنتاج زيت الزيتون والزيتون المخلل بطاقة عشرة آلاف طن ، ومن المتوقع أن يبدأ التشغيل عام 2111م إن شاء الله .



عسل النحل : تقوم الشركة بإنتاج العسل بكميات تسويقية ويمتاز عسل الشركة بأنه ناتج عن نحل يتغذى على مراعي طبيعية متمثلة في أزهار أكثر من 211 ألف شجرة من أشجار الفاكهة واللوز إضافة إلى حقول البرسيم وهو طبيعي 111% ومضمون وذو جودة عالية ويبلغ عدد خلايا النحل 1111 خلية.



عسل النحل



مناحل

القمح والشعير : تقوم الشركة بزراعة محصول الشعير لتغطية حصة الشركة لدى الصوامع وأنتجت 11317 طن كما تقوم الشركة بتأمين احتياجات الشركة والأسواق المحلية من بذور القمح المعالجة وأنتجت 33211 طن.



إنتاج الألبان ومشتقاتها : قامت الشركة بإنشاء مصنع للألبان بموقع مشروعها في بسيطا وبلغت مبيعاته عام 2114م (12872148) ريالاً وأنتج 7111181 لتر حليب خام وإجمالي الأبقار الحلوبة 741 بقرة ويحوي المصنع مجموعة من خطوط الإنتاج التي تشتمل على اللبن والحليب المبستر والزبادي والقشطة بالإضافة إلى خط إنتاج العصائر ومياه الشرب ويتم تسويق المنتج تحت اسم (ألبان الصفوة) .

ولقد تحركت عجلة الإنتاج والإبداع فتحققت نقلة حضارية متميزة ومنذ عام 1288م - 1312هـ أصبحت شركة الجوف للتنمية الزراعية تساهم في تحقيق الأمن الغذائي وتوالت الإنجازات حتى تحقق مفهوم من الجوف إلى الجوف .

ويبلغ عدد الآبار المحفورة 171 بئراً .

قطاع التعليم

إن منطقة الجوف منذ قديم الزمان من المناطق التي اهتم سكانها بالقراءة والكتابة ، يقول الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾ : إن مقولة أن أهل دومة الجندل أو سكان الجوف كانوا يقرأون ويكتبون . شيء نسلم به وهذا ما تدل عليه الكتابات المسجلة على سفوح الجبال وعلى الصخور وكأن ليس همهم إلا أن يكتبوا وليس هم الآخرين إلا أن يقرأوا .

كما ذكر الشيخ حمد الجاسر في جريدة الشرق الأوسط بالعدد 1183 في 1221/11/4م صفحة 21 ما نصه : " إن بدايات انتشار الكتابة العربية والخط العربي في الجزيرة العربية في منطقة الجوف وهناك نصوص كثيرة في كتب التاريخ تدل على أن الكتابة انتقلت من شمال الجزيرة العربية إلى مكة المكرمة " . حيث يشير بهذا إلى ما أورده الدكتور جواد علي في المفضل⁽²⁾ بأن بشر بن عبد الملك أخا ملك دومة الجندل تعلم الخط العربي في الحيرة ثم أتى مكة وتزوج الصهباء بنت حرب ثم علم سفيان بن أمية وأبا قيس بن عبد مناف الخط والهجاء .

(1) مجلة الجوبة ، العدد العاشر ، ذو القعدة ، ص 8-17 .

(2) كتاب المفضل ، د. جواد علي ، الجزء الثامن ، من صفحة 111 .

وقد ذكر الرحالة جورج أوغست والن⁽¹⁾ الذي زار الجوف عام 1211هـ أن القراءة والكتابة منتشرة في الجوف أكثر مما هي الحال في البلدان العربية التركية .

وكانت دومة الجندل تعتبر من جوامع أسواق العرب ومن أمهات القرى في بلاد العرب وقد احتضنت ثقافات متنوعة .

وعلى مستوى التعليم المنظم فقد بدأ التعليم بالمنطقة بمرحلة الكتاتيب التي ركزت على قواعد القراءة والكتابة والحساب وأمور الدين وقد كان في الجوف مجموعة من الرجال المتعلمين ويسمى أحدهم الخطيب وهؤلاء كانوا يعلمون الناس ومن أبرزهم⁽²⁾ : شفق مرزوق الرشيد - عبد العزيز شفق الضميري - أحمد خليفة المظهور - مسلم إبراهيم المران - خليف مسلم السطام - مناور الهايس - سمير عمر الدرعان - شبيب سطم العبد الله - إبراهيم عابد الجباب - محمد خالد الوشيح - عبد الرحمن صليح الدرعان - خلف البخيت .

وهذه المرحلة كانت تسمى مرحلة الكتاتيب .

(1) كتاب الرحالة الأوروبيون ، للأستاذ عوض البادي ، ص43 .

(2) كتاب الجوف وادي النفاخ ، للأمير عبد الرحمن السديري ، ص111 .



بعد ذلك أسس الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك أول مدرسة عام 1412هـ تعني بتدريس وتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وبعض العلوم الدينية واللغوية .

وقد صاحب ذلك افتتاح أول مدرسة ابتدائية حكومية عام 1412هـ في حي الشلهوب وهي مدرسة الملك عبد العزيز (العزيزية) ثم تلاها مدرسة القدس الابتدائية في دومة الجندل عام 1413هـ ثم في القرى عام 1413هـ مدرسة القرى الابتدائية وتحول اسمها فيما بعد إلى مدرسة عمر بن الخطاب .

ثم افتتحت مدرسة الطوير وقارا عام 1412هـ ثم مدرسة اللقائط عام 1472هـ ثم المدرسة الشمالية (فلسطين حالياً) عام

1474هـ ثم افتتحت مدارس عين الحواس والنبك أبو قصر عام
1471هـ ثم تتابع افتتاح المدارس حيث تم افتتاح أول متوسطة للبنين
عام 1477هـ صاحبها افتتاح مكتب التفتيش المركزي عام 1477هـ
ثم افتتح معهد المعلمين عام 1477هـ ثم تطور مكتب التفتيش إلى
مكتب تعليم عام 1481هـ ثم افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات عام
1482هـ وفي نفس العام افتتحت مندوبية تعليم البنات بسكاكا .

وفي القرى تم افتتاح أول متوسطة للبنين عام 1481هـ .

بينما تم افتتاح أول ثانوية للبنين بسكاكا عام 1481هـ ثم
افتتح المعهد العلمي بالجوف عام 1481هـ .

ثم في القرى تم افتتاح أول ثانوية للبنين عام 1421هـ .

وفي عام 1421هـ تطور معهد المعلمين بسكاكا حيث كان
يقبل خريج الابتدائية فأصبح لا يقبل إلا خريج الكفاءة .

ثم تم افتتاح أول متوسطة للبنات بسكاكا عام 1421هـ ثم
أول ثانوية للبنات عام 1421هـ .

وفي عام 1428هـ تم تطوير مكتب التعليم إلى إدارة التعليم
بمنطقة الجوف وتطوير مندوبية تعليم البنات إلى إدارة تعليم البنات
عام 1312هـ .

ثم افتتحت كلية متوسطة للبنات وكلية متوسطة للبنين
بسكاكا عام 1312هـ .

وفي القرى تم افتتاح المعهد العلمي عام 1313هـ .

وفي سكاكا تم افتتاح المعهد الثانوي التجاري عام 1314هـ .

وفي عام 1313هـ انفصل التعليم في القرى حيث أحدثت له
إدارة تعليمية مستقلة بالقرى .

وقد تطورت الكلية المتوسطة للبنين إلى كلية المعلمين عام
1318هـ .

كما تطورت الكلية المتوسطة للبنات في سكاكا إلى كلية
التربية قسم علمي وأدبي عام 1318هـ ثم افتتحت كلية البنات
المتوسطة بالقرى عام 1313هـ ثم تم افتتاح فرع لكلية البنات
بسكاكا عام 1311هـ في دومة الجندل .

كما تم افتتاح كلية تقنية للبنين عام 1322هـ في سكاكا .

ثم افتتحت كلية المجتمع للبنات بسكاكا وطبرجل عام
1324هـ .

ثم تم افتتاح كلية العلوم بسكاكا وتتبع جامعة الملك سعود
وذلك عام 1323هـ .

وقد واصلت مسيرة التعليم تطورها فافتتحت معاهد التربية الفكرية وفصول الأمل وفصول النور للمكفوفين وفصول صعوبات التعلم والمعهد الصحي للبنات والمعهد الصحي للبنين .

كما افتتح العديد من المدارس الأهلية والمعاهد الأهلية بالمنطقة ونستطيع أن نقول أن التعليم قد شمل جميع نواحي المنطقة مدنها وقراها ، وقد توجت جهود وزارة المعارف بصدر التوجيهات من المقام السامي بتعديل مسماها إلى وزارة التربية والتعليم وضم تعليم البنات إليها ، وقد باشرت الوزارة الجديدة بالمسمى الجديد عملها عام 1323هـ ، وآخر إحصائية حصلت عليها موثقة من إدارات التربية والتعليم بالمنطقة ومن عمادات الكليات في شهر محرم 1321هـ هي حسب الجداول الآتية :

بيان بعدد مدارس البنين بمنطقة الجوف وعدد الطلاب

نوع الدراسة	عدد المدارس	عدد الطلاب
ابتدائي حكومي	127	24118
ابتدائي أهلي	2	1118
متوسط حكومي	71	11711
متوسط أهلي	3	2713
ثانوي حكومي	31	8484
ثانوي أهلي	4	1184
الأمل والصم والتربية الفكرية	2	241
فصول النور للمكفوفين	-	1
برنامج صعوبات التعلم	-	21
المعهد الثانوي التجاري	1	144
مركز التدريب المهني	1	213
المعهد العلمي	2	321
المعهد الصحي	1	211
معهد السباعي	1	221
المجموع الكلي	211	32211

بيان بعدد مدارس البنات بمنطقة الجوف وعدد الطالبات

نوع الدراسة	عدد المدارس	عدد الطلاب
ابتدائي حكومي	123	22122
ابتدائي أهلي	1	177
متوسط حكومي	12	11384
متوسط أهلي	4	14
ثانوي حكومي	37	8727
ثانوي أهلي	2	11
روضات حكومية	11	211
روضات أهلية	7	744
مركز التفصيل والخياطة	2	31
معهد الأمل	1	12
المعهد الثانوي المهني	2	211
المعهد الصحي للبنات	1	131
معهد السباعي الصحي الأهلي قسم نسائي		12
المجموع الكلي	272	33121

بيان بالكليات الموجودة بمنطقة الجوف وعدد الطلاب فيها

عدد الدارسين	اسم الكلية
1271	كلية التربية - قسم علمي بنات - سكاكا
2212	كلية التربية - قسم أدبي بنات - سكاكا
1128	كلية التربية - فرع دومة الجندل - بنات
474	كلية المجتمع - بنات - سكاكا
414	كلية المجتمع - بنات - طبرجل
871	كلية التربية - قسم علمي - بنات - القريرات
1111	كلية التربية - قسم أدبي - بنات - القريرات
1141	كلية التربية - انتساب
1111	كلية التقنية - بنين - سكاكا
1231	كلية المعلمين - بنين - سكاكا
313	كلية العلوم - بنين - سكاكا
12141	المجموع

الخلاصة :

النوع	عدد المدارس	عدد الدارسين
البنين	211	32211
البنات	272	33121
الكليات	8	12141
المجموع	114	111271



كلية المعلمين بالجوف

خدمات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

في عام 1473هـ تم افتتاح أول مكتب للأوقاف في المنطقة ومن مهمات واختصاصات هذا المكتب الإشراف على المساجد وتأمين احتياجاتها وتلقي التبرعات من فاعلي الخير من أجل إنشاء المساجد وعمارتها ، وقد تطور هذا المكتب فيما بعد ليصبح إدارة للأوقاف في المنطقة ومع زيادة المهمات والاختصاصات التي تقوم بها الإدارة من الأشراف على شؤون المساجد وعمارتها الروحية والحسية ، ومع التقدم في جميع أنحاء الحياة والازدياد المطرد في أعداد السكان تقدمت الخدمات الدينية والتي أنشأت لها وزارة تحت مسمى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وكان فرع الوزارة في منطقة الجوف والذي أنشئ عام 1313هـ فور أحداث هذه الوزارة الموقرة ومنذ ذلك الوقت والفرع يسعى إلى تحقيق الغايات النبيلة والأهداف السامية التي قامت عليها الوزارة حيث يقوم الفرع بالأشراف على الإدارات والمكاتب الإشرافية التابعة له في كل من محافظة القريات ومحافظة دومة الجندل وكذلك مركز صوير وطبرجل كما يشرف على أربع مكاتب وأربعة شعب للجاليات في المناطق سالفة الذكر والتي تشرف على ما يربو من (1111) مسجد في المنطقة منتشرة في مختلف محافظات وهجر المنطقة .

أعداد المساجد والجوامع بمنطقة الجوف

مسلسل	اسم المدينة	عدد المساجد	عدد الجوامع	ملاحظات
1	سكاكا	417	43	
2	القريات	212	21	
4	دومة الجندل	121	11	
3	طبرجل	241	13	
1	صوير	12	8	
	الإجمالي	277	21	



مسجد الرحمانية بمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية بسكاكا

الخدمات الصحية

كان الناس في المنطقة يعتمدون في الشفاء مما يصيبهم من الأمراض على الله سبحانه وتعالى ويلتمسون أسباب الشفاء بالتداوي عند بعض الرجال أو النساء الذين اشتهروا بالطب معتمدين على معلومات عامة وردت بالطب النبوي أو الطب العربي والشعبي وكان هؤلاء مشهورين يذهب إليهم الناس بحثاً عن العلاج وخصوصاً علاج الكسور والأمراض الباطنية وأمراض اللوز والأطفال وخلع الأسنان وختان الأطفال والحجامة والكي بالنار وعلاج العقم عند النساء ومن أشهر هؤلاء المعالجين عايد الفلحي ومحمد الفويهي وعينا الكايد وعيدة الفلحي .

ثم عندما توحدت المملكة العربية السعودية بدأت الحكومة السعودية تهتم بتحقيق حاجات السكان وما يخدم حياة الإنسان وأهم هذه الاحتياجات ما يتعلق بالصحة .

وقد أنشأت الحكومة السعودية أول مستوصف بمنطقة الجوف عام 1411هـ⁽¹⁾ .

ثم أنشأت مستشفى الأمراض الصدرية الذي تم تحويله بمجرد الانتهاء من بنائه إلى مستشفى مركزي⁽²⁾ .

⁽¹⁾ كتاب الجوف وادي النفاخ ، للأمير عبد الرحمن السديري ، ص 172 .

⁽²⁾ المرجع السابق ، ص 172 .

وفي عام 1481هـ افتتحت محطة علاج الملاريا⁽¹⁾ .

وفي عام 1423هـ افتتحت محطة علاج البلهارسيا⁽²⁾ .

وفي عام 1311هـ افتتح المعهد الصحي للبنات⁽³⁾ .

وفي عام 1313هـ افتتحت اللجنة الطبية العامة ومستشفى

الصحة النفسية والمعهد الصحي للبنين⁽⁴⁾ .

وفي تقرير قدمته لي مديرية الشؤون الصحية بمنطقة الجوف

في 1321/1/4هـ عن الخدمات الصحية بمنطقة الجوف عام

1321هـ فإن الوضع كما يلي :

أولاً: المراكز الصحية:

بلغ عدد المراكز الصحية بمنطقة الجوف في جميع مدنها

وقراها ستة وأربعين مركزاً .

ثانياً : المستشفيات العامة :

1- مستشفى الأمير عبد الرحمن السديري بسكاكا ويعمل بطاقة

181 سريراً .

2- مستشفى الولادة والأطفال ويعمل بطاقة 111 سرير .

4- مستشفى الصحة النفسية بسكاكا ويعمل بطاقة 11 سريراً .

(1) المرجع السابق ، ص 172 .

(2) المرجع السابق ، ص 172 .

(3) المرجع السابق ، ص 172 .

(4) المرجع السابق ، ص 172 .

- 3- مستشفى محافظة دومة الجندل بطاقة 18 سريراً .
- 1- مستشفى طبرجل العام بطاقة 82 سريراً .
- 1- مستشفى محافظة القريات العام بطاقة 231 سريراً .
- 7- مستشفى الملك فيصل بالقريات عيادات خارجية فقط .

ثالثاً : المستشفيات الجاهزة للعمل ولم يتم افتتاحها :

- 1- مستشفى دومة الجندل وعدد أسرته مائة سرير .

رابعاً : المستشفيات التي اعتمدت وبدأ العمل فيها :

- 1- مستشفى الملك عبد العزيز بسكاكا 111 سرير .
- 2- مستشفى صوير 11 سريراً .
- 4- مستشفى طبرجل العام 111 سرير .
- 3- مستشفى العيساوية 11 سريراً .
- 1- مستشفى الحديثة 11 سريراً .

خامساً : المستشفيات التي اعتمدت ولم يبدأ العمل فيها حتى الآن :

- 1- مستشفى الصحة النفسية بالقريات 111 سرير .

ولا يفوتنا في هذا المجال أن نذكر أنه يوجد مستوصف قوى الأمن الداخلي بسكاكا وآخر في القريات تم افتتاحهما عام 1314هـ لتقديم الخدمات الصحية لمنسوبي قطاعات وزارة الداخلية بالمنطقة .

قطاع الطرق والنقل

لم يكن في منطقة الجوف طرق مسفلتة قبل عام 1212م - 1484هـ وبعد هذا التاريخ بدأت السفلة في المنطقة بافتتاح أول شارع في سكاكا هو طريق الملك عبد العزيز (الشارع العام) والذي تمت سفلته بطول 4كم ثم كان أول طريق تتم سفلته بعد ذلك هو طريق سكاكا عرعر بطول 111كم وبدأت السفلة فيه عام 1273م، وتبعه بعد ذلك طريق سكاكا تبوك بطول 311كم ، ثم أنشأت الحكومة إدارة الطرق والنقل بالجوف في 1311/11/28هـ ثم مكتب جهاز الإشراف على الطرق بمركز طبرجل الذي افتتح في 1317/3/23هـ ثم فرع إدارة الطرق والنقل بمحافظة القريات وافتتح في 1321/1/21هـ .

وهذه الإدارة مسؤولة عن جميع ما يخص الطرق التي تربط بين مدن وقرى وهجر المنطقة بالإضافة إلى الطرق الزراعية والترابية الواقعة خارج النطاق العمراني ومسؤولة أيضاً عن ما يخص أنشطة النقل البري المختلفة بالمنطقة . ومنطقة الجوف ترتبط مع المناطق الأخرى بطرق معبدة كان لها أثر كبير في تحسين مستوى حياة المواطن الاقتصادية والاجتماعية وأهمها :

- 1- طريق الجوف - الحدود الشمالية عرعر والمتصل بالمنطقة الشرقية ثم العاصمة الرياض .
- 2- طريق الجوف - تبوك والذي يتصل بالمنطقة الغربية .

4- طريق الجوف - حائل والذي يجري العمل فيه حالياً.

3- طريق الجوف - الحدود الأردنية مروراً بمحافظة القريات .

ويبلغ إجمالي الطرق المعبدة بالمنطقة 1131 كم منها طرق رئيسة مفردة بطول 143 كم وطرق رئيسة مزدوجة بطول 81 كم وطرق فرعية بطول 321 كم .

كما يبلغ إجمالي الطرق الترابية التي تم فتحها أكثر من 1411 كم طرق قروية وزراعية .

بيان بكافة الطرق القائمة بمنطقة الجوف

اسم الطريق	طوله (كم)	نوعه
طريق العمارية - أم نخيله رقم (81)	284.1	مفرد رئيسي
طريق قارا - دومة الجندل رقم (81)	21.14	مزدوج بدون خدمة
طريق أبو عجرم - القريات رقم (11)	217.871	مفرد رئيسي
طريق أبو عجرم - الحديثة رقم (11)	48.211	مزدوج بدون طريق خدمة
طريق الحماد - القريات رقم (81)	71.411	مفرد رئيسي
طريق الحماد - القريات رقم (81)	11.211	مزدوج بدون طريق خدمة
طريق مدخل طبرجل رقم (2114)	4.811	مزدوج فرعي بدون طريق خدمة
طريق الشويحطية رقم (2111)	11.711	مفرد فرعي
طريق خوعاء - مغبراء رقم (2181)	44.11	== =
طريق أجربة رقم (2111)	13.111	== =
طريق المريرقم (1114)	4.111	== =
طريقة المغبتنة رقم (2111)	1.311	== =
طريق زلوم - هديب رقم (2111)	11.711	== =
طريق النطائم - الرفيعة رقم (2112)	11.111	== =
طريقة اللقائط - الرفيعة رقم (2117)	8.311	== =
طريق هديبان رقم (2112)	4.11	== =
طريق سلطنة رقم (2141)	12.111	== =

تاريخ منطقة الجوف ..

اسم الطريق	طوله (كم)	نوعه
طريق الهيله رقم (2121)	3.111	== =
طريق النهيان رقم (2113)	3.311	== =
طريق قبال رقم (2112)	13.111	== =
طريق شرق قبال رقم (2118)	11.111	== =
طريق محجة رقم (2111)	23.711	== =
طريق الضبعية رقم (2112)	3.211	== =
طريق الكيسومة رقم (2113)	3.711	== =
طريق رياض حنين رقم (2111)	11.111	== =
طريق السجل رقم (2118)	1.211	== =
طريق أصفان رقم (2113)	11.211	== =
طريق جادكو رقم (2311)	11.111	== =
طريق الراجحي رقم (2111)	17.111	== =
طريق مدخل طبرجل القديم رقم (2111)	7.811	== =
طريق النباح - بسيطاء رقم (2111)	22.11	== =
طريق طبرجل - بسيطاء رقم (2111)	11.11	== =
طريق مداخل جسر طبرجل رقم (2114)	4.811	== =
طريق وصلة التلفزيون رقم (2821)	11.11	== =
طريق وصلة العقيلة رقم (277)	4.411	== =
طريق مدخل القرى الشرقية رقم (217)	4.21	== =
طريق القرى القديم رقم (212)	2.11	== =
طريق مدخل مطار القرى رقم (713)	1.311	== =
طريق سلاح الحدود بالعيساوية رقم (2731)	2.171	== =
طريق قليب خضر رقم (2738)	2.211	== =
طريق الحصاة رقم (421)	8.311	== =
طريق غطى رقم (2711)	8.111	== =
طريق مدخل مستشفى القرى رقم (218)	1.221	== =
طريق مدخل قرية الحديثة القديمة رقم (2112)	1.411	== =
طريق وصلة في العيساوية رقم (213)	1.711	== =

الطرق الرئيسية المسفلطة التي تربط مدن المنطقة بعضها ببعض

اسم الطريق	طوله
1- سكاكا - دومة الجندل	13 كم
2- دومة الجندل - أبو عجرم	11 كم
4- أبو عجرم - طبرجل	144 كم
3- طبرجل - القريات	142 كم
1- القريات - الحديثة	27 كم
1- القريات - مركز الحماد	81 كم
7- أبو عجرم - ميقوع	31 كم
8- ميقوع - أم نخيلة	111 كم
2- سكاكا - طلعة عمار	81 كم

الطرق الجاري تنفيذها والطرق المعتمدة

م	اسم الطريق	نوع الطريق	طوله	ملاحظات
1	طريق حائل - الجوف	مزدوج	171 كم الجزء الخاص بالمنطقة "	جاري تنفيذه
2	طريق دومة الجندل - محجة - سكاكا	مفرد	41 كم	جاري تنفيذه
4	دومة الجندل - محجة - سكاكا - زلوم	استكمال ازدواج	71 كم	معتمد وسينفذ قريباً
3	الرديفة - أبو عجرم - القريات	ازدواج	411 كم	معتمد وسينفذ قريباً
1	طرق زراعية	فرعي	21 كم	تم الانتهاء من سفلتها
1	طرق زراعية	فرعي	122 كم	جاري تنفيذها

أما إدارة النقل فتقوم بالإشراف على مكاتب النقل والتراخيص من خلال قسمين هما :

(1) قسم التسجيل : ويعتبر هذا القسم حلقة وصل بين الإدارة وبين إدارة الرخص بالمرور ويتم مخاطبتهم لتجديد رخص سير سيارات النقل العام نقل الملكية وإصدار بطاقات التشغيل لمثل هذه السيارات وتجديد مجال النشاط الذي تقوم به سواء كان في مجال نقل البضائع أو الركاب بما يخص الأفراد .

(2) قسم التراخيص : يتم إصدار التراخيص بالتنسيق مع الإدارة المختصة بالوزارة ومن أنشطة هذا القسم هي :

- نشاط نقل البضائع والمهمات بأجرو وتشرف الإدارة على عدد (7) مكاتب بالمنطقة .
- نشاط ترحيل البضائع والمهمات بأجرو وتشرف الإدارة على عدد (3) مكاتب بالمنطقة .
- نشاط ترحيل الركاب من وإلى المملكة وخارجها بسيارات الأجرة الصغيرة وتشرف الإدارة على عدد (4) مكاتب بالمنطقة .
- نشاط تأجير السيارات الصغيرة وتشرف الإدارة على عدد (3) مكاتب بالمنطقة .
- النقل الجماعي وتشرف الإدارة على عدد (3) مكاتب بالمنطقة .

- نقل وترحيل الركاب بالحافلات إلى خارج المملكة وتشرف الإدارة على مكتب واحد بالمنطقة .
- نشاط النقل المدرسي وتشرف الإدارة على عدد (4) مكاتب بالمنطقة .
- نشاط الأجرة العامة وتشرف الإدارة على سيارات الأجرة العامة بالمنطقة والتأكد من قيادتها بواسطة سعوديين .

النقل الجوي

بدأ نزول الطائرات بمنطقة الجوف في مدينة سكاكا على أرض ترابية تسمى قاع المندا .

وفي عام 1484هـ خصص مهبط في منطقة الجوف يقع جنوب سكاكا وغرفة خدمات أطلق عليها مطار الجوف .

وفي عام 1423هـ تم افتتاح مطار الجوف الجديد والذي يقع بين مدينة سكاكا ومدينة دومة الجندل وهو مطار حديث وفيه صالات عديدة وخدمات كثيرة ومن المؤمل أن يتحول إلى مطار إقليمي .

أما في القرى فقد كانت الطائرات تهبط أيضاً في مكان قديم ترابي وفي عام 1471هـ انتقل إلى مكان سمي مطار القاع الترابي ثم عام 1427هـ انتقل على الموقع الحالي وكانت الطائرات التي تهبط في البداية برستول ثم داكوتا ثم كونفير ثم البوينج والإيرباص .

وتقلع من مطارات منطقة الجوف يومياً العديد من الرحلات إلى معظم مطارات المملكة العربية السعودية .

وقد أجريت عدة عمليات تطويرية على المطارين .

وقد حصلت على إحصائية حديثة لعام 2114م عن مطارات الجوف من مدير الخطوط السعودية بالمنطقة على النحو التالي :

البيان	الركاب		الرحلات		الشحن الصادر
	القادمين	المغادرين	القادمة	المغادرة	
مطار الجوف	21112	111411	1418	1418	281471 كيلو جرام
مطار القريات	31121	13174	743	121	118242 كيلو جرام

وقبل افتتاح مكتب السعودية الرسمي عام 1428هـ كان للخطوط السعودية وكيل عام للتشغيل وقد أقامت الخطوط السعودية مقراً رسمياً لها تملكه في شارع العرب افتتح في 1318/4/12هـ.

قطاع الخدمات البلدية

تقوم بالخدمات البلدية في منطقة الجوف عدة إدارات أهمها بلدية منطقة الجوف والتي من المتوقع أن تتحول قريباً إلى أمانة وأيضاً بلدية القريات وبلدية دومة الجندل وبلدية طبرجل والمجمع القروي بصوير والمجمع القروي بالعيساوية وهذه الإدارات تقوم بالنشاطات الآتية :

- (1) سفلتة ورصف وإنارة الشوارع .
- (2) النظافة والتشجير .
- (4) عمل المخططات السكانية وتوزيع المنح .
- (3) الترخيص للمحلات المختلفة والمباني المختلفة .
- (1) إيصال الماء للمواطنين داخل المدن .

ومن أهم المشاريع التي تنفذ حالياً :

- (1) إنشاء مركز الأمير عبد الإله الحضاري للاحتفالات بتكلفة مقدارها عشرة ملايين ريال .
- (2) مشاريع مباني بحدود مليوني ريال .
- (4) مشاريع تسوير مقابر وإنشاء مغاسل للموتى بحدود ثلاثة ملايين ريال .
- (3) مشاريع مياه بحدود أربعة عشر مليون ريال .
- (1) مشاريع صرف صحي بحدود مائة مليون ريال .
- (1) مشاريع شبكة تصريف المياه والسيول بحدود مليوني ريال .
- (7) مشاريع سفلتة ورصف وإنارة بحدود مائة وأربعة وخمسين مليون ريال .

قطاع الاتصالات

بدأت خدمة الاتصالات في منطقة الجوف في عهد جلالة الملك المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز رحمه الله عام 1411هـ - 1241م ، بجهاز مورش لإرسال البرقيات وهما من نوع آرسي ، وأربعة أواخذ من نوع آدسن ، وموندين من نوع كهلر ، وأونات 4 كيلوات ، وكان مقر المركز قصر الإمارة القديم .

وفي عام 1418هـ - 1248م أسس اللاسلكي والبريد في القرى.

وكان البريد ينقل من سكاكا إلى حائل على الجمال لصعوبة التضاريس بين المنطقتين ، وفي عام 1471هـ ربط البريد في المدينة المنورة وبدأ نقله بواسطة السيارات والطائرات .

وفي عام 1472هـ - 1212م أنشئ أول مبنى حكومي للإدارة ، وفي عام 1481هـ - 1211م أسس أول هاتف سلكي من نوع سنس بسعة 11 خطاً .

وعرفت المنطقة بما يسمى بالشنطة اللاسلكية في عام 1484هـ - 1214م وهي عبارة عن جهاز لاسلكي داخل سيارة متنقلة لخدمة المراكز النائية واعتمدت العسافية مقراً لها وهي تابعة لمركز سكاكا .

وتمت توسعة سنترال سكاكا إلى مائة خط عام 1488هـ - 1218م واستخدم سنترال من نوع هيتاشي وبعد ذلك استبعدت أجهزة مورش الخاصة بالبرقيات حيث تم إدخال أجهزة الأستونر في عام 1482هـ - 1212م وهي عبارة عن جهاز هاتف لاسلكي لسهولة استخدامها .

وفي العام 1421هـ - 1271م أسست بالجوف منطقة للبرق والهاتف .

وفي عام 1422هـ - 1272م أسس الهاتف الآلي ومحطة الأرقام الصناعية واستبدل المقسم في سكاكا بمقسم أكبر سعة 1111 خط ، وأدخلت خدمة التلكس في عام 1311هـ - 1281م وبعدها بعام واحد ألغيت هذه المحطة واستبدلت بالمكرويف .

وفي عام 1311هـ - 1281م أسس سنترال بي أراكس بسعة 12142 خطأ وبنفس العام أسست أول كبينة للاتصالات الدولية في كل من سكاكا والقريات ودومة الجندل ، ولحاجة المنطقة لأعمال الصيانة المستمرة أسس مركز للعمل في عام 1312هـ ، وبعدها بعام واحد أسس مبنى إدارة المنطقة ، وفي عام 1314هـ - 1284م تم تركيب حاويات بي أراكس في كل من قارا ، العيساوية ، النبك أبو قصر لكل منها 1111 خط ثم تم توحيد منطقتي البرق والهاتف باسم منطقة الجوف للاتصالات في عام 1313هـ - 1283م .

وتوالى بعد ذلك الخدمات التي تهدف إلى راحة المواطن على النحو التالي :

1312هـ - 1282م أدخلت خدمة الهاتف السيار بسعة 111 خط في سكاكا و 11 خطاً للقريات .

1312هـ أدخلت الخدمة إلى بعض مراكز إمارة المنطقة عن طريق راديو المشتركين من نقطة إلى نقطة .

1311هـ - 1224م تم تشغيل نظام الهاتف الريفي في سكاكا بسعة إجمالية 121 خطاً ويخدم القرى التالية : الشويحية ، سلطنة ، هديب ، صوير ، زلوم ، الرديفة ، الأضارع ، أبو عجرم .

1311هـ - 1221م استبدل مقسم طبرجل بأخر سعته 4113 خطوط .

1317هـ - 1227م أدخلت خدمة النداء الآلي آرمس في كل من سكاكا والقريات .

1318هـ - 1228م أدخلت خدمة الهاتف (الجوال) في كل من سكاكا ودومة الجندل بسعة 2111 خط كمرحلة أولى ، وبلغت الخطوط المركبة 41421 خطاً .

1312هـ - 1222م أصبح إجمالي الخطوط المركبة بالمنطقة 41822 خطاً .

وقد تم في العام 1312هـ الموافق 1228م خصخصة قطاع الاتصال وبموجبه تم إنشاء شركة الاتصالات السعودية .

وفي عام 1322هـ - 2111م كانت الخطوط الهاتفية بالمنطقة 72114 خطاً وعدد خطوط الهاتف الجوال 24128 خطاً كما بدأت بالعمل خطوط النداء الآلي بعشرين ألف خط وبلغت مراكز البرق والتللكس ثمان مراكز وتم تدشين خدمة الانترنت للمشاركين في المنطقة كما تم تدشين خدمة البطاقات مسبقة الدفع بخطوط عددها 21131 خطاً .

وفي عام 1323هـ - 2113م كان الوضع على النحو الآتي :

- عدد خطوط الهاتف الجوال العاملة 42424 خطاً .
- عدد خطوط الهاتف الثابت العاملة 31111 خطاً .
- عدد خطوط الهاتف الثابت المركبة 73184 خطاً .
- عدد أبراج الهاتف الجوال 84 برجاً .

أما خدمات البريد فقد افتتحت المنطقة الشمالية للبريد في سكاكا للإشراف على البريد في الجوف وعمرعرتبوك في 1428/1/1هـ وفي 1311/4/1هـ انفصلت المناطق المذكورة وأصبحت الإدارة تسمى الإدارة العامة للبريد بمنطقة الجوف وهي تشرف على حوالي عشرين مكتب بريد عادي وخمسة مكاتب بريد ممتاز وست شعب بريدية وخمسة مكاتب طرود .

وهذه المكاتب تخدم قرى وهجر منطقة الجوف .

قطاع الكهرباء

بدأت خدمة الكهرباء بمنطقة الجوف بجهد أهلي فردي حيث قام الشيخ حمد البازعي بعمل أول مشروع أهلي للكهرباء بسكاكا عام 1487هـ لحسابه الخاص ، وقد استمر بتقديم هذه الخدمة لعدد محدود من المواطنين لمدة ثلاث سنوات تقريباً بعدها بدأت حكومتنا الرشيدة بتشغيل مشروع الكهرباء الحكومي التابع لوكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات عام 1482هـ بمدينة سكاكا .

بينما تم تشغيل محطة محدودة القدرة بجهد أهلي فردي أيضاً بمدينة القريات منذ السبعينات ثم تم تشغيل الكهرباء الحكومية فيها عام 1421هـ .

وفي عام 1421هـ تم تأسيس المؤسسة العامة للكهرباء ومنذ ذلك الحين تم التطور والتوسع في الخدمة الكهربائية لتواكب التطور والنمو العمراني في المنطقة .

وفي دومة الجندل أنشئت شركة كهرباء دومة الجندل وضواحيها شركة مساهمة سعودية ، وباشرت نشاطها الفعلي في 1427/2/1هـ بمحطة توليد قدرتها 12 ميغا وات وفي عام 1311هـ أصبحت الشركة تحصل على الكهرباء من مشروع كهرباء الجوف .

وفي طبرجل تم افتتاح مشروع كهرباء مدينة طبرجل في 1314/8/27هـ .

وفي عام 1321هـ جرى إنشاء الشركة السعودية للكهرباء والتي حلت محل المؤسسة العامة للكهرباء وتم دمج مشاريع الكهرباء وتوحيد قطاعات الكهرباء اعتباراً من 1321/1/1هـ حيث أصبحت الكهرباء بالجوف تتبع الشركة فرع المنطقة الشرقية ، وفيما يلي مراحل التطور التي مر بها مشروع كهرباء منطقة الجوف :

بدأ تشغيل مشروع الكهرباء عام 1482هـ بثلاث وحدات ديزل صغيرة (طراز ستورك) بقدرة إجمالية 381 كيلو وات ووصل عدد المشتركين بنهاية 1421هـ إلى 111 مشترك بحمل أقصى 411 كيلو وات .

التوسعة الأولى : تمت عام 1421هـ حيث تم إضافة وحدتي ديزل (طراز الن) بقدرة 2×811 كيلو وات لتصل القدرة المركبة الإجمالية إلى 2.181 ميغاوات ووصل عدد المشتركين بنهاية 1421هـ إلى 211 مشترك بحمل أقصى 1.411 ميغاوات .

التوسعة الثانية : تمت بنهاية 1427هـ حيث تم إضافة ثلاث وحدات ديزل (طراز أنتربرايس) بقدرة إضافية $1 + 2.111 \times 2$ 1.111 ميغاوات لتصل القدرة المركبة الإجمالية إلى 12.181 ميغاوات ووصل عدد المشتركين بنهاية 1428هـ إلى 2111 مشتركاً بحمل أقصى 1 ميغاوات.

التوسعة الثالثة : تمت عام 1311هـ حيث تم إضافة أربع وحدات تربينات غازية (طراز سولار) بقدرة إضافية 3×2.111 ميغاوات لتصل

القدرة المركبة الإجمالية إلى 22.181 ميجاوات ووصل عدد المشتركين بنهاية 1311هـ إلى 3111 مشترك بحمل أقصى 11.3 ميجاوات .

التوسعة الرابعة : تمت عام 1314هـ بإنشاء محطة توربينات غازية جديدة تتكون من وحدتين (طراز سولار) قدرة 2×11.111 ميجاوات ، لتصل القدرة المركبة الإجمالية إلى 32.181 ميجاوات ووصل عدد المشتركين بنهاية عام 1313هـ إلى 1181 مشترك بحمل أقصى 42.421 ميجاوات .

التوسعة الخامسة : نظراً للتوسع العمراني الكبير الذي تشهده المنطقة برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وما تشهده من ازدهار في مختلف الأنشطة والميادين والذي أتبعه زيادة الطلب على الطاقة الكهربائية فقد تم في منتصف عام 1311هـ إنشاء وتشغيل مشروع مركزي متكامل وقد حل محل المحطات المذكورة بفعالية ليغذي المنطقة بمساحة تقدر بـ 7111 كم . ويتكون المشروع من :

(1) محطة التوليد المركزية :

تتكون من خمس وحدات توربينات غازية (طراز فيات) بقدرة إجمالية $1 \times 21 = 121$ ميجاوات بالإضافة إلى الخدمة المساندة .

(2) محطات التحويل وشبكات النقل وشبكات التوزيع :

يتم نقل الطاقة إلى المستفيدين بالمنطقة عن طريق محطة التحويل الرئيسية والتي تقع بالمشروع المركزي ومنها إلى أربع محطات تحويل رئيسية أخرى تقع في كلٍّ من (دومة الجندل - سكاكا " أ.ب. " وقرية زلوم) وسبعة محكات تحويل فرعية في كلٍّ من (قارا ، الأضارع ، أبو عجرم ، زلوم ، الشويحية ، هديب ، خوعاء) .

وذلك عن طريق خطوط نقل جهد عالٍ 142 كيلو فولت بطول إجمالي 81 كيلو متراً وخطوط نقل جهد 44 كيلو فولت بطول إجمالي 147 كيلو متراً ومن المحطات الرئيسية والفرعية تمتد شبكات التوزيع بجهد 14.8 كيلو فولت بطول 421 كيلو متراً لتغذية شبكة التوزيع جهد 111/221 فولت والتي تمتد بطول 313 كم لتوصيل الطاقة الكهربائية للمشاركين .

التوسعة السادسة : تمت مؤخراً وجاري حالياً تسلمها من المقاول حيث تم إضافة وحدتين إضافيتين لتوربينات غازية (طراز فيات) بقدرة إضافية $21 \times 2 = 11$ ميجاوات مع الملحقات المساندة لتصل القدرة المركبة الإجمالية إلى 171 ميجاوات .

وقد بلغ عدد المشتركين في شهر محرم 1321 هـ :

المدينة	عدد المشتركين
سكاكا وتوابعها	21438
القرىات وتوابعها	17131
دومة الجندل وتوابعها	7427
طبرجل وتوابعها	1334

الإجمالي	12222
----------	-------

بنك التسليف السعودي

تم افتتاح فرع البنك بالجوف في مدينة سكاكا في 1427/7/1هـ ، ثم تم افتتاح فرع البنك بالقرى في 1314/8/1هـ ، وذلك من أجل تقديم خدمات البنك للمواطنين حيث يؤدي البنك خدمات اجتماعية لذوي الدخل المحدود على شكل قروض بدون فوائد ، كما يقدم خدمات اقتصادية لخريجي الجامعات والمعاهد والمراكز الفنية ، حيث يقدم لهم قروضاً بحدٍّ أعلى مائتي ألف ريال بدون فوائد .

وقد بلغت إحصائية البنك منذ افتتاحه حتى 1321/1/41هـ

على النحو الآتي :

القيمة		العدد		النوع
القرى	الجوف	القرى	الجوف	
12121111	112221111	4811	11171	قروض زواج
21732811	11871111	1434	4281	قروض ترميم
11413711	11181111	118	171	قروض حرفية
1122111	3231111	12	237	قروض أسرة
-	2712111	-	23	قروض مهنية
-	321271	-	7	قروض سيارات أجرة
27111111	242438371	1341	13411	المجموع

صندوق التنمية العقاري

حظي قطاع الإسكان باهتمام بالغ من حكومة المملكة العربية السعودية لما يحققه من رخاء ونمو واستقرار لأبناء هذا الوطن حيث تم إنشاء هذا الصندوق لغرض تقديم قروض طويلة الأجل لبناء المساكن الخاصة بدون فوائد للمواطنين السعوديين وقد بدأ نشاط الصندوق بمنطقة الجوف في 1421هـ حيث قدم قروضا عددها 14831 قرضاً وتم بموجبها بناء عدد 11111 وحدة سكنية قيمتها 4487217111 ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعة وثمانون مليون ومائتان وسبعة وخمسون ألف ريال ، وذلك حسب تقرير الصندوق بالجوف في 1321/1/41هـ .

المؤسسات الاجتماعية والخيرية

- 1- جمعية البر الخيرية بسكاكا .
- 2- جمعية البر الخيرية بالقريات .
- 4- جمعية البر الخيرية بدومة الجندل .
- 3- جمعية البر الخيرية بطبرجل .
- 1- جمعية البر الخيرية بصوير .
- 1- جمعية الإغاثة الإسلامية بالجوف .
- 7- مؤسسة الحرمين الخيرية بالجوف .
- 8- الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالجوف .
- 2- الجمعية التعاونية متعددة الأغراض في سكاكا .
- 11- الجمعية التعاونية متعددة الأغراض بالقريات .
- 11- الجمعية التعاونية الزراعية بالقريات .
- 12- جمعية تحفيظ القرآن الكريم بسكاكا .
- 14- جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالقريات .
- 13- مركز التنمية الاجتماعية بدومة الجندل .
- 11- مركز التنمية الاجتماعية بالقريات .
- 11- لجنة أصدقاء المرضى بسكاكا .
- 17- لجنة أصدقاء المرضى بالقريات .
- 18- مركز المعاقين بسكاكا .
- 12- الجمعية التعاونية الزراعية بطبرجل .
- 21- جمعية الرعاية الصحية المنزلية النسوية بالجوف .

- 21- جمعية الملك عبد العزيز النسوية الخيرية بالجوف .
- 22- مركز التأهيل الشامل - حكومي بسكاكا .
- 24- دار الرعاية الاجتماعية - حكومي بسكاكا .
- 23- دار التربية - حكومية - بسكاكا .



مركز الموقين

المؤسسات الثقافية

- 1- نادي الجوف الأدبي .
- 2- مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية (دار الجوف للعلوم) .
- 4- المكتبة العامة وتتبع إدارة التربية والتعليم بالجوف .
- 3- المكتبة العامة بدومة الجندل .
- 1- متحف الآثار بدومة الجندل .

والجدير بالذكر أن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبد العزيز قد أمر بإقامة مهرجان الجوف حلوة عام 1323هـ ، وقد نفذ أول مهرجان ثقافي توعوي ترفيهي رياضي تراثي واشتمل على فعاليات وأنشطة متنوعة لاقت استحسان الجميع



دار الجوف للعلوم



أول سباق للهجن يقام في الجوف في أول محرم ١٣٩٥ هـ

الأندية الرياضية بمنطقة الجوف

- 1- نادي العروبة بسكاكا .
- 2- نادي القلعة بسكاكا .
- 4- نادي الانطلاق بقارا .
- 3- نادي الجندل بدومة الجندل .
- 1- نادي المسيرة بالقريات .
- 1- نادي طبرجل وهو تحت التأسيس .

ويشرف على هذه الأندية المكتب الرئيسي لرعاية الشباب
بمنطقة الجوف والذي تم افتتاحه عام 1424هـ.

ويوجد أيضاً بالمنطقة نادٍ للهجن ونادٍ للفرسية.

من أقوال الرحالة المستشرقين بالجوف

1- جورج أوغست والن 1831م - 1211هـ ، وهو فنلندي ، يقول :

إن وادي الجوف يأخذ شكل الدائرة المنتظمة تقريباً والمحاطة من جميع جهاتها بسلسلة جبال الجوف .

ويقول بجانب أشجار النخيل التي تعتبر أول شيء أصيل هنا توجد كل أنواع الفاكهة التي تناسب مناخها .

ويقول أهل الجوف مضاييف كرماء ومهذبون مع الغريب ولم ألق بين عرب الصحراء من يفوق أهل الجوف في أفضالهم .

ويقول أهل الجوف يشتهرون بمواهبهم الشعرية وكنت أستمع ليلاً بالاستماع إلى الشعر والغناء بمصاحبة آلة البلاد الموسيقية الساحرة (الريابة) .

ويقول إن بلدة الجوف يعدها السوريون أول محطة في نجد أما سكان نجد فيعدونها في سوريه ولم أسمع أبداً عرب الجوار يقرونون اسم الجوف بوادي السرحان .

ويقول إن سكان الجوف يعتبرون مدينتهم في وسط الدنيا ولهذا يطلقون عليها اسم جوف الدنيا .

" من كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي وكتاب الجوف وادي النفاخ للأمير عبد الرحمن السديري " .

2- وليام جيفورد بالجريف 1812م - 1278هـ :

وهو إنجليزي وتعتبر رحلته من أشهر الرحلات التي قام بها الرحالة إلى الجزيرة العربية ويعتبر كتابه عنها من أمهات أدب الرحلات يقول :

لقد بدت لي الجوف بعد رحلة شاقة في الصحراء كما لو كانت جنة الخلد التي لا يستطيع أن يدخلها أحد ما لم يكن قد مر على جسور جهنم من قبل .

ويقول : حين اقتربنا من الجوف أقبل اثنان من الخيالة يرتديان فاخر الثياب حيث رحبا بنا بصوت عال بكلمة مرحبا ونزلا من على حصانيهما الضامرين وحلا رباط حقيبة جلدية مليئة بأفخر أنواع التمور وأحضرا قربة مليئة بالماء وقالوا لقد كنا على يقين من أنكم جائعون وظمأى ولذلك جئنا مستعدين لحاجتكم.

ويقول العدد الكلي للسكان في المنطقة ككل لا يتجاوز بحال اثنين وأربعين ألف نسمة ويمكننا وصف هذه المنطقة بالشجاعة فأهلها تتوافر بهم مواهب بدنية قل أن تتواجد عند غيرهم فهم عادة طوال القامة متناسقو الأجسام وألوانهم فاتحة وشعورهم سوداء ويتصفون عموماً بالذكاء . ولهم ملامح دقيقة وفيهم كبرياء . إن الجوفيين من عنصر جيد هو العنصر العربي الإسماعيلي الشمالي الصافي وهم بجانب ذلك قوم أصحاء يحتفظون بنشاطهم حتى عندما يتقدم بهم العمر ويبدو شيئاً مألوفاً أن ترى رجلاً عجوزاً في السبعين من العمر

مسلحاً بكامل عدته ضمن جماعة من الشبان ويقول أن أعظم سمة لسكان الجوف هي ميلهم للتحرر فليس في أي مكان حتى في الجزيرة العربية تتم استضافة الضيوف ومعاملته بالحسنى وإكرامه لدرجة عرض الإقامة عليه وتقريبه حتى يصبح بالتدريج واحداً منهم .
" من كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي "

4- الليدي أن بلنت - نبيلة إنجليزية ، 1221هـ - 1872م :

تقول : كان علينا في الجوف أن نشرب أكواباً لا نهاية لها من القهوة المتبلّة بالهيل وأن نأكل ما لا يحصى من تمر حلوة الجوف التي يقولون عنها إنها أجود ما في جزيرة العرب .

" من كتاب رحلة إلى بلاد نجد ، تأليف الليدي أن بلنت ، ترجمة محمد أنعم غالب " .

3- آرثشيالد فوردر - 1211م - 1418هـ - وهو إنجليزي يبشر بالمسيحية يقول :

يصنع الرجال في الجوف عباءاتهم بمغازلهم العتيقة ويعرضون ما فاض عن حاجاتهم على السوق .

ويقول المشروب الوحيد لأهل الجوف هو القهوة أما المسكرات فلا تعرف هنا .

ويقول إنَّ عدداً كبيراً من الرجال والصبيان يجيدون القراءة بذكاء وعدداً كبيراً منهم يمتلكون ساعات .

من كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي .

1- اس . اس بتلر 1218م - 1421هـ وهو إنجليزي يقول :

إن مقاطعة الجوف عبارة عن منخفض كبير يعطي الانطباع بأنه كان بحيرة كبيرة أو بحراً داخلياً . أرض هذا المنخفض الكبير صخرية ومغطاة بطبقات مسطحة من الصخور الرملية ذات الألوان الأرجوانية والمحمرة ، إن بلدة الجوف التي تأخذ اسمها من اسم المنطقة تقع على الحد الغربي لهذا المنخفض .

" من كتاب الرحالة الأوروبيون للأستاذ عوض البادي " .

قالوا في منطقة الجوف

" منطقة الجوف ثرية بتاريخها شامخة بآثارها عريقة بأبنائها
رائدة بكرم أهلها غنية بمواردها " .
(صاحب السمو الملكي عبد الإله عبد العزيز آل سعود))

" أهل الجوف أهلي وأنا منهم "
(صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبد العزيز))

" يشرفني أن أكون معكم في المهرجان الصيفي الأول بمنطقة
الجوف بين أهلي وإخواني في هذا الجزء العزيز من وطننا الغالي
الحبيب والجوف حلوة بأمرها حلوة بأهلها حلوة بترابها ، حلوة بكل
ما ينتسب إليها حلوة بنخلتها حلوة الجوف فحلوة الجوف والجوف
حلوة ، فأصبح الجوف بين حلوتين وحق لها أن تكون في هذا الموقع "
(د/ صالح عبد الله الحميد . رئيس مجلس الشورى))

" أجمل ما شاهدته بالجوف بناء الإنسان "
(د/ علي طلال الجهني))

" الجوف واجهة المملكة الحضارية بالشمال "
(د/ عبد الرحمن الطيب الأنصاري))

" رأيت في الجوف تاريخاً شاملاً طويلاً "
(د/ عبد الله عمر نصيف))

" أحدثكم اليوم في جوهرة الشمال والبوابة التاريخية لشمال
ووسط شبه جزيرة العرب بشواهدا الأثرية والحضارية عند أحفاد من
كانوا يمتطون صهوة الفتح والنزال "

((الفريق هاشم بن محمد عبد الرحمن - مدير عام الدفاع المدني
سابقاً في المؤتمر الثالث عشر للدفاع المدني بمنطقة الجوف))

" عدت إلى أبها وأنا أحمل الكثير من الانطباعات عن أصالة
إنسان الجوف في تعامله وفي واقعه الفكري وفي تقبله للنقاش
والحركة "

((د/ عبد الله أبو داهش))

" موقع الجوف على طرف الوطن يمنحها حساسية الأطراف
بحيث تصبح ثقافة مغايرة تضاف إلى ثقافة الوطن الأكبر "
((د/ سعيد السريحي))

" لم يكن ثمة بلد في شبه الجزيرة العربية أهلها على جانب
كبير من الحيوية التي تتجاوز الحد المعتدل كأهل الجوف ويقول :
إن لهؤلاء القوم نفوس أبية لا تعرف الاستكانة ولا تبیت على الضیم .
((فهد المارك في كتابه شیم العرب ، الجزء الثالث ، ص781))

سلام یا دار محبک تنصاک	سلام یا دار محبک تنصاک
یا قلب ما دام الغلا في حناياک	یا قلب ما دام الغلا في حناياک
بین لهم حبک وغایتک ومناک	بین لهم حبک وغایتک ومناک

الجوف في عيون الشعراء

حلوا بوادي الجوف فانداحت لهم تلك الرحاب المشرقات تأثرا
وأجل ما في الجوف قلب نابض بالمكرمات تالقا وتصدرا
((د/ زاهر عوض الألمعي))

يا جوف أنت المجد والعرب والشعر والتاريخ والأدب
يا جوف أنت الهيل والحطب والصحن والمدات والرطب
أنت المنى والماء والعشب أنت الندى والجاه والنسب
((الشاعر / يوسف أبو عواد))

اللي يزور الجوف يلقي ما يريده وين ما يلقي مضافات وكرامة
عادة ماهي على الديرة جديدة مدركين أمجادنا ورث وشهامة
((الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري))

يا زين ضمة نسمة الجوف بالجوف لا وردت بالبال مثل الخمييلة
وجه الشمال مدلهة كل ملهوف دار عربيها كاسبين النفيلة
دار لها في ذمة الوقت معروف حتى على التاريخ ما هي بخيلة
((الشاعر / مساعد الرشيد))

الجوف اقركتابها ديرة وفا ديرة رفاه
ما قصروا أصحابها خلوها صيت وجاه
كم غرسة بترابها حطوا وكم شادو صفاه
((الشاعر صالح الشادي))

اشملت تلبية لدعوة هل الجوف
عصر مضى بالشح والجوع والخوف
به كاعم العايل وبه مقري ضيوف
واليوم في عصر الحضارة له وصوف
رجال المروة والكرم والشكالة
والجوف عال من فعايل رجاله
وبه ملتجى من هو قسى الضيم حاله
يشقى به الشاعر ويتعب خياله
((الشاعر الأستاذ الحميدي الحربي - المحرر بجريدة الجزيرة))

أجمل عبارات المشاعر من الجوف
دار يوازي عشقها نعمة الشوف
ترقص لها الأشعار كلمات وحروف
ارض نماها للمساير وضيوف
للجوف واهل الجوف واللي وطاها
ويزيد مع زود الليالي غلاها
والعطر يأخذ من نسائم هواها
من خلقة الدنيا إلى منتهاها
وان عودت لحراب ورماح وسيوف
انتم ذرى للدار وانتم حماها
((الشاعر الأستاذ صبار العنزي - المحرر بجريدة الرياض))

كنت أنا طفل صغير وكان قلبي ممتلي شوق وغلا
لكن الجوف سرقت مني غلاي وخلت القلب بمحلة
المباني والمغاني كل شيء منك رفرف واعتلا
برج باريس أن وقف جنب زعبل ولا قعد محد فطن له
((الشاعر الأستاذ علي الضوي الشمري))

قامت تطارد باللزز خيل وجياد
والجوف من مركابها كنز وبلاد
وتبقى حضارات الأمم جهد وقاد
كل يحضر مهرته للطراي
تحتوي كثير وسحرها غير عادي
واكبر محفز للعمل باجتهادي
((الشاعر الأستاذ محمد العريعر - محرر بجريدة الرياضية))

سلام يا دار محبك تنصاك
يا قلب ما دام الغلا في حناياك
بين لهم حبك وغايتك ومناك
((الشاعر الأستاذ محمد بن سبيل . معد ومقدم برنامج التراث بالتلفزيون
السعودي))

ألا يا ديرة الأجواد واعتى الناس واشهرها
أيا سحر التراث وواحة الماضي وحاضرها
أيا شمس الشمال ودرّة البلدان وأعطرها
أيا نقرة هل الجوبة .. سعد من حل بنقرها
رقيتي للثريّا وانشغلتي في مسامرها
تواريخ الشرف تستوطن الأيام وسيرها
حضارات الأمم رسّت على شطّك بواخرها
على تقوى جباه مرسوم السجدة ينورها
يبروزها الشموخ وروعة التاريخ بأسطرها
لبس ثوب المهابة والسما بالعزّ بخرها
وبايعناه وارسلنا الولا .. ينهى ويأمرها
وشرّع حكم رب الكون بالجوف ومنابرها

والا يا ديرتي ، يا ديرتي ، يا ديرتي يا الجوف
أيا بوابة التاريخ يا شفاية الملهوف
أيا سلطنة الدنيا وحلم العاشق المشغوف
أيا عطر المكان اللي يطيب للزمان كفوف
على مر العصور اللي خلت وانتى بشم النوف
يسولف عنك الماضي المعطر بالشرف يا جوف
تراثك بالأصيلة شامخ ويهبر ملقّي الشوف
ضوى في منبرك مسجد عمر والماضي المعطوف
ولك في قصر مارد صوره ومعنى تضج طيوف
ولك في قلعة العزّ زعبل سحر ولحن معزوف
فتحنّا بابنا لمّوحد الأمة بغير كلوف
على صدق الولا جاته رسايلنا بدون سيوف

((الشاعر الأستاذ خلف صالح الكريع))

المراجع

- (1) أطلال ، حولية الآثار العربية السعودية .
- (2) الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف ، تأليف الدكتور خليل بن إبراهيم المعقل والدكتور سليمان بن عبد الرحمن الذيب ، الطبعة الأولى ، 1317هـ - 1221م .
- (4) الإطار الهيكلي للتنمية والتطوير العمراني لمنطقة الجوف ، إعداد مكتب الخدمات الاستشارية السعودي للدكتور المهندس طارق الشواف ، 1321هـ - 2111م .
- (3) التقرير المرحلي الصادر من مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية عام 2111م .
- (1) الجوف وادي النفاخ ، تأليف الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري ، الناشر شركة ماكميلان لما وراء البحار المحدودة ، المملكة المتحدة بالاشتراك مع مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية بالجوف ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى .
- (1) الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية منطقة الجوف ووادي السرحان ، 1831 - 1222م ، نصوص مترجمة ، إعداد وتحرير الأستاذ عوض البادي ، منشورات دار بلاد العرب للنشر ، 1318هـ .

- (7) الصحراء العربية ، الملاحق ، الويس موسى ، نشر وترجمة مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية بالجوف ، الطبعة الأولى ، 1318هـ - 1227م .
- (8) العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1412هـ - 1231م .
- (2) القرىات قاعدة وادي السرحان ، تأليف الأستاذ عبد الرحمن بن تركي الشمدين ، الطبعة الأولى ، 1318هـ - 1288م .
- (11) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، للدكتور جواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1277م .
- (11) الملامح الحضارية لمنطقة الجوف - إعداد اللجنة الثقافية بنادي العروبة بالجوف ، عام 2111م .
- (12) أوراق جوفية ، تأليف معاشي بن ذوقان سعد العطية ، الطبعة الأولى ، 1324هـ .
- (14) بحوث في آثار منطقة الجوف ، للدكتور خليل بن إبراهيم المعقل ، الناشر مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية بالجوف ، الطبعة الأولى ، 1322هـ .

(13) بلاد الجوف أو دومة الجندل ، بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية ، تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1311هـ - 1281م .

(11) جريدة الشرق الأوسط ، العدد 1183 في 4/11/1221م .

(11) ديوان العريفي ، نظم الشاعر إبراهيم بن سعد العريفي الخالدي ، الطبعة الأولى ، 1321هـ .

(17) رحلة إلى بلاد نجد ، تأليف الليدي آن بلنت ، ترجمة محمد أنعم غالب ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1482هـ - 1278م .

(18) شيوخ وشعراء ، للأستاذ سعود بن محمد الهاجري ، الطبعة الأولى ، 1323هـ ، مطابع الحميضي .

(12) عنوان المجد في تاريخ نجد 1-2 ، تأليف العلامة المحقق عثمان بن بشر النجدي الحنبلي ، الناشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

(21) في شمال غرب الجزيرة ، نصوص - مشاهدات - انطباعات ، تأليف حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، 1311هـ - 1281م .

(21) متطلبات التنمية الاقتصادية بمنطقة الجوف ، بحث للحصول على درجة الماجستير للأستاذ مفلح بن عبد الله الكايد ، 1323هـ .

(22) مجلة الجوبة الصادرة عن مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية بالجوف .

(24) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ، 1311هـ - 1281م .

(23) من شيم العرب ، للأستاذ فهد المارك ، الطبعة الرابعة 1321هـ ، مكتبة الشقري .

(21) كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، خالد بن جابر الغريب ، الطبعة الأولى ، 1317هـ ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع .

(21) نبذة تاريخية عن نجد ، أملاها الأمير ضاري بن فهد الرشيد ، كتبها الأستاذ وديع البستاني ، قدم لها وحققها الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، الناشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، 1312هـ - 1222م .

(27) نشأة إمارة آل رشيد ، تأليف الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، الطبعة الثانية ، مطابع الشريف ، الرياض ، 1311هـ - 1221م .

(28) نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية للأستاذ الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الذبيب ، منشورات

مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية ، الطبعة الأولى ، 1321هـ

(22) هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف مع أبحاث في التاريخ والجغرافيا والآثار ، تأليف وإعداد الشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايح آل كريّع ، الطبعة الأولى ، 1313هـ - 1283م ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض .

(41) هذه بلادنا الجوف ، تأليف الدكتور عارف مفضي المسعر ، الطبعة الثانية ، 1312هـ - 1228م ، مطابع العسكر للأوفست بالقريات .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	1
مقدمة	7
أهم قرى المنطقة	11
أهم موارد المياه القديمة للبادية	11
الموقع والمساحة والتضاريس	14
أهم جبال المنطقة	13
أهم أودية المنطقة	13
الأشجار والأعشاب والنباتات البرية	11
السكان	12
المناخ	21
مدينة سكاكا	21
مدينة القريات	21
مدينة دومة الجندل	28
مدينة طبرجل	43
أهمية المنطقة التاريخية	47
آثار المنطقة	33
العصور التاريخية التي مرت بها منطقة الجوف	71
قضية التحكيم بين علي ومعاوية	84
الجوف في القرن التاسع الهجري	81
الجوف في القرن الثالث عشر الهجري	21

الموضوع	رقم الصفحة
من الأعمال التعاونية الجماعية	141
الألعاب الشعبية	142
الفنون والرقصات والألحان الشعبية	142
الحرف اليدوية	131
الأكلات الشعبية	118
عادات الزواج	174
الملابس قديماً في منطقة الجوف	177
زينة النساء قديماً في منطقة الجوف	172
قطاع التجارة والصناعة	181
محفزات الاستثمار بمنطقة الجوف	181
الجوف والمراعي والحياة الفطرية	121
مركز أبحاث تنمية المراعي والثروة الحيوانية	124
القطاع الزراعي	121
شركة الجوف للتنمية الزراعية	218
قطاع التعليم	211
خدمات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد	221
الخدمات الصحية	227
قطاع الطرق والنقل	241
النقل الجوي	241
قطاع الخدمات البلدية	248
قطاع الاتصالات	242

الموضوع	رقم الصفحة
قطاع الكهرباء	234
بنك التسليف السعودي	237
صندوق التنمية العقارية	238
المؤسسات الاجتماعية والخيرية	232
المؤسسات الثقافية	211
الأندية الرياضية	214
من أقوال الرحالة المستشرقين بالجوف	213
قالوا في منطقة الجوف	218
الجوف في عيون الشعراء	211
المراجع	214